الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة الحاج لخضر- باتنـــة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
والعلوم الإسلامية.

نيابة العمادة لما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية.

أقوال عكرمة مولى ابن عباس في التفسير عرض ودراسة

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص كتاب وسنة.

إعداد الطالب:
فاروق بوعزة

إشراف الدكتور:
حسين شرفة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د/ حسين شرفة	أستاذ محاضر	كلية الدراسات الإسلامية والعربية-دبي-	مقررا
د/ نادية وزناجي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
د/ صالح عسكر	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
أ.د/ رمضان يخلف	أستاذ التعليم العالي	جامعة الامير عبد القادر- قسنطينة-	عضوا

السنةالجامعية:1432/1431هـ.2011/2010م.

بسم الله الرحمن الرحيم.

شكر وتقدير.

أحمد الله الذي وفقني حتى أتممت هذا العمل، وأحمده على نعمه السابغة، وأشكره عليها، وأثني عليه بما هو أهله.

ثم أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان إلى مشرفي على هذه الرسالة، فضيلة الأستاذ الدكتور، حسين شرفة، الذي أفادني إفادة جليلة، بفضل توجيهاته الوافية، وملاحظاته الدقيقة. ولا أملك له جزاء إلا أن أدعو الله عز وجل له بدوام الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر الوافر إلى الأساتذة الأفاضل المناقشين، لتفضلهم قبول مناقشة رسالتي، وأدعو الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء.

ولا يفوتني كذلك أن أشكر الكلية متمثلة في عميدها، وكل القائمين عليها.

والحمد لله أولا وآخرا.

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وبارك على عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله و صحبه أجمعين، أما بعد:

فإني أحمد الله عز وجل أن منّ علي فجعلني أسهم- ولو بجهد العبد الفقير- في الحديث عن موضوع متعلق بكتابه العزيز، وأعني به موضوع التفسير، أشرف العلوم وأجلها.ودراستي هذه المتواضعة متعلقة بتفسير أحد الأعلام الأول من جيل التابعين.

أهمية الموضوع:

كلنا يعلم أن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- هو أعلم من فسر القرآن من جيل الصحابة، فهو بحق ترجمان القرآن.ولقد شكل-رضي الله عنه- مدرسة عظيمة في التفسير، خرجت أفذاذا آخرين ممن تتلمذوا على يديه، ونهلوا من معين تفسيره، وتأثروا بمنهجه. ولا شك أن من أعظم هؤلاء من كان له تبيعا ومصاحبا، وأقصد به مولاه عكرمة بن عبد الله البربري. فعكرمة يعد أحد أبرز من اشتهر بالتفسير، وكذا بالسير والمغازي من جيل التابعين. ومعرفة أقواله في التفسير، ودراسة منهجه فيه، ومن ثم معرفة مقدار قيمة هذه الأقوال، وبيان منزلتها من الاتباع أو الإبداع،كل هذا مما يعد ذا أهمية، خاصة إذا علمنا تضارب أقوال العلماء ما بين معدل لعكرمة ومجرح.

ولا شك أن الغائص في دراسة هذا الموضوع سيلقى مجموعة من الإشكالات الجديرة بالدراسة والتمحيص.

ومنها:سبب تضارب أقوال معاصريه من العلماء والأقران في تعديل عكرمة أو تجريحه، واطراح رواياته، وبيان القول الفصل في ذلك.ويدخل ضمن ذلك معرفة أسباب عدم أخذ بعض المحدثين برواياته، وقبول الآخرين،وتفصيل القول في صحة اتهام عكرمة بالكذب، وبيان ما رمي به من الأخذ بآراء غير أهل السنة.

ثم دراسة منهجه في التفسير، والذي من خلاله يتحقق ما اتهم به من الكذب والابتداع أو ينعدم، إذ من خلال دراسة أقواله في التفسير ومعرفة منهجه، يعرف حال الرجل وتزال عنه الحجب.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار الموضوع فيما يلي:

كان بإمكان عكرمة أن يبقى عبدا كغيره من العبيد، ولا يعنيه من أمر العلم شيء، لكن بهمته العالية وسمو نفسه، تغير مجرى حياته، وصار أحد أعلام هذه الأمة. فمجالات نبوغ هذا العالم جديرة بالدراسة، لتكشف عن جوانب من حياته وفكره.

زد على ذلك تعدد أقوال معاصريه، ومن بعدهم من العلماء فيه، مع ما في هذه الأقوال من تضارب؛ فبعضهم يثني على الرجل ويبجله، وبعضهم يقدح فيه وفي رواياته. فهذا الأمر مما يشجع على البحث من أجل بيان الحكم الفصل.

الدراسات السابقة:

بعد أن اختمرت في ذهني فكرة الموضوع،لم يصادفني- في حدود اطلاعي القاصر- موضوع أو عنوان أو محتوى يماثل أو يشابه عنوان أو محتوى

موضوعي هذا. إلا أنه من المؤكد أنه قد سبقت دراسات عن تفسير التابعين، ومناهجهم في ذلك،كمثل من جمع تفسير الحسن البصري، أو مجاهد، أو الضحاك بن مزاحم، أو غيرهم .أو كمثل عمل بعض الباحثين الذين تحدثوا عن تفسير التابعين جملة، مثل ما صنع محمد بن عبد الله الخضيري في كتابه تفسير التابعين عرض ودراسة.

وبعد الدخول في غمرة البحث، علمت بوجود عنوانين تناولا عكرمة وتفسيره، أحدهما قريب من عنوان بحثي، لكن لم أقع عليهما ولا على محتواهما، وإنما فقط لم يتعد الأمر قراءة العنوانين،وهذان العنوانان هما:عكرمة بن عبد الله البربري ، وأثره في التفسير وعلوم القرآن، لأحمد حازم السامرائي. والثاني:تفسير عكرمة، جمع ودراسة، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال، لعبد اللطيف بن هائل.

منهج البحث:

باعتبار البحث يدخل ضمن مجال الدراسات الوصفية التي تتطلب نوعا من الدراسة المسحية، بحيث تشمل أقوال عكرمة في التفسير، فإن المنهج المناسب هو المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال جمع أقوال عكرمة وتتبعها.ثم عند دراسة منهج المفسر، فإن المنهج المناسب هو التحليلي.كما أن هناك توظيفا جزئيا للمنهج التاريخي، وكان ذلك عند الحديث عن حياة عكرمة، إذ هو المناسب لمثل ذلك.

مصادر البحث ومراجعه:

أقوال عكرمة في التفسير كثيرة جدا، ولا يكاد يخلو كتاب في التفسير بالمأثور من ذكر أقوال عكرمة وآرائه.وكلنا يعلم مكانة وقيمة تفسير الإمام ابن جرير الطبري، فيكاد يكون هو الأصل الأول في جمعه لأقوال الصحابة والتابعين.لذلك لا مناص لأي طالب لتفسير أحد التابعين من الاستعانة به أولا.كما أني استعنت كثيرا بكتاب زاد المسير لابن الجوزي، ومعروف عن طريقته أنه يحدد الأقوال مرتبة مع إسنادها إلى أصحابها.ثم بكتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير ابن كثير.وما تخلف فلم يوجد في جامع البيان، ولا في ما تلاه مما ذكر، فإنه لا شك سيكون في الكتاب المتخصص في جمع التفسير المأثور، وأعني به الدر المنثور للسيوطي.فهذه الكتب الخمسة هي عمدتي في تحصيل أقوال عكرمة. وعند التعريف بعكرمة فإنه لا غنى عن الاعتماد على كتب التراجم المختلفة، وكتب الجرح والتعديل. ومما اعتمدت عليه سير أعلام النبلاء للذهبي، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وتهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، والكامل في ضعفاء الرجال، وغيرها.كما أني اعتمدت على كتب الحديث أثناء تخريج الأحاديث، وبالخصوص - وفي الغالب- الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، والمستدرك

للحاكم.وبالإضافة إلى هذه المصادر، فإني استعنت أيضا بمراجع أخرى،ككتب علوم القرآن الحديثة.

خطة البحث:

قسمت بحثي بالإضافة إلى هذه المقدمة، إلى فصل تمهيدي تناولت فيه مفهوم التفسير والتأويل والفرق بينهما، ثم نشأة التفسير ومراحله المختلفة.
ثم الفصل الأول، بعنوان:عكرمة ، حياته، مكانته، وبيان ما رمي به. وهم مقسم إلى مبحثين:
الأول:حياة عكرمة ومنزلته العلمية.والثاني:ما رمي من طعن فيه، عرض ونقد.

وتعرضت في هذا المبحث إلى سرد أقوال من طعن في عكرمة، وفي رواياته، وأقسام هذه الطعون.ثم بيان صحة هذه الطعون من عدمها.
والفصل الثاني مقسم أيضا إلى مبحثين أيضا:
المبحث الأول:تعرضت فيه إلى مصادر عكرمة في التفسير.
والمبحث الثاني:قمت فيه بعرض جملة وافرة من أقوال عكرمة في التفسير.
أما الفصل الثالث فهو معنون بمنهج عكرمة في التفسير.وقد قسمته إلى ستة مباحث هي:
المبحث الأول:تفسيره القرآن بالقرآن، واستعانته بعلومه.
المبحث الثاني:تفسيره القرآن بالسنة النبوية، واعتماده على السيرة النبوية.
المبحث الثالث:التفسير بأقوال الصحابة وموافقته للتابعي.
المبحث الرابع:التفسير عن طريق الاجتهاد والاستنباط.
المبحث الخامس:الاتجاه اللغوي في تفسيره.
المبحث السادس: تعرضه لآيات العقيدة ومدى اعتماده على الإسرائيليات.
والمبحث السابع:تفسيره لآيات الأحكام.
ثم خاتمة تناولت فيها جملة من النتائج المتحصلة. وفي الأخير ذيلت البحث بملخص له، و بمجموعة من الفهارس، هي:
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم، ولم أترجم إلا للأعلام الذين ورد ذكرهم عند الحديث عن حركة التفسير، ومراحله المختلفة، بالإضافة إلى عالمين اثنين دعت الحاجة إلى تعريف موجز بهما، وشاعرين آخرين.
- ثم فهرس المصادر والمراجع المعتمدة، وفهرس الموضوعات.

وفي الأخير، أحمد الله على توفيقه،وأدعوه أن يجعل عملي كله خالصا لوجهه الكريم، وأن يمدني بالعون والتوفيق لأن أكون خادما لكتابه العزيز. أما ما كان من نقص في هذا البحث أو زلل، فإني أسأله العفو والمغفرة، ومن القارئ

الرفق والمعذرة. وصل الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:
عكرمة: حياته، مكانته، وبيان ما رمي به.

المبحث الأول: حياته ومنزلته العلمية.

المبحث الثاني: ما رمي من طعن فيه: عرض ونقد.

المبحث الأول : حياته ومنزلته العلمية.

المطلب الأول : نبذة عن حياته

1- ترجمته:

هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله، أصله من البربر من أهل المغرب، هذا ما ذكرته مصادر الترجمة المختلفة،[1] فلم تحدد سنة ميلاده ولا مكان ولادته، إلا أننا ومن خلال معرفتنا لتاريخ وفاته، والذي اختلف فيه أيضا، وإن كان الأشهر- كما سنرى- هو في سنة خمس ومائة للهجرة. وتواترت أشهر الأقوال أن عمره حين وفاته هو ثمانون سنة، من خلال ذلك نستنتج أن ميلاده كان في نحو سنة خمس وعشرين للهجرة، أي أنه ولد في خلافة سيدنا عثمانτ.

وقد كان مولى لرجل يدعى الحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لعبد الله بن عباس-رضي الله عنهما-، حين كان واليا على البصرة، ونعلم أن ولاية عبد الله بن عباس على البصرة إنما كانت بعد وقعة الجمل المشهورة، والتي حدثت سنة ست وثلاثين للهجرة، فجعل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه- ابن عمه ابن عباس واليا على البصرة، بعد أن كان عليها عثمان بن حنيف، وبقي ابن عباس كذلك إلى غاية وفاة أمير المؤمنين عليτ.[2] أي أن اجتماع عكرمة بمولاه كان بعد سنة ست وثلاثين وقبل الأربعين للهجرة، وعمر عكرمة حينها كان في حدود الثانية عشر أو الثالثة عشر، إذ قد عُلم أنه حين وهبه الحصين كان قد ناهز الاحتلام.

وبقي عكرمة ملازما عبد الله ابن عباس-رضي الله عنهما- بصفته مولى له إلى غاية وفاة عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة،[3] فدامت صحبة عكرمة وملازمته لعبد الله بن عباس-رضي الله عنهما- نحو ثلاثين سنة، فكان لهذه الصحبة المستمرة الدور والأثر البالغ في تكوين عكرمة العلمي.

ومــمَّا ينبغي الإشارة إليه هو شح المعلومات عن حياة عكرمة، وعدم معرفتنا لجوانب كثيرة عن ميلاده وأسرته وكيفية استرقاقه وغيرها من الأحداث.

2- شيوخه:

فضلا عن أخذ عكرمة وتحديثه عن مولاه ابن عباسτ فقد حدث أيضا عن غيره من الصحابة، فحدث عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وصفوان بن أمية، والحجاج بن عمرو الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وحمنة بنت جحش، وأبي سعيد الخذري، وأم عمارة

---

[1] انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م، 265/20.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، 23/3.
- طبقات الحفاظ، الإمام السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ،1983م، ص44.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ،1992م ، 7/228-234.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1986م، 244/4.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، 348/1.

[2] البداية والنهاية، ابن كثير، 478/5.

[3] المصدر نفسه، 334/6.

الأنصارية.[4] كما حدث عن الإمام علي بن أبي طالب τ كما في سنن النسائي، وقال عن ذلك الإمام الذهبي:"أظنه مرسلا."[5] وقال أبو زرعة: "عكرمة عن أبي بكر وعن علي مرسل."[6]

وزاد عن هؤلاء الصحابة الإمام المزّي آخرين روى عنهم عكرمة، فذكر: الحسن بن علي بن أبي طالب، معاوية بن أبي سفيان، وأبو قتادة الأنصاري.[7]

وقد كان رحمه الله مُجدًا في طلب العلم، كما قال عن نفسه: "طلبت العلم أربعين سنة"[8]، وكان في البلاد جوالا كما وصفه أبو نعيم في حليته[9]،من أجل ذلك تعدد شيوخه.

3- تلاميذه:

عرف الرواة منزلة عكرمة وكثرة رواياته، فتوافدوا عليه يأخذون من علمه، كما أنه كان كثير التجوال في البلدان، قال عنه ابن كثير:"عكرمة مولى ابن عباس أحد التابعين والمفسرين المكثرين والعلماء الربانيين والرحالين الجوَّالين."[10]

وقال عنه أبو نعيم: "مفسر الآيات المحكمة ومنور الروايات المبهمة، أبو عبد الله مولى ابن عباس عكرمة، كان في البلاد جوالاً، ومن علمه للعباد بذَّالا."[11]

لهذين السببين: المكانة العلمية وكثرة التجوال،كثر الآخذون عنه، وتعددت أسماء تلاميذه، حيث ناهز الآخذون عنه الثلاثمائة منهم أكثر من سبعين تابعيا.[12]

وقد عدَّ أسماء كثيرين الإمام المزّي فذكر مائة واثنتين وثمانين رجلا[13]، أما ابن أبي حاتم فقد صنفهم على حسب بلدانهم، فذكر من روى عنه من المدينة، ومن مكة واليمن، والكوفة، والبصرة، وواسط، والشام، وأهل أيلة، وأهل الجزيرة ،وسجستان وخراسان.[14]

ومن أشهر من روى عنه: إبراهيم النخعي،والشعبي، وعمرو بن دينار، وجابر بن زيد، وقتادة، وأيوب السختياني، وحبيب بن أبي ثابت، وحصين بن عبد الرحمن، والحكم بن عتيبة، وعبد الله بن كثير الداري، ومطر الوراق، وموسى بن عقبة، وأبو إسحاق الهمداني، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو صالح مولى أم هانئ ،

---

(1) سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي، 504/8.
(2) المصدر نفسه.
(3) تهذيب التهذيب، 234/7.
(4) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ المزي، 265/20.
(5) تهذيب الكمال 269/20 ، طبقات الحفاظ، السيوطي، ص44.
(6) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الحافظ أبو نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1387هـ، 1967م، 326/3.
(7) البداية والنهاية، 08/7.
(1) حلية الأولياء، 326/3.
(2) معجم المفسرين، عادل نويهض، 348/1.
(3) انظر: تهذيب الكمال، 265/20،269.
(4) الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1372هـ، 1952م، 7/8.

وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وخالد الحذّاء، وداود بن الحصين، والزبير بن الخرّيت، والأعمش، وغيرهم كثير.[15]

4- وفاته:

أجمع الرواة على أن وفاة عكرمة كانت بالمدينة، ولكنهم اختلفوا في تحديد سنة الوفاة، فروى الإمام البخاري وغيره عن علي بن المديني قال: "مات عكرمة بالمدينة سنة أربع ومئة."[16]وفي قول آخر عن علي بن المديني نقله عنه أبو الحسن بن البراء أنها سنة خمس ومائة، وهو قول علي بن عبد الله التميمي، ومصعب بن عبد الله، وابن نمير، والفلاس، وأبو عبيد، وابن يونس.[17]وكذلك قال عمرو بن علي وخليفة بن خياط[18]. وقال الواقدي: "حدثتني ابنته أم داود أنه توفي سنة خمس ومائة، وهو ابن ثمانين سنة."[19]

وقال الهيثم بن عدي، وأبو عمر الضرير: مات سنة ستة ومائة.[20]

وقال أبو معشر المدني وأبو نعيم وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، وهارون بن حاتم، وقعنب بن المحرر: "مات سنة سبع ومائة."[21]

قال الإمام الذهبي:" والأصح سنة خمس"[22]، وهو الذي ارتضاه صاحب كشف الظنون[23]، كما يعضد هذا القول علمنا أن هذه السنة هي سنة وفاة الشاعر كثير عزَّة، كما ذكر ذلك قولا واحدا ابن خلكان في وفياته.[24]

وكان عمره -رحمه الله- يوم وفاته ثمانون سنة، كما ذكر ذلك الواقدي، وكذا علي بن عبد الله التميمي وأبو سعيد بن يونس[25]، وقال ابن حبان: "كان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة."[26]

وإن اختلفوا في تحديد سنة وفاته، فقد أجمعوا على أنَّ اليوم الذي توفي فيه هو نفسه يوم وفاة الشاعر كثير المشهور، فأتي بجنازتيهما بعد العصر[27]، وقال الناس يومها: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس[28].وكان عكرمة متزوجا من أم سعيد بن جبير.[29]

---

(5) انظر: سير أعلام النبلاء، 504/5، و تهذيب الكمال، 265/20،269.

(6) التاريخ الكبير، الإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت،49/7، وانظر سير أعلام النبلاء، 520/5.

(7) سير أعلام النبلاء، 520/5.

(8) تهذيب الكمال، 292/20.

(9) المصدر نفسه.

(1) سير أعلام النبلاء، 520/5، تهذيب الكمال، 292/20.

(2) المصدران نفسهما.

(3) سير أعلام النبلاء، 520/5.

(4) كشف الظنون، 430/1.

(5) وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ابن خلكان، دار صادر، بيروت، 113/4.

(6) سير أعلام النبلاء، 520/5.

(7) الثقات،230/5.

(8) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الحافظ الذهبي، تحقيق د.بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1424،1هـ،2003م،112/3.

(9) تهذيب الكمال، 292/20، الثقات، 230/5.

(10) الثقات، 230/5.

المطلب الثاني: منزلته العلمية.

يعد عكرمة من علماء التابعين، وأحد أكابر المشتغلين بالتفسير،ولا غرو في ذلك، فهو تلميذ وصاحب حبر هذه الأمة، فقد لازمه بصفته مولى له مدة طويلة جدا، ونهل من علمه، وكان يفسر ويحدث حتى في حياة مولاه، ولـمَّا توفي ابن عباس-رضي الله عنهما-كان عكرمة أحد وارثي علمه، فكان كثيرا ما تُشَدّ إليه الرحال، كما كان كثير الترحال، فكان يفسر ويعلم ويروي عن ابن عباس τ. ومع رسوخ قدم عكرمة في التفسير، إلا أنه لم يكن محل إجماع في توثيقه، إذ وجد من لم يثق برواياته، ومن طعن فيه. وقبل التطرق إلى هذه المطاعن يجدر أولا الحديث عن مكانة عكرمة في العلم وفي التفسير خاصة.

كان يمكن لفتى وُهب كعبد إلى سيد أن يبقى في درجة لا يبرحها،درجة العبودية والرق وخدمة المولى،كما كان يمكن لهذا السيد إنْ رأى ثقلا في نفس مولاه، ورضًى بالدونية، وغيابا لأي أمارة نباهة أو فهم أو حب تطلع، كان يمكن جدًا أن يرضى العبد برتبة الرق، وأن لا يرضى السيد بأكثر من الخدمة، لكن هذا العبد يختلف عن كثير من أمثاله، فها هو يلازم مولاه ليس من أجل الخدمة فحسب بل هو ينهل من علم سيده وأدبه، وقد لاحظ هذا السيد النبيهُ أصلا ميزة في خادمه لم يرها في غيره، فراح يُنهله من علمه ويرشده ويلح عليه في ذلك، روى الزبير بن الخرّيت عن عكرمة قال:"كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل على تعليم القرآن والسنن."[30]

وقد كان طالبا للعلم طوال مدة ملازمته لسيده، ولـمَّا رأى ابن عباسτ أن ملكة العلم قد تمكنت من عكرمة أجاز له الإفتاء في حياته.

عن عبد الرحمن بن حسان قال سمعت عكرمة يقول: "طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار."[31] وروى يزيد النحوي عن عكرمة أن

---

(1) تهذيب الكمال، 269/20، سير أعلام النبلاء، 505/5، والطبقات الكبرى، ابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، 386/2.

(2) المصدران الأولان نفسهما.

ابن عباس قال له حين أجازه للإفتاء:"انطلق فأفت الناس وأنا لك عون، قلت: لو أنَّ هذا الناس مثلهم لأفتيتهم، قال: انطلق فأفتهم، فمن جاءك يسألك عمَّا يعنيه فأفته، ومن سألك عمَّا لا يعنيه فلا تُفته، فإنك تطرح عنك ثُلثي مؤنه الناس."[32]

وقد كان حسن ظن ابن عباس τ بمولاه في محله، فها هو يرى عكرمة قد بلغ من العلم شأوا بعيدا، حتى صار يتدارس معه التفسير ويستمع إليه، بل ويأخذ منه أحيانا، تأمل معي هذه الحادثة المهمة في سيرة عكرمة العلمية، روى داود بن أبي هند عن عكرمة قال:"قرأ ابن عباس هذه الآيةچﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ....الآيات چ(الأعراف: 164) قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا؟ قال: فما زلت أبين له، أبصّره حتّى عرف أنهم قد نجوا، قال: فكساني حلةً."[33]

وإن كان قد حصل اتفاق على أن عكرمة هو أعلم موالي ابن عباسτ، إذ أن لابن عباس موالي آخرين، وهم كُريب وسُمَيع وشعبة،[34] اشتهروا هم أيضا بحمل علم مولاهم، إنْ كان قد عُلم علو شأن عكرمة عليهم، فإن له أيضا منزلة كبيرة بين أكابر أصحاب ابن عباس الآخرين، وهم كما قال يحيى بن سعيد القطان ستة: مجاهد، وطاوس، وعطاء ،وسعيد، وجابر بن زيد، بالإضافة إلى عكرمة.[35] وكانوا -رحمهم الله - يعرفون لعكرمة مكانته، ويسألونه أحيانا، قال أيوب: "دفع إليَّ جابر بن زيد مسائل أسأل عنها عكرمة، وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا البحر فسلوه."[36]

وقال حبيب بن أبي ثابت: "اجتمع عندي خمسة لا يجتمع مثلهم أبدا: عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة، فأقبل مجاهد وسعيد يُلقيان على عكرمة التفسير، فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نفد ما عندهما جعل يقول: أنزلت آية كذا في كذا وآية كذا في كذا."[37]

وقيل مرة لسعيد بن جبير -رحمه الله-" تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة."[38]

ولما سئل الإمام أبو حاتم الرازي كما حدَّث عن ذلك ابنه عبد الرحمن عن عكرمة وسعيد بن جبير أيهما أعلم بالتفسير، فقال:" أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة"[39]، وقال يحيى بن أيوب:"قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة؟ قلت: بلى، قال:فكتبتم عنه، قلت: لا، قال: فاتكم ثلثا العلم."[40]

---

(3) المصدران نفسهما، والجرح والتعديل 08/7، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر بن عبد البر، مكتبة الأويس، المدينة المنورة، 31/2.

(1) سير أعلام النبلاء، 507/5، تهذيب الكمال، 271/20.

(2) تهذيب الكمال، 289/20، والجرح والتعديل، 09/7.

(3) تهذيب الكمال، 273/20، سير أعلام النبلاء، 528/5.

(4) المصدران نفسهما، وانظر: التاريخ الكبير، 49/7، طبقات ابن سعد، 385/2.

(5) سير أعلام النبلاء، 508/5، تهذيب الكمال، 273/20، التمهيد، 30/2.

(6) سير أعلام النبلاء، 507/5، طبقات الحفاظ، ص44.

(7) تهذيب الكمال، 289/20.

(1) سير أعلام النبلاء، 508/5.

ولقد عدَّ الإمام سفيان الثوري عكرمة أحد الأربعة الذين أرشد إلى الأخذ من تفاسيرهم، قال زيد بن الحُباب: سمعت سفيان الثوري يقول بالكوفة: "خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك."[41]

ومثل ما كان لعكرمة شهرة في التفسير فقد كان كذلك عالما بالسيرة والمغازي، قال قتادة: "كان أعلم التابعين أربعة: كان عطاء أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة النبي ρ، وكان الحسن أعلمهم بالحلال والحرام."[42]

وقال سفيان:"الوجه الذي غلب فيه عكرمة المغازي، إذا تكلم فسمعه إنسان، قال: كأنه مشرف عليهم يراهم."[43]

ولقد كانت شهرة عكرمة بين الناس كبيرة، فكان أينما حلَّ اجتمع حوله الناس، يسألونه ويسمعون منه، عن أيوب قال:" كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة إلى أفق من الآفاق، فإني لفي سوق البصرة إذا رجل على حمار، فقيل لي عكرمة، فاجتمع الناس إليه فقمت إليه، فما قدرت على شيء أسأله، ذهبت مني المسائل، فقمت إلى جنب حماره، فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ."[44]

وقال أيوب أيضا: "قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناس عليه حتى صعد فوق ظهر بيت."[45]

وهذه الشهرة السائرة كأنه قد غاب أثرها عن علي بن عبد الله بن عباس، إذ لـمَّا مات عبد الله بن عباس، كان عكرمة-كمال قال يحيى بن معين- عبد لم يعتق، فباعه علي بن عبد الله، فقيل له: تبيع علم أبيك؟ فاسترده.[46] وقال الواقدي عن أبي بكر بن أبي سَبْرة قال: "باع علي بن عبد الله بن عباس عكرمة من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فقال له عكرمة: ما خير لك، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار؟! فاستقاله، فأقاله، وأعتقه."[47]

وخلاصة القول في مكانة عكرمة العلمية أن الرجل قد بلغ درجة كبيرة من العلم، خاصة في علمي التفسير والمغازي، وكما عرفنا عن علُو هِّمة عكرمة حتى وهو عبد، كذلك مما تجدر الإشارة إليه هو سعة أفق ورحابة صدر ونفاسة أصل السيد الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- فهو الذي علمه وفتح له الأبواب.

---

(2) تهذيب الكمال، 274/20، سير أعلام النبلاء، 508/5، طبقات الحفاظ، ص44، والتمهيد، 28/2.

(3) سير أعلام النبلاء، 507/5، طبقات الحفاظ، ص44.

(4) سير أعلام النبلاء، 507/5، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1409هـ،1988م، 267/5.

(5) سير أعلام النبلاء، 508/5،509.

(6) المصدر نفسه508/5.

(7) سير أعلام النبلاء، 506/5، تهذيب الكمال، 271/20، التمهيد، 31/2.

(1) سير أعلام النبلاء، 506/5، تهذيب الكمال، 271/20، وفيات الأعيان، 266/3.

كما أن ممَّا يؤكد علو مكانة عكرمة في التفسير خاصة، شهادة أقرانه ومن جاء بعدهم، وكذلك كثرة تلاميذه.

المبحث الثاني: ما رمي من طعن فيه: عرض ونقد .

لو أردنا تتبع أقوال وشهادات المعترفين لعكرمة بعلو منزلته في العلم لطال بنا المقام، ولكن وُجد بمقابل هؤلاء المادحين من طعن في عكرمة وفي رواياته، فاتهموه بالكذب حينا وبالبدعة حينا آخر، وبصفات أخرى كانوا ينكرونها عليه، ومن أجل ذلك لم يأخذوا عنه، وهم بمقابل الطرف الأول الموثق قلة، وأقوالهم فيه مردودة كما سنرى، وكما بين ذلك العلماء المحققون. قال ابن حجر رحمه الله:"فأما أقوال من وهاه فمدارها على ثلاثة أشياء: على رميه بالكذب، وعلى الطعن فيه بأن كان يرى رأي الخوارج، وعلى القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء، فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن فيه."[48]
والمتتبع لأقوال من طعن فيه يجد فيها أحيانا تهما عظيمة، وإن كان بعضها من روايات ضعفاء ومتروكين كما سنرى.

المطلب الأول: عرض ما رمي به من طعن .

---

(1) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، الإمام ابن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ، 1998م، ص 568.

1- اتهامه بالكذب

أما عن اتهام عكرمة بالكذب، فعن يحيى البكّاء قال: سمعت ابن عمر يقول لنافع: "اتق الله ويحك، لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس."[49]

وعن إسحاق الطباع قال سألت مالك بن أنس قلت:" أبلغك أن ابن عمر قال لنافع لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، قال: لا، ولكن بلغني أنَّ سعيد بن المسيب قال ذلك لبرد مولاه." [50]

وعن أبي لهيعة عن أبي الأسود قال: "هيّجت عكرمة على السير إلى إفريقية فلما قدمها اتهموه، قال: وكان قليل العقل خفيفا، كان قد سمع الحديث من ذا ومن ذا، فيحدث به مرة عن هذا ومرة عن هذا، فيقولون: ما أكذبه!"[51]، وقال يزيد بن أبي زياد: "دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحش، قلت: ما هذا، قال: إن هذا يكذب على أبي."[52]

وقد كان الإمام مالك -رحمه الله- سيء الرأي في عكرمة. قال الشافعي: "قال مالك: لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة."[53]

وبالإضافة إلى مالك كان أيضا ابن سيرين، الذي قال له مرّة الصّلت بن دينار:" إن عكرمة يؤذينا ويسمعنا ما نكره قال: فقال لي كلاما فيه لين أسأل الله أن يميته وأن يريحنا منه."[54]

وسئل مرة عنه، فقال:"ما يسوءني أن يدخل الجنة، ولكنه كذاب."[55]

وقال عطاء الخراساني:" قلت لسعيد بن المسيب، إن عكرمة يزعم أن رسول الله ρ تزوج ميمونة وهو محرم، فقال: كذب مخبثان، اذهب إليه فسبَّه، سأحدثك: قدم رسول الله ρ وهو محرم، فلما حلَّ تزوجها."[56]

وعن القاسم بن معن بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي عن عبد الرحمن قال:"حدث عكرمة بحديث فقال: سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا، قال:فقلت: يا غلام هات الدواة والقرطاس، فقال: أعجبك؟ فقلت: نعم، قال: تريد أن تكتبه، قلت، نعم، قال: إنما قلته برأيي."[57]

كما اتهم بأنه يحدث الحديث غدوة يخالفه عشية[58]، وقال أبو الأسود: كان عكرمة قليل العقل، وكان قد سمع الحديث من رجلين، فكان إذا سئل حدث به عن رجل، ثم يُسأل عنه بعد حين فيحدث به الآخر، فيقولون ما أكذبه وهو صادق.[59]

---

(2) سير أعلام النبلاء، 512/5، هدي الساري، ص 568.
(3) التمهيد، ابن عبد البر، 27/2،28، تهذيب الكمال، 280/20.
(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، 109/3.
(2) الثقات، ابن حبان، 230/5، تهذيب الكمال، 280/20، تاريخ الإسلام، 111/3.
(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، 111/3.
(4) الكامل في ضعفاء الرجال، 268/5، تهذيب الكمال، 282/20.
(5) هدي الساري، ص568، تهذيب الكمال، 282/20.
(6) تهذيب الكمال، 281/20، هدي الساري، ص 568.
(7) تهذيب الكمال، 286/20، هدي الساري، ص 569، سير أعلام النبلاء، 516/5.
(8) سير أعلام النبلاء، 516/5.

ورووا عنه أنه سئل عن تفسير البطشة الكبرى، فقال: يوم القيامة، فلما قيل له إن عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر، صار عندما يسأل بعد ذلك يقول: يوم بدر.[60]

هذا جل ما روي ونقل في تكذيب عكرمة من بعض الأئمة، وسنرى كيف صرف الأئمة الآخرون وجوه هذه الأقوال، وكيف ردَّ عكرمة عن نفسه، ولكن بعد أن نستكمل وجود الاتهامات الأخرى.

2ـ اتهامه بانتحال مذهب الخوارج:

ومدار الصنف الثاني من الادعاءات هو أنه كان يرى رأي الخوارج، ويتعجب المتفحص لهذه الادعاءات كيف أنه اجتمع في شخص واحد آراء فرق أربع من الخوارج، فمرة يُتَّهم بأنه يرى رأي النجدات، ومرة بأنه كان إباضيا ، وأخرى بيهسيا، وأخيرة بأنه كان يرى رأي الصفرية.

قال ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن: "كان عكرمة وفد على نجدة الحروري فأقام عنده ستة أشهر ثم رجع إلى ابن عباس فسلم عليه، فقال قد جاء الخبيث، قال فكان يحدث برأي نجدة[*]"[61]، وقال علي بن المديني: "كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري."[62]

وعن ابن لهيعة عن أبي الأسود نفسه قال: "كنت أوَّل من سببَّ لعكرمة الخروج إلى المغرب، وذاك أني قدمت من مصر إلى المدينة فلقيني عكرمة وسألني عن أهل المغرب، فأخبرته بغفلتهم، قال فخرج إليهم فكان أول ما أحدث فيهم رأي الصفرية"[**] [63]

وقال يحيى بن معين: "كان ينتحل مذهب الصفرية، ولأجل هذا تركه مالك."[64]

---

(9) هدي الساري، ص 571.

(10) تهذيب الكمال، 285/20.

(*) النجدات: نسبة إلى نجدة بن عامر الحنفي، لمَّا أظهر نافع بن الأزرق البراءة من القعدة عنه، واستحل قتل أطفال مخالفيه ونسائهم، خرج عليه جماعة وجعلوا أميرهم نجدة بن عامر.، وتستحل النجدات دماء أهل العهد والذمة وأموالهم في حال التقية، وقالوا: من نظر نظرة أو كذب كذبة صغيرة أو كبيرة وأصر عليها فهو مشرك، وأجمعوا على أنه لا حاجة للناس إلى إمام، وإنما هو جائز، وغيرها من الآراء.

انظر: الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم الشهرستاني،تحقيق محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط1395،2هـ،1975م،124/1،123. الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان،دت، ص79.

(1) تهذيب الكمال، 277/20، هدي الساري، ص569، تاريخ الإسلام، 109/3.

(2) سير أعلام النبلاء، 510/5.

(**) الصفرية: أصحاب زياد بن الأصفر، قالوا بأنَّ أصحاب الذنوب مشركون غير أنهم عكس الأزارقة لا يرون قتل أطفال مخالفيهم ونسائهم، ولم يسقطوا الرجم، وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل.

انظر: الملل والنحل للشهرستاني، 137/1، الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي، ص 91.

(3) الكامل في الضعفاء الرجال، 267/5.

(4) هدي الساري، ص 569.

وقال الحسن بن عطية القرشي: سمعت أبا مريم يقول: كان عكرمة بيهسيا(*). "[65] أمَّا ابن أبي أويس فلمَّا قيل له: لم لم يكتب مالك حديث عكرمة مولى ابن عباس؟ قال: لأنه يرى رأي الإباضية(**) [66]، وعن عطاء قال: كان عكرمة إباضيا.[67]

ويروى عن خالد بن أبي عمران المصري أنه قال: دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم، فقال: "وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يمينا وشمالا."[68]كما روي عنه أنه وقف مرة على باب المسجد فقال: "ما فيه إلا كافر."[69]

3- اتهامه بقبول جوائز الأمراء:

وأما المدار الثالث من المآخذ فهو تشوفه وقبوله لجوائز الأمراء. قال له مرة عبد العزيز بن أبي روَّاد: "تركت الحرمين وجئت إلى خراسان؟ قال: أسعى على بناتي."[70]

وقال عمران بن حدير: "تناول عكرمة عمامة له خلقا فقال له رجل: ما تريد إلى هذه العمامة، عندنا عمائم نرسل إليك بواحدة، قال: أنا لا آخذ من الناس شيئا، إنما آخذ من الأمراء."[71] وروي عنه أنه رئي راكبا بغلة خضراء، وقال: "حملني عليها البارحة الأمير مخلد بن يزيد."[72] وقدم على بلال بن مرداس، وكان على المدائن، فأجازه بثلاثة آلاف، فقبضها منه.[73]

4- اتهامات أخرى:

بالإضافة إلى هذه الأصناف الثلاثة من الاتهامات وهي: الكذب، والأخذ برأي الخوارج، وقبول جوائز الأمراء، فقد عدَّت عليه مآخذ أخرى، منها جرأته واعتداده بعلمه. رووا عنه في تفسير قوله تعالى ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ

(*) البيهيسية: أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر، كفَّر أبو بيهس الواقفية أي من توقفوا في شأن القعدة، وقد ذهب قوم من البيهسية إلى أنه لا يحرم سوى ما ورد في قوله ﭼ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ وما سوى ذلك فهو حلال. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 125/1، 126.

(1) تهذيب الكمال، 278/14.

(**) الإباضية: أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد، قالوا بأن كفار هذه الأمة -يعنون بذلك مخالفيهم- برآء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار، وأجازوا شهادتهم وصححوا مناكحتهم والتوارث معهم، وأجمعوا على أنم مرتكب الكبيرة كافر كفر النعمة لا كفر الملة، وغيرها من الآراء.

انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، 134/1، 135. الفرق بين الفرق، ص 103.

(2) التمهيد ، 28/2.

(3) سير أعلام النبلاء، 510/5.

(4) هدي الساري، ص 569.

(5) تهذيب الكمال، 279/20. سير أعلام النبلاء، 511/5

(6) تهذيب الكمال، 285/20، سير أعلام النبلاء، 515/5.

(7) المصدران نفسهما.

(8) الكامل، ابن عدي، 266/5.

(9) سير أعلام النبلاء، 506/5.

ﭼ (المائدة: 26)، قال "التحريم أبدا ،وأربعين سنة يتيهون في الأرض ،ثم قال: قولوا لحسنكم هذا - يعني الحسن البصري- يجيء بمثل هذا. "(74)

وسأل مرة رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن، فقال:" لا تسألني عن القرآن، وسل عنه من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء، يعني عكرمة. "(75)

ورووا عنه أنه قال: "إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينفتح لي خمسون بابا من العلم."(76) وعن سعيد بن يزيد قال:" كنا عند عكرمة فقال: مالكم أفلستم؟ يعني لا أراكم تسألوني؟." (77)

كما اتهموه بقلة العقل والاستخفاف بسامعيه، روي عن إسماعيل بن علية قال: ذكر أيوب عكرمة فقال: "كان قليل العقل، أتيناه يوما فقال: والله لأحدثنكم، فمكثنا ساعة، فجعل يحدثنا، ثم قال: أيحسن حسنكم مثل هذا؟ قال: وبينما أنا عنده يومًا وهو يحدثنا إذ رأى أعرابيا فقال: هاه، ألم أرك بأرض الجزيرة أو غيرها؟ فأقبل عليه وتركنا". (78)

كما روي عنه أنه وبينما كان يحدث إذ سمع صوت غناء ، فقال:" أمسكوا، ثم قال: قاتله الله، لقد أجاد." (79)

وكانت فيه دعابة، قال عنها الإمام ابن حبان: "ما أعلم أحدًا ذمه بشيء إلاَّ بدعابة كانت فيه."(80) ويبدو أنَّ هذه الدعابة لم تعجب بعضهم، خاصة إذا كانت مفرطة،حتى أنهم رووا عنه منها أمثلة وهم بصدد الذم، كهذه الرواية عن عمارة بن أبي حفصة، قال: "سئل عكرمة عن الصلاة في ثوب واحد، قال: ما يحمله على أن يقيم أيره كأنه وتد في الصف."(81) وسئل مرة: "أيحتجم الصائم؟ قال: يخرأ الصائم." (82)

وقد رأى من ذمَّ عكرمة وطعن فيه أنَّ من نتائج هذه المآخذ على محيط عكرمة هو عدم اكتراثهم حتى بمماته، وتعمدهم الغياب عن جنازته، فقد توفي - كما علمنا- في نفس يوم موت الشاعر المشهور كثيّر، فعمد الناس - حسب ما روي- إلى حضور جنازة كثيّر وترك جنازة عكرمة. قال الإمام أحمد بن حنبل: "مات عكرمة وكثيّر عزة بالمدينة في يوم واحد، ولم يشهد جنازة عكرمة كبير

---

(1) الكامل، ابن عدي، 271/5.
(2) تهذيب الكمال، 281/20، سير أعلام النبلاء، ص 513.
(3) طبقات ابن سعد، 385/2.سير أعلام النبلاء، ص 508
(4) طبقات، ابن سعد، 386/2، تهذيب الكمال، 274/20.
(5) تهذيب الكمال، 284/20، سير أعلام النبلاء، 515/5.
(6) المصدران نفسهما.
(7) الثقات لابن حبان، 230/5.
(1) الكامل في ضعفاء الرجال، 271/5.
(2) المصدر نفسه.

أحد"[83]، وعن ابن أبي الزناد قال:" مات كثيّر وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد، فشهد الناس جنازة كثيّر وتركوا جنازة عكرمة."[84]

إذن خلاصة هذه المطاعن هي اتهامه بأنه يكذب في رواياته، وخاصة تلك المروية عن مولاه، كما أنَّ بعض معاصريه لم يكن يحتمله لجرأة كانت فيه ولإكباره لعلمه، كما تعد من أعظم الاتهامات تلك القائلة بانتحاله لمذهب الخوارج، وأنه كان مصاحبا لأحد رؤوسهم، وأنه هو من نشر مذهب الصفرية و الإباضية في بلاد المغرب، وآخر الاتهامات هي دخوله على الأمراء وأخذ الجوائز منهم.

وبعد هذه السلسلة الطويلة من الاتهامات والمآخذ على عكرمة، لنر بعض الردود والتوجيهات، وبيان وجه الصواب.

المطلب الثاني: نقد ما رمي به:

تنوعت المطاعن في عكرمة وتعددت منابعها وأسبابها، حتى ليخيل للدارس فيها أنَّ صاحبها قد بلغه الطعن إلى مقتل فهو مقضي عليه، ولكن كما قال الإمام ابن حجر:"تعقب جماعة من الأئمة ذلك وصنفوا في الذب عن عكرمة، منهم: أبو جعفر ابن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو حاتم بن حبان، وأبو عمر بن عبد البر، وغيرهم."[85]

1- الرد على اتهامه بالكذب:

ولنبدأ بما رمي من الكذب على مولاه، وما قيل عن ابن عمر- رضي الله عنهما- في تحذيره لمولاه نافع من أن يكذب عليه كما كذب عكرمة على ابن

---

(3) تهذيب الكمال، 290/20.

(4) سير أعلام النبلاء، 519/5.

(1) هدي الساري، ص 567.

عباس. فهذا النقل -كما قال الإمام ابن حجر- لم يثبت لأنه من رواية أبي خلف الجزار عن يحيى البكاء، وهذا الأخير متروك الحديث[86]، ويرى ابن جرير أنه حتى إن ثبت هذا القول عن ابن عمر فهذا لا يعني بالضرورة أنه يقدح في كل رواياته، فقد يكون قد أنكر عليه مسألة من المسائل كذبه فيها.[87]

وينصرف هذا التوجيه أيضاً إلى ما نقل عن ابن المسيب مع برد مولاه. ثم لا ينبغي أن يغيب عن ناظرنا أنَّ أهل الحجاز يطلقون لفظ كذب في موضع أخطأ، وجعل ابن حجر ما يؤيد ذلك قول عبادة بن الصامت τ " كذب أبو محمد (يعني الصحابي مسعود بن زيد τ) لماَّ أخبر أنه يقول بوجوب الوتر، فإنَّ أبا محمد -كما يضيف ابن حجر- لم يقله رواية، وإنما قاله اجتهادا، والمجتهد لا يقال إنه كذب إنما يقال انه أخطأ.[88]

ويدخل ضمن هذا قول سعيد بن جبير عن عكرمة لماَّ بلغه أنه كره كراء الأرض" كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: إنَّ أمثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة بسنة."[89] ومن ضمنها أيضا قول عكرمة في الآيةﭽ ﻫ ﻬﭼ (ق: 10) قال: بسوقها كبسوق النساء عند ولادتها، فأخبر سعيد فقال: كذب، بسوقها طولها.[90]

وأماَّ عن حادثة تقييد علي بن عبد الله بن عباس لعكرمة على باب الحش بسبب كذبه على أبيه، فهي أيضا رواية مردودة، لأنَّ يزيد بن أبي زياد(*) ليس ممن يحتج بنقل حديثه كما قال ابن حبان، والذي أضاف قائلا: "ومن أمحل المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح."[91]

وقد كذبه أيضا سعيد بن المسيب لما نقل إليه قوله في تزوج النبي ρ ميمونة وهو محرم، وهذا القول مما روي عن ابن عباس من طرق كثيرة، فهو في الأصل متبع لقول مولاه، لذلك حُقَّ لابن حجر أن يقول هنا: "لقد ظلم عكرمة في ذلك."[92]

وأماَّ عن الادعاء بأنه كان يحدث عن الصحابي ثم يحدث بذلك الحديث عن غيره، وبأنه كان يقول القول ثم يخالفه، فهذا كما قال ابن حجر "ليس بقادح لأنه لا

---

[2] المصدر نفسه، ص 570، جاء في ميزان الاعتدال للذهبي: يحيى بن مسلم البكاء قال أبو زرعة ليس بقوي، وكان يحيى القطان لا يرضاه، وقال ابن حبان: يروي المعضلات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به، وقال النسائي: متروك، ميزان الاعتدال، 408/4،409.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

[5] الكامل في ضعفاء الرجال، 271/5 ، تهذيب الكمال، 281/20،282 ،سير أعلام النبلاء، 513/5.

[6] تهذيب الكمال، 281/20، سير أعلام النبلاء، 513/5.

(*)قال عنه يحيى ليس بقوي، وقال أيضا لا يحتج به، وقال ابن مبارك: ارم به، وقال أحمد: حديثه ليس بذاك، ميزان الاعتدال 423/4.

[1] الثقات لابن حبان، 230/5.

[2] هدي الساري، ص 570.

مانع أن يكون عند المتبحّر في العلم في المسألة القولان والثلاثة فيخبر بما يستحضر منها."[93]

ورجوعه عن تفسير البطشة الكبرى هو موجب لمدحه لا لذمه،"فقد كان يظن شيئا فبلغه عمن هو أولى منه خلافه فترك قوله لأجل قوله"[94]، بل إن القولين كليهما مشهوران، كما قال الإمام الذهبي.[95]

وعمَّا روي عن ابن سيرين، قال ابن حجر: "وكلام ابن سيرين فيه، لا خلاف بين أهل العلم أنه كان أعلم بكتاب الله من ابن سيرين، وقد يظن الإنسان ظنا يغضب له ولا يملك نفسه."[96]

وأمَّا قصة القاسم بن معن عندما أعجبه قول لعكرمة عن ابن عباس، فأراد أن يكتبه، ونادى الغلام فقال له عكرمة: إنما قلته برأيي. ففي هذه القصة، كما قال ابن حجر "دلالة على تحريه فإنه حدثه في المذاكرة بشيء، فلما رآه يريد أن يكتب عنه شك فيه، فأخبره أنه إنما قالهبرأيه، فهذا أولى أن يحمل عليه من أن يظن به أنه تعمد الكذب على ابن عباس- رضي الله عنهما-."[97]

و عما قيل من أنهم لم يشهدوا جنازته، فقد قال ابن حجر:"لعل ذلك إن ثبت كان بسبب تطلب الأمير له وتغيبه عنه حتى مات، كما تقدم."[98]يشير إلى ما روي من طلب والي المدينة له، فتغيب عند داود بن حصين حتى مات عنده.[99] ثم أضاف ابن حجر: "والذي نقل أنهم شهدوا جنازة كثيّر وتركوا عكرمة لم يثبت لأن ناقله لم يسَّم."[100]

هذا فضلاً عن تضارب الروايات في ذلك، فمرة يقولون لم يشهد جنازتهما أحد، ومرة لم يشهدهما إلاّ سودان المدينة، ومرة أنهم شهدوا جنازة كثيّر وتركوا جنازة عكرمة.

ويبدو أن حديث الناس عن تكذيب عكرمة كان مماّ يحز في نفسه ويؤلمه، خاصة وأنه بريء منه، روى عثمان بن حكيم قال: "كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة، أذكرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه، فإنه لم يكذب عليَّ. فقال أبو أمامة: نعم."[101]

---

3) المصدر نفسه، ص 571.
4) المصدر نفسه، ص 571.
5) سير أعلام النبلاء، 516/5.
6) هدي الساري، ص 573.
7) المصدر نفسه، ص 571.
1) تهذيب التهذيب، 234/7.
2) سير أعلام النبلاء، 519/5.
3) تهذيب التهذيب، 234/7.
4) تهذيب الكمال، 272/20.

وكان مماَّ يزيد من حسرته أنه لا يُكذَّب مواجهة، عن أيوب قال عكرمة: "أرأيت هؤلاء الذين يكذبوني من خلفي، أفلا يكذبوني في وجهي"[102]، فهو -رحمه الله- متأكد من أنه لو ووجه بالتكذيب لردَّ على مكذّبيه وأتى بحجته. وقد حدث مراتٍ أن امتحن من طرف بعض من اتَّهمه أو شكَّ في رواياته، فما يخرج بعدها عكرمة إلاَّ موفقا. قال حاتم بن وردان عن أيوب: "اجتمع حفاظ ابن عباس ، فيهم سعيد بن جبير وعطاء وطاوس على عكرمة، فقعدوا فجلسوا يسألونه عن حديث ابن عباس قال: وكلما حدثهم حديثا، قال سعيد بن جبير هكذا، فعقد ثلاثين، حتى سئل عن الحوت، فقال عكرمة: كان يسايرهما في ضحضاح من الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال كانا يحملانه في مكتل، فقال أيوب: أراه كان يقول القولين جميعا."[103]

وعن ابن هبيرة قال:" قدم علينا عكرمة، فكان يحدثنا بالحديث عن رجل من أصحاب النبي ρ قال ثم يحدثنا به عن غيره، قال فأتينا شيخا عندنا يقال له إسماعيل بن عبيد الأنصاري، قد سمع من ابن عباس فذكرنا ذلك له فقال: أنا أخبره لكم، قال: فأتاه فسأله عن أشياء ساءل عنها ابن عباس فأخبره بها على مثل ما سمع، قال فأتيناه فسألناه فقال: الرجل صدوق، ولكنه سمع من العلم فأكثر، وكلما سنح له طريق سلكه."[104]

وهذه الملاحظة الدقيقة من إسماعيل بن عبيد الأنصاري توجز حقيقة اتهام عكرمة بالكذب، فهو فعلاً سمع فأكثر، حيث -كما سبق- لم يكتف بالأخذ فقط عن مولاه، ولو حدث ذلك لكان وحده كثيراً، ولكنه أخذ عن غيره من الصحابةψ، فكان مكثرا من الحديث، مولجا كل باب، حتى ظن به بعض معاصريه ظن السوء.

كما أنه كان يروي روايات إسرائيلية، وفي كثير من الأحيان دون أن يشير إلى مصادرها، وقد أورد أبو نعيم في حليته بعضا منها، كقول عكرمة: "إنَّ في السماء ملكًا يقال له إسماعيل، لو أذن له ففتح أذنا من آذانه يسبح الرحمن عز وجل لمات من في السماوات والأرض."[105] وكقوله:"سعة الشمس سعة الأرض وزيادة بثلاث، وسعة القمر سعة الأرض مرة."[106]

وكسرده لقصة قضاة بني إسرائيل الثلاثة مع الملك المبعوث على فرس، ولأنَّ هذه القصة لا تخلو من طرافة وفائدة فإني أوردها كاملة.قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ،ثنا أبي ثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال: " كانت القضاة ثلاثة -يعني في بني إسرائيل- فمات

---

(5) تهذيب الكمال، 276/20، التمهيد لابن عبد البر، 31/2.
(6) تهذيب الكمال، 273/20.
(1) الكامل لابن عدي، 270/5.
(2) حلية الأولياء، 341/3.
(3) المصدر نفسه.

واحد منهم فجعل الآخر مكانه، فقضوا ما شاء الله أن يقضوا، فبعث الله ملكا على فرس، فمر على رجل يسقي بقرة معها عجل، فدعا العجل فتبع العجل الفرس، فتبعه صاحب العجل، فقال: يا عبد الله عجلي، وقال الملك: عجلي وهو ابن فرسي، فخاصمه حتى أعياه، فقال: القاضي بيني وبينك، قال: قد رضيت، قال: فارتفعا إلى أحد القضاة، قال: فتكلم صاحب العجل، فقال: إنه مر بي على فرسه فدعا عجلي فتبعه فأبى أن يرده. ومع الملك ثلاث درات لم ير الناس مثلها، فأعطى القاضي درة، وقال: اقض لي، فال: كيف يسوغ لي هذا؟ قال: تخرج الفرس والبقرة فإذا تبع العجل الفرس عذرت، قال: ففعل ذلك، ثم آتى الآخر ففعل مثل ذلك، ثم آتى الثالث، فقصَّا قصتهما، وناوله درة فلم يأخذها، وقال: لا أقضي بينكما اليوم فإني حائض، فقال الملك: سبحان الله! هل يحيض الرجل؟ فقال: سبحان الله، وهل تنتج الفرس عجلاً؟ فقضى لصاحب البقرة."[107]

وضمن هذا المنحى تدخل مقولة طاوس: "لو أنَّ عبد ابن عباس - يعني عكرمة- اتقى الله وكفَّ عن حديثه لشدَّت إليه المطايا."[108] وكما تروى هذه المقولة عن طاوس تروى أخرى تماثلها عن سعيد بن جبير -رحمه الله- الذي أخبر عنه أيوب قال: نبئت عن سعيد بن جبير أنَّه قال: "لو كفَّ عنهم من حديثه لشدَّت إليه المطايا."[109]

فقدح بعض معاصري عكرمة فيه إنما مرده إلى هذه الأسباب، وإلى ما قيل سابقا عن جرأة عكرمة، وعن شيء من الإعجاب بالنفس، وعدم استساغة بعض السامعين لعبارات وألفاظ يقولها، وقد مرّ بنا بعض منها، وكهذه العبارة التي مُجَّت من طرف من بلغته، وهي قوله: "إنما أنزل الله متشابه القرآن ليضل به"[110]، والتي عقب عليها الإمام الذهبي بقوله:"هذه عبارة رديئة، إنما أنزله الله تعالى ليهدي به المؤمنين، وما يضل به إلاَّ الفاسقين."[111]

كما ترجع بعض أسباب طعن من جاء بعد عكرمة فيه إلى من يروي عنه وليس إليه هو، فلأنَّ عكرمة روى كثيرا عن ابن عباس، فيبدو أنَّ بعض الكذابين وجدوا أيسر طريق لترويج بضاعتهم في الكذب على رسول الله ρ أن يجعلوا آخر السند: عكرمة عن ابن عباس عن النبيρ. وهذه الملاحظة المهمة تنبه إليها قبل الإمام ابن عدي -رحمه الله- إذ قال في كامله: "وعكرمة مولى ابن عباس لم أخرج ها هنا من حديثه شيئا، لأنَّ الثقات إذا رووا عنه فهو مستقيم الحديث، إلاَّ أن يروي عنه ضعيف، فيكون أتي من قبل الضعيف لا من قبله."[112]

---

(1) المصدر السابق ، 332/3.
(2) طبقات ابن سعد، 386/2، الكامل لابن عدي، 266/5 ، سير أعلام النبلاء، 517/5.
(3) طبقات ابن سعد ، 385/2، التمهيد، 30/2.
(4) سير أعلام النبلاء، 519/5.
(5) المصدر نفسه.
(6) الكامل في ضعفاء الرجال، 271/5،272.

كما تنبه إليها أيضا الإمام أبو حاتم الرازي-رحمه الله- فعندما سأله ابنه عبد الرحمن: أيحتج بحديث عكرمة، قال: "نعم إذا روى عنه الثقات."[113]

وفعلا، فقد حاولت تتبع جزء واحد - على غير وجه تعيين مسبق- من كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وإحصاء الرجال الضعفاء أو المتروكين الذين رووا عن عكرمة، فأدهشتني كثرتهم، وأنا الآن أعطي أمثلة عن أسماء بعضهم، وما قاله المحدثون فيهم:

- ذؤيب بن عباد عن عكرمة، مجهول والراوي عنه مجهول.[114]

- سعيد بن المرزبان: قال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث.[115]

- سلام بن أبي عمرة الخراساني عن عكرمة، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء.[116]

- صالح بن عبد الجبار، قال الذهبي: أتى بخبر بمنكر جدا حدث به عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ρ : الرضاع يغير الطباع.[117]

وغيرهم كثير من الرواة، بل حتى من كان من هؤلاء الرواة مختلفا فيه، فقد اتفق على كذبه عن عكرمة، كداود بن حصين الذي قال عنه الذهبي:"محدث مشهور، انفرد بأشياء، روى عن أبيه والأعرج وعكرمة، وثقه يحيى بن معين، وقال النسائي لا بأس به، وقال سفيان بن عيينة: كنا نتقي حديثه، وقال أبو حاتم: لولا أنَّ مالك روى عنه لترك حديثه، وقال على بن المديني: ما رواه عن عكرمة فمنكر، وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة."[118]

بعد الحديث وبإسهاب عن الاتهامات بكذب عكرمة، وبيان وجه انتفائها، نأتي على الأصل الثاني من الاتهام، وهو القول برأي الخوارج.

2- الرد عن اتهامه بقول الخوارج:

كما مرَّ بنا أثناء التعريف بعكرمة، فقد اتهم مرة بأنه كان إباضيا، وأخرى بأنه تأثر برأي نجدة بن عامر وصار يقول بقوله، وأخرى بأنه كان صفريا، وبعضهم قال بأنه كان بيهسيا.

فالملاحظ أولا في أكثر هذه الروايات أنها من رواية عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، هذا الأخير قال بأَّن عكرمة وفد على نجدة الحروري فأقام عنده ستة أشهر، ثم رجع إلى ابن عباس فسلَّم عليه، فقال: قد جاء

---

(7) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، 08/7.

(1) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الإمام الذهبي، 33/2.

(2) المصدر نفسه، 157/2،158.

(3) المصدر نفسه، 180/2.

(4) المصدر نفسه، 296/2.

(5) المصدر نفسه، 05/2.

الخبيث، وزاد مصعب بن عبد الله الزبيري، فقال عن عكرمة: "وادَّعى أنه -أي ابن عباس- كان يرى رأي الخوارج."[119]

فأما قول عبد الله بن عباس τ قد جاء الخبيث، فمما يستهجن قبوله ويبرأ منه من ينسب إليه، مما في هذا القول من غيبة ينـزَّه عن مثلها ابن عم رسول الله ρ وحبر الأمة، ومماّ دلت عليه بعد المعاشرة بينه وبين عكرمة والتلمذة والصحبة، وأما رواية مصعب الزبيري فقد قال عنها الإمام الذهبي: "هذه حكاية بلا إسناد."[120]

كما مرَّ بنا قبل أيضا أن ابن لهيعة روى عن أبي الأسود أنَّه أول من سبب لعكرمة الخروج إلى المغرب، وبأنه حين قدم إليهم أحدث فيهم رأي الصفرية.[121] ونقل أبو طالب عن أحمد في عكرمة قوله: "كان يرى رأي الخوارج الصفرية، وعنه أخذ ذلك أهل أفريقية."[122] ومرة أخرى يقولون بأنهم -أي أهل المغرب- أخذوا عنه الإباضية.[123] وجاء في التمهيد لابن عبد البر أنَّ أبا العرب قال: سمعت قدامة بن محمد يقول: "كان خلفاء بني أمية يرسلون إلى المغرب يطلبون جلود الخرفان التي لم تولد بعد العسلية، قال فربما ذبحت المائة شاة، فلا يوجد في بطنها إلا واحد عسلي، كانوا يتخذون منها الفراء، فكان عكرمة يستعظم ذلك ويقول: هذا كفر هذا شرك، فأخذ ذلك عنه الصفرية والإباضية، فكفروا الناس بالذنوب."[124]

وعكرمة فعلا قدم المغرب، ومكث بالقيروان برهة، كما ذكر ابن عبد البر،[125] لكن كونه ناشر مذهب الصفرية أو الإباضية ممَّا لا يثبت، وينفيه الواقع التاريخي. قال صاحب كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: "كان المغاربة في صدر الإسلام على مذهب جمهور السلف من الأمة واعتقادهم، إلى أن حدثت فيهم بدعة الخارجية لأول المائة الثانية من الهجرة، نزع إليهم بها أهل النفاق من خوارج العراق، وبثوها فيهم فتلقوها منهم بالقبول، وحسن موقعها لديهم بسبب ما كانوا يعانونه من ثقل وطأة الخلافة القرشية، وجور بعض عمالها، فلقنهم أهل البدع أنَّ الخلافة لا تشترط القرشية،بل ولا العربية، وأنَّ كل من كان أتقى لله كان أحق بها، ولو عبدا حبشيا على ظاهر الحديث، ودسّوا إليهم ذلك مع بعض تشديدات الخوارج وتعمقاتهم، وأروهم ما هم عليه من التصلب في دينهم، فظهر للبربر ببادئ الرأي أن تعمقهم ذلك إنما هو أثر من آثار الخشية من الله

---

(1) تهذيب الكمال، 279/20.
(2) سير أعلام النبلاء، 512/5.
(3) الكامل في ضعفاء الرجال، 267/8.
(4) هدي الساري، ص 569.
(5) المصدر نفسه.
(6) التمهيد، 32/2،33.
(7) المصدر نفسه، 23/2.

والخوف منه ، وأنَّ ذلك هو عين التقوى المأمور بها شرعا."[126] ثم إنه من المعروف عن تاريخ الإباضية أنَّ أول دعاتهم في شمال أفريقية هو سلمة بن سعد في أول القرن الثاني من الهجرة ، ولما رأى أن دعوته بدأت تتمكن أرسل خمسة من تلاميذه إلى المشرق لينهلوا من منابع الإباضية ، وهؤلاء الخمسة هم: أبو الخطاب المعافري، عبد الرحمن بن رستم، عاصم السدراتي، إسماعيل الغدامسي، أبو داود النفزاوي. وهؤلاء هم المؤسسون الأوائل للإباضية في المغرب.[127]

ورد انتحال عكرمة لرأي وفكر الخوارج لا يعني بالضرورة انتفاء كل أقوالهم فيه بالكامل، فربما تحدث في مسألة فوافق قوله قولا من أقوال الخوارج، قال الإمام ابن حجر:"على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليها."[128]

ثم لو سلمنا - جدلا- بخارجية عكرمة بالكامل، فلم لم تبرز فيه آراؤهم الصريحة، ومواقفهم الجريئة، والتي هي جزء من عقيدتهم؟ فالخوارج "يعلنون أقوالهم وعقائدهم ومواقفهم، ويلزمون أنفسهم بقتال المخالفين في أكثر الأحوال، وفيهم صراحة ومعالنة ويصدعون بالبراء من خصومهم، ويعلنون مبادئهم ومواقفهم من الآخرين، لكن بقوة وعنف."[129]

ويحسن هنا سرد مقولة مفيدة للإمام ابن جرير الطبري الذي يقول:"لو كان كل من ادعى عليه مذهب من المذاهب الرديئة ثبت عليه ما ادعى به وسقطت عدالته وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار، لأنه ما منهم إلاَّ وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه."[130]

ومما يزيد في كشف صدق انتحال عكرمة لبدعة الخوارج -كثيرا كان ذلك أو قليلا- من عدمه، هو تتبع أقواله في التفسير، عرضاً ودراسة، وهو ما سيكون- إن شاء الله - في الفصلين اللاحقين.

3- الرد عن اتهامه بقبول الجوائز:

بقي التنقص الثالث والأخير، وهو قبوله لجوائز الأمراء، وهذا كما قال ابن حجر: "ليس بمانع من قبول روايته، فهذا الزهري قد كان في ذلك أشهر من عكرمة، ومع ذلك فلم يترك أحد الرواية عنه بسبب ذلك."[131]

ومن المعلوم أن مسألة قبول جوائز الحكام والأمراء، والدخول عليهم، ممَّا انقسم فيها العلماء إلى اتجاهين اثنين: فريق يرى أنه لا مانع من ذلك، وفريق آخر كان يتحاشى ذلك ولا يقرب السلطان ولا يأخذ منه.

---

(1) الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ، 1997م، 192/1،193.

(2) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، د. ناصر العقل، دار الوطن، ط2، 1417هـ، ص 74.

(3) هدي الساري، ص 571.

(4) الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، ص 20،21.

(5) هدي الساري، ص 571.

(1) هدي الساري، ص 571.

فمن أصحاب الاتجاه الأول جماعة من المشهورين، قبلوا جوائز الأمراء، فروى ابن عبد البر عن نافع أنَّ عبد الله بن عمر كان يقبل الجوائز من الأمراء.(132) وجاء أيضا في التمهيد أنه ممن كان يقبل جوائز الأمراء : الإمام الشعبي، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وابن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد، ومالك بن أنس، والأوزاعي.(133) وجاء في تذكرة الحفاظ عن ابن عون أنه قال:"كان إبراهيم- أي النخعي- يأتي الأمراء ويسألهم الجوائز."(134) ولم نسمع أحدًا قدح في رواية إبراهيم بسبب ذلك.

أما الاتجاه الثاني للعلماء في مسألة قبول الجوائز، فكان شعاره الرفض والابتعاد عن السلطان قدر الإمكان، وكان على رأس هؤلاء الإمام سفيان الثوري-رحمه الله-، ومن أمثلة ما حدث له ما رواه ابن عبد البر عن سفيان بن عيينة أن محمد بن إبراهيم الهاشمي كان واليا على مكة فبعث إلى سفيان الثوري مائتي دينار فأبى أن يقبلها، فقيل له:" يا أبا عبد الله كأنك لا تراها حلالا، قال: بلى، ولكني أكره أن أذل."(135)

وكذلك محمد بن سيرين -رحمه الله- إذ روى ابن عون أيضا قال:"أمر عمر بن عبد العزيز بمال للحسن ومحمد، فلم يقبل محمد وقبل الحسن."(136)

فمسألة قبول عكرمة لجوائز الأمراء مما لا يضيره في شيء، ولا يقدح ألبتة في رواياته.

ويستخلص من كل هذه الردود، والتي انبرى لها مجموعة من العلماء وعلى رأسهم ابن حجر-رحمه الله- أنها تصريفات مشفوعة بالمنطق والدليل لمعظم ما اتهم به عكرمة، فأما عن تعمده الكذب، فإن ناقل ذلك لم تثبت عدالته، ثم إنَّ معنى الكذب في أقوال أهل ذلك المكان هو الخطأ.كما أنَّ من أهم أسباب تضارب أقوال عكرمة في المسألة الواحدة هو رجوعه عن قول إلى قول آخر عندما يتبين له صواب الثاني. ولأنه سمع كثيرا فربما عزا القول إلى غير قائله، كما لا ننسى كثرة الضعفاء والمتروكين الذين رووا عنه وبعضهم وضع عليه.

وفي شأن بدعة الخوارج فإن ذلك لم يثبت بدليل عدم بروز هذا المنهج في سلوك عكرمة الحياتي، ولعدم عدالة ناقلي ذلك عنه، وأمَّا بشأن الجوائز فإنه لا يضيره ما لا يضير الآخرين الآخذين.

وبعد تتبع مناحي الطعن في عكرمة، وبيان أوجه صرف بعض أقوال القادحين، ورد بعضها الآخر، نصل إلى بيان رأي المحدثين، وأهل الجرح والتعديل في عكرمة، وما قاله أشهرهم.

---

(2) التمهيد، ابن عبد البر، 116/4.

(3) المصدر نفسه.

(4) تذكرة الحفاظ ، شمس الدين الذهبي ، 74/1.

(5) التمهيد، 116/4.

(1) المصدر نفسه،117/4.

المطلب الثالث: آراء المحدثين وأقوالهم في عكرمة.

1- من وثقه من العلماء:

سبق أن مر بنا تقرير مهم للإمام ابن عدي، في تبيان سبب ضعف الرواية أحيانا عن عكرمة، وبأن ذلك مرده الضعيف الذي يروي عنه، لا إلى عكرمة، وقد جاء في تتمة كلام ابن عدي ما يلي: " ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه، وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه إذا روى عنه ثقة في صحاحهم، وهو أشهر من أن يحتاج أن أخرج حديثا من حديثه، وهو لا بأس به."[137]

ويكفي عكرمة عدالة أن روى له أصحاب الكتب الستة، وعلى رأسهم الإمام البخاري الذي قال:"ليس أحد من أصحابنا إلا احتج بعكرمة."[138]

وقال أبو عبد الله المروزي:"وعكرمة قد ثبتت عدالته بصحبة ابن عباس وملازمته إياه، وبأن غير واحد من أهل العلم رووا عنه وعدلوه، وما زال أهل العلم بعدهم يروون عنه."[139] ثم أضاف قائلا:"وكل رجل ثبتت عدالته برواية

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال، 272/5.

(2) التاريخ الكبير، الإمام البخاري، 49/7.

(3) التمهيد، ابن عبد البر، 33/2.

أهل العلم عنه وحملهم حديثه فلن يقبل فيه تجريح أحد جرحه حتى يثبت ذلك عليه بأمر لا يجهل أن يكون جرحه."[140]

ولقد سأل أبو بكر المرّوذيّ الإمام أحمد بن حنبل:"يحتج بحديث عكرمة؟ فقال: نعم يحتج به."[141]

وكذا قال الإمام يحيى بن معين، فحينما قال له عثمان بن سعيد: "عكرمة أحب إليك عن ابن عباس أو عبيد الله بن عبد الله؟ قال: كلاهما ولم يخير. ثم قال عثمان: فعكرمة أو سعيد بن جبير، قال: فثقة وثقة ،ولم يخير."[142] بل إنه عاب على من يتهمه، روى أحمد بن زهير عن يحيى قال:"إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وحماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام."[143]

وممن عدله أيضا، وهو من الأعلام، الإمام علي بن المديني الذي قال:" لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة، كان من أهل العلم."[144]

وما روي من أن أيوب السختياني -رحمه الله- كان يطعن في عكرمة، من مثل قولهم أنَّهُ ذُكر له أن عكرمة لا يحسن الصلاة، فقال أيوب: وكان يصلي؟!)[145]، وما روي أيضا عن ابن عون قال: "ما تركوا أيوب حتى استخرجوا منه ما لم يكن يريد - يعني الرواية عن عكرمة-."[146] قلت: مثل هذه الروايات تدحضها روايات أخرى، من مثل هذه عن يحيى بن معين قال: "حدثني من سمع حماد بن زيد يقول: سمعت أيوب، وسئل عن عكرمة كيف هو، فقال أيوب: لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه."[147] وقال خالد بن خراش: "قال رجل لأيوب: أكان عكرمة يتهم؟ قال: أما أنا فلم أتهمه ولكن أردت أن أخرج إليه حتى قدم إلينا."[148]

وحتى من نقل عنه استثقاله لعكرمة، وبلوغ الأمر به إلى تمني موته حتى يرتاح هو وغيره من سلاطة لسانه ، وأعني به الإمام محمد بن سيرين ، فإنه لم يجد مناصا من الرواية عنه عن ابن عباس، لكنه ولج طريقة خاصة عرفها منه من سمعه. قال خالد الحذاء: "كل ما قال محمد بن سيرين نبئت عن ابن عباس فإنما رواه عن عكرمة."[149]

---

(4) المصدر نفسه، 33/2،34.
(5) تهذيب الكمال، 288/20.
(6) الكامل في ضعفاء الرجال، 268/5، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، 09/7، تهذيب الكمال، 288/20، طبقات الحفاظ، ص44.
(7) تهذيب الكمال، 288/20 ، سير أعلام النبلاء، 517/5
(8) تهذيب الكمال، 288/20 ، طبقات الحفاظ، ص 48
(1) سير أعلام النبلاء، 515/5.
(2) تهذيب الكمال، 283/20، سير أعلام النبلاء، 514/5.
(3) الجرح والتعديل، 8/7، تهذيب الكمال، 275/20
(4) الكامل لابن عدي، 271/5، تهذيب الكمال،275/20.
(5) الكامل لابن عدي، 267/5، تهذيب الكمال، 288/20.

وممن وثقه أيضا الإمام النسائي.[150] وقال العجلي عنه:"مكي، تابعي ثقة، وهو بريء مما يرميه الناس من الحرورية."[151] وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم:"سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس، كيف هو؟ قال: ثقة، قلت: أيحتج بحديثه. قال: نعم، إذا روى عنه الثقات."[152] وقال ابن أبي ذئب:" كان عكرمة مولى ابن عباس ثقة."[153]

وعن أحمد بن زهير قال: "عكرمة أثبت الناس فيما يروي، ولم يحدّث عمّن دونه أو مثله، حديثه أكثره عن الصحابة."[154]

وقال أبو عبد الله المروزي:"قد أجمع عامة أهل العلم على الاحتجاج بحديث عكرمة، واتفق على ذلك رؤساء أهل العلم بالحديث من عصرنا، منهم أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو ثور. ولقد سألت إسحاق بن راهويه عن الاحتجاج بحديثه فقال: عكرمة عندنا إمام الدنيا، تعجب من سؤالي إياه."[155]

وقال عنه الإمام الذهبي: "عكرمة مولى ابن عباس أحد أوعية العلم، تكلم فيه لرأيه لا لحفظه، فاتهم برأي الخوارج، وقد وثقه جماعة واعتمده البخاري، وأما مسلم فتجنبه وروى له قليلا مقرونا بغيره، وأعرض عنه مالك وتحايده إلا في حديث أو حديثين."[156]

وقال عنه في المغني في الضعفاء بأنه" قد وثقه غير واحد، وكذبه مجاهد وابن سيرين ومالك، واعتمده البخاري، وأما مسلم فروى له مقرونا بآخر."[157]

أما عن الإمام مالك فقد روي عنه أنه كان سيء الرأي في عكرمة، قال معن: "كان مالك لا يرى عكرمة ثقة ويأمر ألا يؤخذ عنه."[158] وقال يحيى بن معين: "كان مالك يكره عكرمة، قيل فقد روى عن رجل عنه، قال شيء يسير."[159] وقال ابن المديني: "لم يسم مالك عكرمة في شيء من كتبه إلا في حديث ثور عن عكرمة عن ابن عباس في الذي يصيب أهله وهو محرم. وكأنه ذهب إلى أنه يرى رأي الخوارج، وكان يقول في كتبه: رجل."[160]

والحديث المذكور هو في كتاب الحج، باب:من أصاب أهله قبل أن يفيض.

---

(6) تهذيب الكمال، 289/20.
(7) معرفة الثقات، العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ،1985م، 145/2.
(8) الجرح والتعديل، 8/7.
(9) تهذيب الكمال، 282/20.
(10) الكامل لابن عدي، 270/5، تهذيب الكمال، 288/20.
(1) تهذيب التهذيب، 233/7.
(2) ميزان الاعتدال، 93/3.
(3) المغني في الضعفاء، الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1992م، 267/2.
(4) تهذيب الكمال، 283/20، سير أعلام النبلاء، 514/5.
(5) المصدران نفسهما.
(6) المصدران نفسهما.

الحديث الثاني: "مالك عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لا أظنه إلا عن عبد الله بن عباس، أنه قال: الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمرُ ويُهدي، وقال مالك أنه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول في ذلك مثل قول عكرمة عن ابن عباس، ثم قال مالك: وذلك أحب ما سمعت إليّ في ذلك."[161]

وهذا القول بإسقاط ذكر عكرمة من الموطأ توقف عنده الإمام ابن حجر وعدَّه من قبيل الزَّعم، فقال:"وزعموا أن مالكا أسقط ذكر عكرمة من الموطأ ولا أدري ما صحته، لأنه قد ذكره في الحج وصرَّح باسمه، ومال إلى روايته عن ابن عباس، وترك عطاء في تلك المسألة،مع كون عطاء أجل التابعين في علم المناسك، والله أعلم. "[162]

أمَّا الإمام مسلم -رحمه الله- فقد كان أولاً على غير رأي البخاري وأبي داود والنسائي في عكرمة، ولم يخرج له إلا مقرونا بغيره، وفي موضع واحد فقط ، إلا أنه بعد ذلك قد عدله بعدما جرحه، كما قال الإمام ابن حجر في تهذيب التهذيب.[163] والحديث الوحيد الذي أخرجه مسلم عن عكرمة هو في كتاب الحج، باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه، الحديث الرابع، قال مسلم:"وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع طاوسا وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أنَّ ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب-رضي الله عنها- أتت رسول الله ρ فقالت: "إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فما تأمرني، قال: أهلي بالحج، واشترطي أن مَحِلّي حيث تحبسني."[164]

وممن أنكر على عكرمة بسبب رأيه يحيى بن سعيد الأنصاري، كما ذكر ذلك الإمام أبو حاتم الرازي مجيبا عن سؤال لابنه.[165]

ولقد علمنا من خلال ما سبق أنَّ غاية ما طعن في عكرمة بسبب رأيه إنما هو موافقة قد تحدث أحيانا في بعض المسائل مع رأي من آراء الخوارج، ولم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك، كما ذكر الإمام ابن حجر[166] -رحمه الله-، وكما رأينا من كلام أهل العلم.

ثم على فرض كثرة تماثل رأي عكرمة مع آراء فرق الخوارج، فهل ترد روايته ولا يؤخذ عنه؟ هذا ما نراه فما يأتي.

---

(7) الموطأ، مالك بن أنس، دار ابن حزم،ط1، 1426هـ، 2005م، ص 251،252.

(1) هدي الساري، ص 573.

(2) تهذيب التهذيب، 233/7.

(3) صحيح مسلم بشرح النووي، حديث رقم 2897، 370/8.

(4) الجرح والتعديل، 8/7،9.

(5) هدي الساري، ص 571.

2- رواية المبتدع:

نعلم أن لعلماء الحديث بيانا وتفصيلا في رواية المبتدع، فقسموا أولا البدعة إلى مكفّرة وغير مكفّرة، أما البدعة المكفّرة فالأشهر أن لا تقبل رواية صاحبها، وحكى الإمام النووي الاتفاق على ذلك. [167] ونقل قول آخر بأنها تقبل مطلقا ،لأن كل طائفة تدعي بدعية مخالفيها.[168] وقيل تقبل إن كان لا يعتقد حلّ الكذب لنصرة مقالته.[169]

وحقق المسألة الإمام ابن حجر، فقال: "التحقيق أن لا يرد كل مكفر ببدعته لأن كل طائفة تدعي أنّ مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك على الإطلاق لاستلزم تكفير جميع الطوائف، فالمعتمد أنَّ الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكذا من اعتقد عكسه، فأما من لم يكن بهذه الصفة وانضم إلى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه، فلا مانع من قبوله."[170]

أما البدعة غير المكفرة، فبعضهم منع من قبول رواية صاحبها، وهو ما ذهب إليه مالك وأصحابه والقاضي أبو بكر الباقلاني وأتباعه.[171] وفريق آخر قبلها مطلقا إلا فيمن يستحل الكذب، وذهب إلى هذا أبو حنيفة وأبو يوسف، وروي عن الشافعي أيضا،[172] كما حكي هذا أيضا عن ابن أبي ليلى والثوري وأبي يوسف القاضي.[173]

أما ما عليه أكثر المحدثين أنه إذا كان داعية إلى بدعته لم يقبل، وإن لم يكن داعية قُبل، وإليه ذهب أحمد كما قال الخطيب.[174] وقال ابن حبان:"الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة، لا أعلم بينهم اختلافا."[175]

ونقل الإمام ابن حجر عن الحافظ أبي إسحاق الجوزجاني قوله في وصف الرواة:" ومنهم زائغ عن الحق أي عن السنة، صادق اللهجة فليس فيه حيلة إلا أن يؤخذ من حديثه ما لا يكون منكرا إذا لم تقو به بدعته."[176] وعللوا ذلك بأن

---

1) ألفية السيوطي، شرح: أحمد محمد شاكر، ص 105.

2) المصدر نفسه

3) نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر، الحافظ ابن حجر العسقلاني، شركة الشهاب، الجزائر، ص 53.

4) المصدر نفسه، ص 53،54.

5) لسان الميزان، ابن حجر،164/1.

6) المصدر نفسه.

7) فتح المغيث شرح ألفية الحديث، زين الدين العراقي، تحقيق: محمود ربيع، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1416هـ، 1995م، ص161.

8) المصدر نفسه ، ص 162.

9) المصدر نفسه.

1) نزهة النظر، ص 54.

المبتدع إذا كان داعية كان عنده باعث على رواية ما يشيد به بدعته.[177] قال ابن حجر: "وينبغي أن يقيد قولنا بقبول رواية المبتدع إذا كان صدوقا، ولم يكن داعية، بشرط أن لا يكون الحديث الذي يحدث به مما يعضد بدعته ويشيد بها، فإنا لا نأمن حينئذ عليه غلبة الهوى."[178]

فعلى فرض صحة بعض الجوانب في اتهام عكرمة بالقول بآراء الخوارج، فإن هذه الاتهامات تُبقي صاحبها في إطار المبتدع بما لا يُكفر، غير الداعي إلى ما يعتقد.

قال الإمام ابن حجر متحدثا عن عكرمة: "وفي تقريظ جملة أصحاب ابن عباس إياه، ووصفهم له بالتقدم في العلم وأمرهم الناس بالأخذ عنه تثبت عدالة الإنسان، ويستحق جواز الشهادة، ومن ثبتت عدالته لم يقبل فيه جرح."[179]

وقال عنه موجزا في كتابه تقريب التهذيب: "ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة."[180]

ونقرأ في الختام تقريرا عن حال عكرمة من الإمام ابن منده الذي يقول: "أمَّا حال عكرمة في نفسه فقد عدَّله أمة من التابعين، زيادة على سبعين رجلا من خيار التابعين، على أنَّ من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه، ولم يستغن عن حديثه، وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح."[181]

وأثناء البحث في حياة عكرمة استوقفتني لطيفة أحسبها من لطائف الموافقات الحياتية، تلك هي وجود شخصية أخرى تحمل نفس اسم عكرمة، وهو في ذات الوقت مولى لابن عباسτ، فذكر الإمام البخاري في كتابه التاريخ الكبير أنَّ هناك عكرمة مولى ابن عباس آخر سمع أبا هريرة وروى عنه عوام بن حوشب.[182] وقال ابن حبان في كتابه الثقات: "عكرمة مولى ابن عباس يروي عن ابن عباس، روى عنه العوام بن حوشب، وليس هذا بعكرمة الأول، هذا يروي الحكايات، وما أعلم له راويا إلا العوام بن حوشب."[183]

إذن ما يستخلص من آراء المحدثين وأقوالهم في عكرمة أنَّ الرجل موثق عند عامتهم، وحتى من طعن فيه إنما طعن فيه لرأيه لا لحفظه، ورواياته مقبولة عند المحدثين، إذا روى عنه الثقات.

ثم إنَّ البعض ممن تحاشى رواياته وكان سيء الرأي فيه وجد نفسه في أحايين كثيرة مضطرا إلى الاعتماد على ما نقل عنه، فلو كان مطعونا فيه بشدة لما فعلوا

---

(2) لسان الميزان، ابن حجر، 104/1.
(3) المصدر نفسه.
(4) هدي الساري، ص 573.
(5) تقريب التهذيب، ابن حجر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ، 1996م، ص 336.
(6) هدي الساري، ص 573.
(7) التاريخ الكبير، 49/7.
(1) الثقات لابن حبان، 230/5.

ذلك. وهم إن جعلوه مقترفا لبدعة فإن ذلك لم يثبت، وحتى إن تقرر ذلك عندهم فإنه لم يكن يوما داعيا إليها ولا متعمدا الكذب.

الفصل الثاني :
مصادر عكرمة في التفسير وعرض لأقواله.

المبحث الأول :
مصادره في التفسير .
المبحث الثاني :
عرض نماذج من أقوال عكرمة في التفسير .

المبحث الأول: مصادر عكرمة في التفسير.

سبق الحديث في الفصل الأول عن مصادر التابعين في التفسير، و هم في الأخذ بأصول هذه المصادر لا نجد بينهم اختلافا بائنا، من أخذ بالقرآن الكريم ثم الحديث النبوي، ثم عن الصحابة رضوان الله عليهم، و أخيرا اجتهاداتهم الخاصة. و إنما يكمن الاختلاف في مقدار أهمية كل مصدر عندهم، وفي مصادر أخرى تابعة.وعكرمة -رحمه الله- لم يشذ عن هذا المسلك، وسنعرف مصادره تباعا.

ولا شك أن معرفة مصادر المفسر مما يساعد كثيرا في الكشف عن طريقته في التفسير، ومنهجه فيه، وجهده الخاص ومدى إضافته. و قد كانت أهم المصادر التي استمد منها عكرمة مادة تفسيره هي:

المطلب الأول: القرآن الكريم.

و إني وإن كنت قد وضعت القرآن الكريم كأول مصدر، فهو بالدرجة الأولى لشرف المذكور، وإلا فإن الملاحظ على تفسير عكرمة وجود مصادر أخرى أكثر مادة في تفسيره، أما القرآن الكريم فقد كان مصدرا له، لكن لم ألمح كثرة في الأخذ به في التفسير عكس مصادر أخرى تأتي بعده.

و من أمثلة تفسيراته بالقرآن الكريم:

- تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﮒﮓﮔﮕ ﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜ ﭼ(الأنبياء:30).

قال[1]:"كانتا رتقا لا يخرج منها شيء،ففتق السماء بالمطر،وفتق الأرض بالنبات.

قال:و هو قوله: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ: "(الطارق: 11 - 12).

- وعند تفسير قوله تعالى: ﭽﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ

(فاطر: 32).

قال:" الاثنان في الجنة و واحد في النار، وهي بمنزلة التي في الواقعة ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ

ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ"(الواقعة:08-10). [2]

- و عند تفسير قوله تعالى: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ(الزمر:06).

قال:"نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما." [3]

وهو يشير إلى الآية الكريمة ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ (المؤمنون:13-14).

و يجب ألا نغفل جانبا مهما جدا متعلقا بمصدر القرآن الكريم، وأعني به القراءات القرآنية. فالقراءات عند عكرمة تمثل مصدرا هاما اعتمد عليه في كثير من الأحيان لتوضيح معاني الآيات.

---

(1) جامع البيان،الطبري،26/17 ،الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،284/11.

(2) جامع البيان، الطبري، 162/22.

(3) المصدر نفسه،232/24.

و المتفحص لأقواله في التفسير يجد عددا معتبرا من القراءات،وهو في كثير من الأحيان يعتمد على تلك القراءة في توجيه معنى الآية.
ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ(الأعراف:40)
كان عكرمة يقرأ الجُمَّل ،و يقول هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ(يوسف:45) .
قرأ: "بعد أمَه، والأمه النسيان." [2]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ(إبراهيم:50)
قرأ:"قطر آن" أي بكلمتين و القطر :النحاس،و قال :الآني الذي انتهى حره."[3]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﭼ(محمد:37)
قرأ: "و تَخرُج أضغانُكم "بتاء مفتوحة و رفع الراء ،و أضغانكم بالرفع."[4]

المطلب الثاني: الحديث النبوي.

عرفنا أثناء الترجمة لعكرمة تعدد الصحابة الذين روى عنهم عن رسول الله ρ.وأولهم كثرة مولاه ابن عباس τ لذلك فإننا نجد الحديث الشريف مصدرا ذا أثر كبير في تفسير عكرمة.

و لا عجب في ذلك، فالسنة النبوية هي أول مبيّن و مفسّر للقرآن الكريم و لمراد الله تعالى.

ومن أمثلة تفسيراته المعتمدة على السنة :

- تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ(البقرة: 154).

---

(1) المصدر السابق،237/8.
(2) المصدر نفسه ، 298/12، الجامع لأحكام القرآن ،201/9.
(3) جامع البيان، الطبري،337/13،336.
(4) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي،ط3،1404هـ،1984م ، 414/7.

قال:" أرواح الشهداء في طير خضر في الجنة." [1]
فقد ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود τ مرفوعا أن" أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل.."[2]
- و عند تفسير قوله تعالى: ﭿ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﰀ(النساء: 34).
قال عكرمة :"و اضربوهن ضربا غير مبرّح."[3]
ورد في خطة حجة الوداع قوله ρ "فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرّح." [4]

- ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى : ﭿ   ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ   ﰀ(الشعراء: 82).
قال:"قوله إني سقيم، و قوله بل فعله كبيرهم هذا، و قوله لسارة إنها أختي." [5]
وقد ورد هذا مرفوعا أن النبي ρ قال:"لم يكذب إبراهيم النبي قط إلا ثلاث كذبات،ثنتين في ذات الله ،قوله "إني سقيم"، و قوله "بل فعله كيرهم هذا "،وواحدة في شأن سارة." [6]
وهناك أمثلة عديدة جدا، يأتي الكلام عن بعضها أثناء الحديث عن منهجه في التفسير.

المطلب الثالث: ما يرويه عن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ.
لا شك أن أعلم الناس بالتفسير وأدراهم به بعد رسول الله ρ هم صحابته الكرام، و قد سبق الكلام عن مرد ذلك، وعن سمات تفسيراتهم.
من أجل ذلك لم يشذ عكرمة عن غيره من التابعين في الأخذ من معين الصحابة في التفسير. ومن يتفحص أقوال عكرمة في التفسير يدرك جيدا معنى تلك العبارة التي قالها مبديا فيها فضل ابن عباسτ عليه، وقد سبق الإشارة إليها في الفصل السابق، وهو قوله:" كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس." [1]

---

(1) جامع البيان ،54/2.
(2) صحيح مسلم بشرح النووي، حديث رقم 4862 ،35/13،36.
(3) جامع البيان ،95/5.
(4) صحيح مسلم بشرح النووي ،حديث رقم 2941 ،كتاب الحج ،413/08.
(5) جامع البيان، 112/19.
(6) صحيح مسلم بشرح النووي، حديث رقم 6097، كتاب الفضائل، 122/15.
(1) الإتقان في علوم القرآن ،243/2.

وقطعا لا يعني ذلك خلو عكرمة من أي تفسير خاص به، و إن كان يعني أكثر مدى اعتنائه بتفسير مولاه ، والاقتباس من نور تفسيره، هو وغيره من الصحابة الآخرين ψ.

وهذه أمثلة عن تفسيراته المأخوذة عن الصحابة،لفظا كانت أو معنى، من غير مولاه ابن عباس -رضي الله عنهما- و الذي سأرجئ الحديث عن اقتباسه منه عند الحديث عن منهجه.

- فعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (النساء: 31).

روي عن عكرمة أنه جعل الكبائر هنا أربعا ، الإشراك بالله ، و الأمن لمكر الله، و القنوط من رحمة الله، و الإياس من روح الله. وهذا قول ابن مسعود –رضي الله عنه -.[2]

- و في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ(المائدة: 06).

قال عكرمة :"كان سعد بن أبي وقاص يقول :صل بطهورك ما لم تحدث." [3]

- وفي تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ(المائدة: 96).

قال عكرمة: " قال أبو بكر : طعام البحر كل ما فيه. "[4]

المطلب الرابع: علمه بلغة العرب.

كلنا يعرف منزلة البيت النبوي في اللغة و الفصاحة و البيان،فبالإضافة إلى الإمام علي بن أبي طالب τ، نجد ابن عباس -رضي الله عنهما- أحد الفصحاء البلغاء ، والمحيطين إحاطة عجيبة باللغة و الشعر العربي.و يبدو أن مصاحبة عكرمة لهذا السيد الكريم كان من أهم نتائجها - زيادة على النبوغ في العلم و التفسير- علم متقن و إحاطة ملمة باللغة و فنونها و أساليب كلام العرب. لذلك نجد هذا الرافد من أهم مصادر عكرمة في تفسيره للقرآن الكريم.وهذه أمثلة عن استعانته باللغة و مدلولاتها.

- في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ(الذاريات: 07).

قال:" ذات الخلق الحسن ، ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوب قال ما أحسنه، ما حبكه."[1]

- و في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ(الذاريات:13).

---

(2) زاد المسير،65/2.
(3) جامع البيان ، 150/6.
(4) المصدر نفسه، 87/7.
(1) جامع البيان ،244/26 ، الجامع لأحكام القرآن، 31/16.

قال:" يعذبون في النار ، يحرقون فيها، ألم تر أن الذهب إذا ألقي في النار قيل فتن."[2]

- و عند قوله تعالى: ﭽﭥ ﭦ ﭧ ﭼ(الواقعة: 55).

قال:" هي الإبل المراض تمص الماء مصا و لا تروى."[3]

و بالإضافة إلى اطلاعه على لغة العرب ومعرفته بها، واستعانته بذلك في تفسيره، فإنه كثيرا ما يفسر ألفاظا من القرآن مبينا أنها بلسان لغات أخرى،فكان له في ذلك اطلاع و تميز.

ومن أمثلة ذلك:

- عند تفسيره لقوله تعالى: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(التوبة: 114).

قال:" الأواه: الموقن بلسان الحبشة." [4]

- و عند قوله تعالى: ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ(الأنعام: 75).

قال:" هو الملك غير أنه بكلام النبط ملكوتا." [5]

- وفي تفسيره لقوله تعالى: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭼ(يوسف: 23).

قال:" هلم هي بالحورانية." [1]

و غيرها كثير من الأمثلة.

المطلب الخامس: اجتهاده الخاص و استنباطه.

من أهم مصادر التفسير عند عكرمة، و التي يظهر من خلالها قوة فهمه وسعة إدراكه، هو اجتهاده الخاص.و قد كان هذا حال أكثر المفسرين من التابعين، فقد كانوا إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولا في سنة نبيه ρ، ولا عن من شاهدوا التنزيل،كانوا يرجعون إلى اجتهاداتهم واستنباطاتهم الخاصة في فهم الآية من القرآن الكريم.

وأقوال عكرمة في التفسير منها كمٌّ هائل منطوٍ تحت باب اجتهاده و إمعان فكره. وهو لم يصل إلى هذه الدرجة بمحض الصدفة ولا بالموهبة وحدها،وإنما تأتى له ذلك بما توافر لديه من جمع للعلوم و تفحص فيها.

ومن أمثلة اجتهاداته:

- في قوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ

(النساء: 17).

قال:"(بجهالة) :الدنيا كلها جهالة.و في قوله:(ثم يتوبون من قريب) قال: الدنيا كلها قريب." [2]

---

(2) جامع البيان،250/26.

(3) المصدر نفسه ،255/27 ، الجامع لأحكام القرآن، 215/17.

(4) جامع البيان،68/1، الجامع لأحكام القرآن، 275/8، الإتقان في علوم القرآن، 180/1.

(5) جامع البيان،318/7، الإتقان في علوم القرآن، 180/1.

(1) جامع البيان، الطبري، 234/12، الجامع لأحكام القرآن،194/9، فتح الباري،449/8.

- وفي تفسيره لقوله تعالى: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﭼ(الرعد: 39).
قال :" يمحو ما يشاء بالتوبة و يثبت مكانها حسنات." [3]

- وعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ(النمل: 89).
قال:" ليس شيء خيرا من لا اله إلا الله، ولكن له منها خير." [4]

المطلب السادس: الإسرائيليات.

لم يكن عكرمة -رحمه الله- أول من اعتمد في تفسيراته على ما رواه مسلمة أهل الكتاب من اليهود و النصارى،فقد وجد هذا الأخذ بداية من عصر الصحابة-رضي الله عنهم-.ومما هو معلوم أن القرآن الكريم يتفق مع التوراة و الإنجيل في بعض المسائل،ومن أهمها جوانب من قصص الأنبياء وقصص الأقدمين.ومن أهم سمات القرآن الكريم في هذه القصص أنها للعبرة، وليس السرد القصصي غايتها ولا الإحاطة بالجزئيات والتفاصيل،ولأن طبيعة العقل البشري تحب الاستقصاء ومعرفة المجهول، فقد كان بعض المفسرين يرخي العنان في الأخذ بالروايات الإسرائيلية و النصرانية. ويعد هذا المنبع أحد مصادر عكرمة -رحمه الله- في تفسيره.

ومن أمثلته في أقواله التفسيرية:

- عند قوله تعالى: ﭽﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﭼ(البقرة: 247).
قال:" كان طالوت سقاء يبيع الماء." [1]

- وعند قوله تعالى: ﭽ ... ﭼ(البقرة: 248).
قال:"التوراة و رضاض(*) الألواح و العصا." [2]

- و في قوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ... ﭼ (يوسف: 84).
قال عكرمة:" أتى جبريل يوسف و هو في السجن، فسلم عليه، فقال له يوسف: أيها الملك الكريم على ربه،الطيب ريحه،الطاهر ثيابه،هل من علم بيعقوب؟ قال:نعم،ما أشد حزنه، قال: أيها الملك الكريم على ربه،الطيب ريحه،الطاهر

---

(2) جامع البيان، 394/4، الجامع لأحكام القرآن،92/5، حلية الأولياء، 329/3.
(3) زاد المسير ،340/4، الجامع لأحكام القرآن، 331/9.
(4) جامع البيان ، 54/20، الجامع لأحكام القرآن، 244/13.
(1) جامع البيان ، 816/2 ، الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط2،2004م ،1424هـ ، ج1/ 560.
(2) جامع البيان ، 831/2.
(*) رضاض الشيء : فتاته، كل شيء كسرته فقد رضضته، لسان العرب، 154/7.
(3) جامع البيان ، 63/13، الدر المنثور، 58/4.

ثيابــه،ماذا لــه مــن الأجــر ؟ قــال:أجر ســبعين شــهيدا،قال أفترانــي لاقيــه،قال: نعم،قال:فطابت نفس يوسف." [3]

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها عكرمة في تفسيره،ونستنتج من بعد بيانها أنها مصادر متنوعة،وأن الاغتراف منها والإحاطة بها هو الذي شكل طبيعة تفسير عكرمة،ومعرفة طريقته في

التعامل مع هذه المصادر تؤدي بنا إلى معرفة منهجه في التفسير، وهذا الذي سأحاول تتبعه و بيانه فيما يأتي، وأثناء الحديث عن ذلك لابد من إعادة التفصيل أكثر في بيان مقدار اعتماد مفسرنا على المصادر التي ذكرت وطريقته في ذلك.

المبحث الثاني: عرض نماذج من أقوال عكرمة في التفسير.

بعد التعرض إلى مصادر عكرمة في التفسير و طريقة تعامله معها،وقبل دراسة منهجه في التفسير،أخصص هذا المبحث لعرض مجموعة من أقواله المأثورة عنه، وهذه الأقوال المعروضة، بالإضافة إلى أقواله الأخرى التي سآتي عليها خلال دراسة منهجه، هي أشهر و معظم ما أ□ثر عنه.

چ ﭑ البقرة چ

- قوله تعالى: چﭑ چ (البقرة: 01)

قال:" ألم" قسم."[1]

- قوله تعالى:چﭬ ﭭ ﭮﭯچ (البقرة: 19)

قال:" الرعد ملك في السحاب يجمع السحاب كما يجمع الراعي الإبل."[2]

- قوله تعالى: چﭶ ﭷ ﭸ ﭹچ(البقرة:31).

قال:" علمه أسماء الأجناس دون أنواعها ،كقولك إنسان،وملك، وجني، وطائر."[3]

- قوله تعالى:چﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ چ(البقرة:58).

قال:" فدخلوا من قبل استاههم مقنعي رؤوسهم، وقالوا حنطة حمراء فيها شعيرة، فذلك قوله:

چﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ چ(البقرة:59). "[4] چﭚ ﭛ چ:قولوا لا إله إلا الله."[5]

- قوله تعالى: چﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉچ(البقرة:67).

---

(1) جامع البيان، 130/1.
(2) المصدر نفسه، 218/1 ، زاد المسير،43/1.
(3) زاد المسير،63/1 .
(4) جامع البيان ،434/1 زاد المسير،86/1
(5) جامع البيان، 429/1.

قال:"كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا، لكل باب قوم يدخلون منه، فوجدوا قتيلا في سبط من الأسباط، فادّعى هؤلاء على هؤلاء،وادّعى هؤلاء على هؤلاء، ثم أتوا موسى يختصمون إليه ، فقالچ ۀ ہ ہ ۂ ۃ ۃ ھ چ(البقرة:67)."[1]

- قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ (البقرة:70).

قرأ:"الباقر" و قال: إن الباقر أكثر من البقر." [2]

وقال:" فذهبوا يطلبونها فكأنما تعذرت عليهم فرجعوا إلى موسى فقالوا چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ،ولولا أنهم قالوا إن شاء الله ما وجدوها." [3]

- قوله تعالى:چ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چچ(البقرة:71).

قال:"ألا وإنما كانت البقرة يومئذ ثلاثة دنانير،ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة فذبحوها كفتهم،ولكنهم شددوا فشدّد الله عليهم." [4]

- قوله تعالى: چچ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کگ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ(البقرة:80).

قال:" اجتمعت يهود يوما تخاصم النبي ρ فقالوا :لن تمسنا النار إلا أياما معدودة،وسمّوا أربعين يوما،ثم يخلفنا أو يلحقنا فيها أناس،فأشاروا إلى النبي و أصحابه،فقال رسول الله ρ:كذبتم بل أنتم فيها خالدون مخلدون،لا نلحقكم ولا نخلفكم فيها إن شاء الله أبدا."[5]

- قوله تعالى: چ ۓ ۓ ﮮ ﮯ ﮰ چ(البقرة:159).

قال:" يلعنهم كل شيء حتى الخنافس و العقارب يقولون منعنا القطر بذنوب بني آدم." [6]

- قوله تعالى: چڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄچ(البقرة:171)

قال:" مثل البعير، أو مثل الحمار،تدعوه فيسمع الصوت، ولا يفقه ما تقول." [1]

- قوله تعالى: چھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓچ(البقرة:178).

قال:"القتل."[2]

- قوله تعالى: چچ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ چ(البقرة:184).

قال:" نزلت في الحامل و المرضع."[3]

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 456/1، الدر المنثور، 149/1.

(2) الدر المنثور، 149/1.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

(5) جامع البيان، 539/1، 540.

(6) المصدر نفسه، 75/2، زاد المسير،165/1، الدر المنثور، 296/1.

(1) جامع البيان، 109/2.

(2) المصدر نفسه، 154/2.

(3) زاد المسير، 186/1.

وقال:" كان الشيخ والعجوز لهما الرخصة أن يفطرا ويطعما، بقوله"وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين"، قال: فكانت لهما الرخصة، ثم نسخت بهذه الآية ﭽ ﮱ ﯓ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ (البقرة:185) فنسخت الرخصة عن الشيخ والعجوز إذا كانا يطيقان الصوم، وبقيت الحامل و المرضع أن يفطرا و يطعما."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ(البقرة:193).

قال:" على من لا يقول لا إله إلا الله."[5]

- قوله تعالى:ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ(البقرة:197).

قال:" الرفث الجماع." [6]و قال:" الفسوق معصية الله ،لا صغير من معصية الله."[7]

"و الجدال: الغضب أن تغضب عليك مسلما،إلا أن تستعتب مملوكا فتعظه من غير أن تغضبه،ولا أمر عليك إن شاء الله تعالى في ذلك."[8]

- قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ(البقرة:208).

قال:"نزلت في ثعلبة، وعبد الله بن سلام،وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب، وشعبة بن عمرو، و قيس بن زيد،كلهم من يهود.قالوا :يا رسول الله يوم السبت، يوم كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه،

و إن التوراة كتاب الله،فدعنا فلنقم بها الليل.فنزلت."[1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ(البقرة:221).

قال :"نسخ من ذلك نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين."[2]

- قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ(البقرة:223).

قال:"يأتيها كيف شاء،ما لم يعمل عمل قوم لوط."[3] و قال:"ظهرها لبطنها غير معاجزة."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ(البقرة:228).

قال:"الحيض."[5]

- قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﭼ(البقرة:233).

قال:" هي التي تضع لستة أشهر،أنها ترضع حولين كاملين،وإذا وضعت لسبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين لتمام ثلاثين شهرا،وإذا وضعت لتسعة أشهر،أرضعت واحدا وعشرين شهرا."[6]

---

(4) جامع البيان، 184/2.
(5) المصدر نفسه ، 267/2 ،حلية الأولياء، أبو نعيم، 334/3.
(6) جامع البيان، 364/2، الدر المنثور 396/1.
(7) جامع البيان، 367/2.
(8) المصدر نفسه، 372/2.
(1) جامع البيان، 442/2، الدر المنثور، 433/1.
(2) جامع البيان، 512/2.
(3) المصدر نفسه ، 533/2.
(4) المصدر نفسه، 534/2.
(5) جامع البيان، 606/2، زاد المسير 260/1، الجامع لأحكام القرآن، 118/3.

- قوله تعالى: چ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉچ(البقرة:237).

قال:" إلا أن يعفون، أن تعفو المرأة عن نصف الفريضة لها عليه،فتتركه فإن هي شحت إلا أن تأخذه، فلها ولوليها الذي أنكحها الرجل،عم أو أخ أو أب،أن يعفو عن النصف، فإنه إن شاء فعل و إن كرهت المرأة."(7)

- قوله تعالى: چ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ چ(البقرة: 240).

قال: "نسخ ذلك بآية الميراث و ما فرض لهن فيها من الربع و الثمن، ونسخ أجل الحول، أن جعل أجلها أربعة أشهر و عشرا."(1)

- قوله تعالى: چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖچ(البقرة:247).

قال:"كان طالوت سقاء يسقي على حمار له فضل حماره فخرج يطلبه." (2)

- قوله تعالى: چ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ (البقرة:259).

قال:"القرية بيت المقدس، مر بها عزير بعد إذ خرّبها بختنصر."(3)

- قوله تعالى: چ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ(البقرة:259).

قال:"كان يوم بعث ابن مائة و أربعين شابا،وكان ولده أبناء مائة سنة وهم شيوخ."(4)

- قوله تعالى: چ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥچ(البقرة:260).

قال:" الديك و الطاووس و الغراب و الحمام."(5)

- قوله تعالى: چ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓچ (البقرة:278).

قال:"نزلت في عثمان بن عفان والعباس،كانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجذاذ، قال صاحب التمر: إن أخذتما مالكما لم يبق لي و لعيالي ما يكفي، فهل لكما أن تأخذا النصف وأضعف لكما، ففعلا. فلما حل الأجل طلبا الزيادة، فبلغ النبي ρ فنهاهما، فنزلت هذه الآية." (6)

- قوله تعالى: چ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩچ(البقرة:282).

قال:يكون به العلة،أو يكون مشغولا،يقول فلا يضاره."(7)

- قوله تعالى: چ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅچ(البقرة:284).

قال:"يعني كتمان الشهادة و إقامتها على وجهها."(8)

چ ﭑ ﭒ ﭓ چ

- قوله تعالى: چ ﭨ ﭩ ﭪ چ(آل عمران:11).

---

(6) جامع البيان، 266/2.

(7) المصدر نفسه ، 739/2، الجامع لأحكام القرآن، 208/3.

(1) جامع البيان، 787/2، الدر المنثور، 549/1.

(2) زاد المسير ،293/1 ، الدر المنثور،560/1.

(3) جامع البيان، 41/3 ، الدر المنثور، 589/1 .

(4) الدر المنثور ،590/1.

(5) زاد المسير ،314/1.

(6) المصدر نفسه، 332/1.

(7) جامع البيان، 184/3، زاد المسير 341/1.

(8) جامع البيان، 221/3.

قال:"كفعل آل فرعون ،كشأن آل فرعون."[1]
- قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮬﭼآل عمران:14).
قال:"تسويمها حسنها."[2]
- قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮯ ﮮ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼآل عمران:27).
قال:"إخراج الدجاجة وهي حية من البيضة وهي ميتة،وإخراج البيضة وهي ميتة من الدجاجة و هي حية، وهي الحبة تخرج من السنبلة، والسنبلة تخرج من الحبة."[3]
- قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼآل عمران:35).
قال:"أن امرأة عمران كانت عجوزا عاقرا، تسمى حنة، وكانت لا تلد،فجعلت تغبط النساء لأولادهن،فقالت:اللهم إن علي نذرا شكرا إن رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس، فيكون من سدنته و خدامه."[4]
وفي (محررا) قال:" المحرر الخالص لله عز وجل، لا يشوبه شيء من أمر الدنيا."[5]
- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼآل عمران:41).
قال:"أتاه الشيطان فأراد أن يكدر عليه نعمة ربه، قال: هل تدري من ناداك"؟ قال:نعم ناداني ملائكة ربي.قال:بل ذلك الشيطان، لو كان هذا من ربك لأخفاه إليك كما أخفيت نداءك، فقال:
(ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ)."[6]
- قوله تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼآل عمران:44).
قال:"ألقوا أقلامهم فجرت بها الجرية ، إلا قلم زكريا صاعدا فكفلها زكريا ."[1]
- قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼآل عمران:93).
قال:"زائدتا الكبد والكليتين والشحم،إلا ما على الظهر."[2]
- قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﭼآل عمران:97).
قال:"لما نزلت ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼآل عمران:85).قالت الملل نحن المسلمون،فأنزل الله عز وجل ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼقال :فحج المسلمون و قعد الكفار."[3] و قال في (سبيلا): السبيل الصحة."[4]

---

(1) جامع البيان، 259/3.
(2) المصدر نفسه، 276/3، الجامع لأحكام القرآن 34/4.
(3) جامع البيان ،305/3، الجامع لأحكام القرآن ،56/4،57.
(4) جامع البيان ،321/3.
(5) الجامع لأحكام القرآن، 67/4.
(6) الدر المنثور، 40/2.
(1) جامع البيان ،329/3، الدر المنثور، 43/2.
(2) زاد المسير ،423/1.
(3) جامع البيان ، 29/4، الدر المنثور ،101/1.
(4) جامع البيان ، 25/4.

و قال :"على المطيق المشي الحج،وإن لم يكن معه زاد وراحلة."[5]

- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ(آل عمران:112).

قال:"بعهد من الله ، وعهد من الناس." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭼ(آل عمران:117).

قال:"برد شديد."[7]

- قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﭼ(آل عمران:125).

قال:"إنما كان هذا يوم أحد،وعدهم الله المدد إن صبروا،فما صبروا، فلم يمدهم بملك واحد، ولو أمدوا لما هزموا."[8]

و قال:"(من فورهم هذا): من وجههم."[9] و روي عنه: "من غضبهم هذا"[10]

- قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ(آل عمران:161).

قال:"نزلت بسبب قطيفة حمراء فقدت في الغنائم يوم بدر،فقال بعض من كان مع النبي ρ لعل النبي ρ أخذها، فنزلت الآية." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ(آل عمران:165).

قال:"قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين وأسروا سبعين،وقتل المشركون من المسلمين يوم أحد سبعين،فذلك قوله (□ □ □)قلتم:أنى هذا إذ نحن مسلمون،نقاتل غضبا لله،وهؤلاء مشركون ؟قل هو من عند أنفسكم، عقوبة لكم بمعصيتكم النبي ρ حين قال ما قال." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ □ □ □ □ﭼ(آل عمران:186).

قال:"نزلت في النبي ρ و أبى بكر الصديق، و فنحاص اليهودي."[3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ(آل عمران:196).

قال:"تقلّب ليلهم و نهارهم، وما يجري عليهم من النعم."[4]

ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ(النساء:01).

قال:"اتقوا الأرحام أن تقطعوها." [5]

---

(5) الجامع لأحكام القرآن ، 148/4.
(6) جامع البيان ، 65/4.
(7) المصدر نفسه ، 79/4.
(8) زاد المسير ، 451/1، الجامع لأحكام القران 195/4.
(9) المصدران نفسهما.
(10) زاد المسير،460/1.
(1) الجامع لأحكام القرآن، 255/4.
(2) جامع البيان، 220/4 ، الدر المنثور،166/2.
(3) زاد المسير ، 519/1.
(4) المصدر نفسه، 532/1.
(5) جامع البيان، 301/4، الدر المنثور، 207/2.

- قوله تعالى: ﭽﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ(النساء:03).
قال:"كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والعشر، فيقول الرجل:ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج

فلان. فيأخذ مال يتيمه فيتزوج به، فنهوا أن يتزوجوا فوق الأربع."[1]
- قوله تعالى: ﭽﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ(النساء:05).
قال:"هو مال اليتيم يكون عندك ، يقول لا تؤته إياه، وأنفق عليه حتى يبلغ."[2]
- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ(النساء:08).
قال:"منسوخة بقوله تعالى:ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ(النساء:11)."[3]
- قوله تعالى: ﭽﯞ ﯟ ﯠ ﭼ(النساء:19).
قال:"حقها عليك الصحبة الحسنة و الكسوة و الرزق المعروف." [4]
- قوله تعالى: ﭽﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ(النساء:22).
قال:"نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على أم عبيد بنت ضمرة،كانت تحت الأسلت أبيه،و في الأسود بن خلف،وكان خلف على بنت أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار،و كانت عند أبيه خلف. وفي فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد، وكانت عند أمية بن خلف، فخلف عليها صفوان بن أمية. وفي منظور بن رباب، وكان خلف على مليكة ابنة خارجة، وكانت عند أبيه رباب بن سيار." [5]
- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(النساء:33).
قال:"هم الحلفاء." [6]
و قال:"هذا حلف كان في الجاهلية ،كان الرجل يقول للرجل: ترثني و أرثك،تنصرني وأنصرك،و تعقل عني و أعقل عنك." [7]

و قال:"نسخ حكم الحلفاء الذين كانوا يتعاقدون عل النصرة و الميراث بآخر الأنفال."[1]
- قوله تعالى: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ (النساء:51).

---

(1) جامع البيان ،301/4، زاد المسير، 06/2 ، الدر المنثور، 207/2.
(2) الدر المنثور، 213/2.
(3) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير،402/1.
(4) الدر المنثور،236/2.
(5) جامع البيان ،22/4 الدر المنثور 239/2.
(6) جامع البيان، 74/5، زاد المسير 72/2.
(7) جامع البيان، 75/5.
(1) زاد المسير ،72/2.

قال:"قدم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب مكة،فقال لهما المشركون :أنحن خير أم محمد؟
فقالا: أنتم والله خير منه فأنزل الله تبارك وتعالى: چ ی چ الآية." [2]
- قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ(النساء:54).
قال:"الناس في هذا الموضع النبي ρ خاصة." [3]
- قوله تعالى: چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ چ(النساء:83).
قال:"أبو بكر و عمر." [4]
- قوله تعالى: چ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ(النساء:88).
قال:"أخذ ناس من المسلمين أموالا من المشركين، فانطلقوا بها تجارا إلى اليمامة، فاختلف المسلمون فيهم،فقالت طائفة لو لقيناهم قتلناهم، وأخذنا ما في أيديهم.وقال بعضهم: لا يصلح لكم ذلك، إخوانكم انطلقوا تجارا . فنزلت هذه الآية:چ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ چ " [5]
- قوله تعالى: چ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ(النساء:90).
قال:"نزلت في هلال بن عويمر، وسراقة بن جعشم، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف.كان بينهم و بين النبي ρ عهد." [6]
- قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ(النساء:92).
قال:"كان الحارث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ،ثم خرج الحارث بن يزيد مهاجرا إلى النبي فلقيه عياش بالحرة، فعلاه بالسيف حتى سكت، و هو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبي ρ فأخبره، و نزلت چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ الآية فقرأها عليه،ثم قال له :قم فحرر." [1]
- قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ چ(النساء:92).
قال:"يكون الرجل مؤمنا و قومه كفار، فلا دية له،ولكن تحرير رقبة مؤمنة." [2]
- قوله تعالى: چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ(النساء:98).
قال:"الشيخ الكبير،والعجوز والجواري،والصغار والغلمان." [3]
چ ہ ھ ھ چ قال:"نهوضا إلى المدينة چ ھ ھ چ قال:لا يعرفون طريقا إلى المدينة." [4]

---

(2) جامع البيان،186/5،زاد المسير ،106/2.
(3) جامع البيان، 192/5 زاد المسير 110/2.
(4) زاد المسير، 147/2، الجامع لأحكام القرآن، 259/5 .
(5) الدر المنثور، 341/2 .
(6) زاد المسير ،158/2، الجامع لأحكام القرآن، 309/5.
(1) جامع البيان،277/5.
(2) المصدر نفسه ، 281/5، الجامع لأحكام القرآن، 324/5.
(3) جامع البيان، 318/5 ، الدر المنثور، 367/2 .

- قوله تعالى: ﭽ ﭧ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□
ﭼ(النساء:100).

قال:"لما نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى ﭽﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (النساء:97)،قال جندب بن ضمرة الجندعي - و في رواية - ضمرة بن جندب الجندعي:اللهم أبلغت في المعذرة والحجة،ولا معذرة لي ولا حجة.قال: ثم خرج و هو شيخ كبير، فمات ببعض الطريق، فقال أصحاب رسول الله ρ مات قبل أن يهاجر فلا ندري أعلى ولاية أم لا.فنزلت ﭽ ﭧ □ □ □ □ □ .... الآية ﭼ."[5]

ﭽ ﭑ المائدة ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ(المائدة: 02).

قال:"شعائر الله :حدود الله ،والشهر الحرام: ذو القعدة." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ(المائدة: 06).

قال:"من ضيق."[2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭼ(المائدة: 42).

قال:"نسختها الآية (وأن احكم بينهم بما أنزل الله)."[3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ(المائدة: 44).

قال:"الكافرون والظالمون والفاسقون لأهل الكتاب،كلهم لما تركوا من كتاب الله."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊﮋ ﭼ(المائدة:48).

قال:"المؤيمن، أي مؤتمن على ما قبله من الكتب." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ(المائدة: 51).

قال:"بعث رسول الله ρ أبا لبابة بن عبد المنذر من الأوس،وهو من بني عمرو بن عوف،فبعثه إلى قريظة،حيث نقضت العهد،فلما أطاعوا له بالتنزيل أشار إلى حلقه:الذبح الذبح."[6]

- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋﮌ ﭼ(المائدة: 60).

قرأ عكرمة:" و عبَّدَ الطاغوتَ بفتح العين و الدال و تشديد الباء مع نصب تاء الطاغوت."[7]

---

(4) جامع البيان ،322/5 ، زاد المسير، 179/2 .
(5) جامع البيان، 325/5 ، الدر المنثور ،369/2.
(1) جامع البيان ،75/6 زاد المسير، 272/2 .
(2) جامع البيان ،189/6.
(3) الجامع لأحكام القرآن، 185/6.
(4) جامع البيان، 344/6.
(5) المصدر نفسه ،363/6، زاد المسير، 370/2.
(6) جامع البيان ،374/6، زاد المسير ، 377/2.
(7) زاد المسير، 289/2.

- قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ(المائدة: 64).

قال:"نزلت في فنحاص بن عازوراء اليهودي و أصحابه، وكان لهم أموال،فلما كفروا بمحمد

ρ كف عنهم بعض ما كان بسط لهم، فقالوا: إن الله بخيل،ويد الله مقبوضة عنا في العطاء." [1]

- قوله تعالى: ﭽﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﭼ(المائدة: 87).

قال عكرمة:"إن عثمان بن مظعون، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود،والمقداد بن الأسود،وسالما مولى أبي حذيفة،في أصحاب تبتلوا، فجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، ولبسوا المسوح، وحرموا طيبات الطعام و اللباس، إلا ما أكل و لبس أهل السياحة من بني إسرائيل، و هموا بالاختصاء،و أجمعوا لقيام الليل و صيام النهار.فنزلت هذه الآية .يقول:لا تستنوا بغير سنة المسلمين،يريد ما حرموا من النساء و الطعام و اللباس، وما أجمعوا له من صيام النهار و قيام الليل، و ما هموا له من الاخصاء.فلما نزلت فيهم،بعث إليهم رسول الله ρ فقال :"إن لأنفسكم حقا وإن لأهليكم حقا.صوموا وأفطروا،وصلوا وناموا، فليس منا من ترك سنتنا. فقالوا:اللهم أسلمنا واتبعنا بما أنزلت." [2]

- قوله تعالى: ﭽﭙﭚﭛﭼ(المائدة: 96).

قال:"لمن كان بحضرة البحر ، و للسيارة السفر."[3]

- قوله تعالى: ﭽﭨﭩﭪﭫﭼ(المائدة: 97).

قال:"سميت كعبة لأنها مربعة .- وفي رواية- إنما سميت الكعبة لتربيعها."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ .....ﭼ (المائدة: 106).

قال:" بينكم: منكم، من عشيرتكم و قبيلتكم،وهم مسلمون."[5]

- قوله تعالى: ﭽﮏﮐﮑﮒﭼ(المائدة: 106).

قال:"من غير أهل حيكم." [6]- وفي رواية- " من المسلمين من غير حيه." [7]

ﭽ ﭑ ﭒﭼ

- قوله تعالى: ﭽﭬﭭﭮﭯﭼ(الأنعام: 70).

قال:"ترتهن و تسلم للهلكة."[1]

- قوله تعالى: ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭼ(الأنعام: 91).

---

(1) جامع البيان، 405/6، زاد المسير، 392/2، الجامع لأحكام القرآن، 238/6.
(2) جامع البيان، 16/6، زاد المسير، 411/2.
(3) جامع البيان، 92/6.
(4) المصدر نفسه ، 102/6، زاد المسير، 429/2.
(5) زاد المسير، 446/2.
(6) جامع البيان، 144/6.
(7) الدر المنثور، 605/2.
(1) جامع البيان، 302/7، الجامع لأحكام القرآن، 16/7.

قال عكرمة:" قل يا محمد،من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا و هدى للناس، يجعلونه قراطيس يبدونها، يعني يهود، لما أظهروا من التوراة، ويخفون كثيرا مما أخفوا من ذكر محمد ρ و ما أنزل عليه."[2]

- قوله تعالى: چ□□□□□□□□چ(الأنعام: 94).

قال عكرمة:" قال النضر بن الحارث،سوف تشفع لي اللات والعزى، فنزلت چ□ □□

.... الآية چ."[3]

- قوله تعالى: چڑککچ (الأنعام:98).

قال:"المستقر الذي استقر في الرحم،والمستودع الذي قد استودع في الصلب."[4]

- قوله تعالى: چ□□□□□□□□□□□□□□□چ(الأنعام:110).

قال:"جاءهم محمد بالبينات، فلم يؤمنوا به، فقلبنا أبصارهم و أفئدتهم،ولو جاءتهم كل آية مثل

ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله."[5]

- قوله تعالى: چچچچچ(الأنعام:112).

قال:"تزيين الباطل بالألسنة."[6]

- قوله تعالى: چچچڇڇڍڍڌڌڎڎڈڈژچ(الأنعام:121).

قال:"كتبت فارس إلى قريش، إن محمدا وأصحابه لا يأكلون ما ذبحه الله، ويأكلون ما ذبحوا لأنفسهم، فكتب المشركون إلى أصحاب النبي ρ بذلك، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء ، فنزلت هذه الآية."[1]

و في رواية قال:"أن ناسا من المشركين دخلوا على رسول الله ρ ، فقالوا: أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ فقال: الله قتلها.قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتله الله حرام؟. فأنزل الله چچچڇڍ ڌ ڌ ڎڎ......... الآية چ [2]

- قوله تعالى: چہہھچ(الأنعام:145).

قال:"لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبعت اليهود."[3]

- قوله تعالى: چ□□□□□□□□□□□□چ(الأنعام:151).

قال:"(ما ظهر منها): ظلم الناس،و(ما بطن منها):الزنا و السرقة."[4]

---

(2) جامع البيان، 351/7.
(3) الدر المنثور،59/3.
(4) جامع البيان، 375/7.
(5) الدر المنثور،73/3.
(6) جامع البيان، 08/8.
(1) جامع البيان، 22/8، زاد المسير، 114/3.
(2) جامع البيان،24/8.
(3) جامع البيان،93/8، الجامع لأحكام القرآن، 124/7.
(4) الدر المنثور، 104/3.

چ ﭑ ﭒچ

- قوله تعالى: ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼالأعراف:11).

قال:"خلقناكم في أصلاب الرجال، و صورناكم في أرحام النساء."[5]

- قوله تعالى: ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼالأعراف:26).

قال:"(لباس التقوى) ما يلبس المتقون يوم القيامة،(ذلك خير) من لباس الدنيا."[6]

- قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾﭼالأعراف:37).

قال:"ما كتب لهم من العذاب."[7]

- قوله تعالى: ﭽﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼالأعراف:46).

قال:"وهم يطمعون في دخولها."[1]

- قوله تعالى: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼالأعراف:133).

قرأ:" (القُمل) برفع القاف و سكون الميم"[2]. وقال:"القمل: بنات الجراد."[3]

- قوله تعالى: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼالأعراف:175).

قال:"هو بلعام بن باعورا."[4] وقال:"كان بلعام نبيا،وأوتي كتابا."[5]

- قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ □ﭼالأعراف:187).

قال:"عظم شأنها في السماوات و الأرض." [6]

- قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ﭼالأعراف:187). قال:"كأنك سؤول عنها."[7]

- قوله تعالى: ﭽﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼالأعراف:190).

قال:"ما أشرك آدم ولا حواء،وكان لا يعيش لهما ولد، فأتاهما الشيطان فقال: إن سركما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحرث، فهو قوله: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ [8]

چ ﭑ ﭒچ

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼالأنفال01)

قال:"يسألونك الأنفال ." [9] و قال :"الأنفال: الغنائم."[10]

- قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼالأنفال:17).

---

(5) جامع البيان، 167/8، زاد المسير، 172/3.
(6) الدر المنثور، 142/3.
(7) زاد المسير، 193/3.
(1) جامع البيان، 257/8.
(2) زاد المسير، 249/3.
(3) جامع البيان، 44/9، الدر المنثور، 206/3.
(4) جامع البيان ، 162/9، زاد المسير، 288/3.
(5) الجامع لأحكام القرآن، 320/7.
(6) زاد المسير، 298/3.
(7) المصدر نفسه، 298/3.
(8) جامع البيان، 195/9.
(9) المصدر نفسه، 233/9.
(10) زاد المسير،175/3.

قال:"ما وقع منها شيء إلا في عين رجل."[1]

- قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ(الأنفال:26).

قال:"يعني بمكة مع النبي ρ ، وما تبعه من قريش وحلفائها ومواليها قبل الهجرة."[2]

قوله تعالى: چ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ(الأنفال:26).

قال:"يعني بالمدينة."[3]

- قوله تعالى: چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ چ(الأنفال:29).

قال:"مخرجا، وفي رواية: نجاة."[4]

- قوله تعالى: چ ی ی ی ی ی □ چ(الأنفال:61).

قال:"نسختها الآية التي في براءة، قوله تعالى: چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ....... إلى قوله:..........ڳ ڳ چ (التوبة:29).[5]

چ ٱ ڃچ

- قوله تعالى: چ ڦ ڄ ڄ چ(التوبة:03).

قال:"يوم النحر، يوم يهراق فيه الدماء، و يحل فيه الحرام." [6]

- قوله تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ چ(التوبة:28).

قال:"كان المشركون يجيئون إلى البيت، ويجيئون معهم بالطعام، ويتجرون فيه، فلما نهوا أن يأتوا البيت قال المسلمون: من أين لنا طعام، فأنزل الله: چ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃچ فأنزل عليهم المطر، وكثر خيرهم حين ذهب عنهم المشركون." [1]

- قوله تعالى: چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ چ(التوبة:29).

قال:"أن يكونوا قياما، والآخذ جالسا."[2]

- قوله تعالى: چ گ گ گ گ ڳ چ(التوبة:39).

قال:"نسخت بقوله تعالى چ ې □ □ □ □ □ چ(التوبة122)."[3]

- قوله تعالى: چ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ چ(التوبة:60).

قال:"الفقراء: فقراء المسلمين، والمساكين: فقراء أهل الكتاب."[4]

---

(1) جامع البيان، 270/9، حلية الأولياء ، 337/3.
(2) المصدر نفسه ، 290/9.
(3) المصدر نفسه ، 291/9.
(4) المصدر نفسه ، 297/9، الدر المنثور، 324/3.
(5) جامع البيان، 45/10.
(6) المصدر نفسه ، 93/10.
(1) جامع البيان ، 137/10، زاد المسير، 418/3.
(2) زاد المسير، 421/3، الجامع لأحكام القرآن، 115/8.
(3) زاد المسير، 438/3، الجامع لأحكام القرآن، 142/8.
(4) الجامع لأحكام القرآن، 171/8.

- قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ(التوبة:101).
قال:"جهينة و مزينة و أشجع و أسلم و غفار."[5]
- قوله تعالى: ﭽ ﭼ(التوبة:106).
قال:"هم الثلاثة الذين خلفوا." [6]
- قوله تعالى: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ(التوبة:120).قال:" لما نزلت هذه الآية ، قال ناس من المنافقين: هلك من تخلف من أهل البوادي، فكان ناس من أصحاب النبي ρ خرجوا إلى البدو، إلى قومهم يفقهونهم، فنزلت ﭽ ﯔ ﭼ(التوبة:122)." [7]

ﭽ ﭑ ﮊﭼ

- قوله تعالى: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ(يونس:10) .
قرأ:" أنّ الحمدَ لله ، بتشديد النون و نصب الدال." [1]
- قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ(يونس:87).
قال:"اجعلوها مساجد."[2]
- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ(يونس:89).
قال:"كان موسى يدعو وهارون يؤمّن،فذلك قوله: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ"[3]

ﭽ ﭑ ﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ(هود:17).
قال:"النبي ρ ، و(يتلوه شاهد منه) قال: جبريل." [4]
- قوله تعالى: ﭽ ﭼ(هود:37).
قال:"كان طولها ثلاثمائة ذراع،وعرضها خمسون،وسمكها ثلاثون ذراعا،وكانت من خشب الساج."[5]
- قوله تعالى: ﭽﭺ ﭻ ﭼ(هود:40).
قال:"وجه الأرض." [6] و قال:" قيل له إذا رأيت الماء قد علا وجه الأرض، فاركب أنت و أصحابك." [7]
- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭼ(هود:46).

---

(5) الدر المنثور، 486/3.
(6) جامع البيان ، 30/11.
(7) جامع البيان ، 92/11، زاد المسير، 517/3، تفسير القرآن العظيم ، 365/2.
(1) زاد المسير، 12/4.
(2) المصدر نفسه، 54/4.
(3) جامع البيان، 297/9، الدر المنثور، 324/3.
(4) جامع البيان ، 23/12،22.
(5) الجامع لأحكام القرآن، 31/9.
(6) المصدر نفسه، 33/9.
(7) زاد المسير، 105/4.

قال:"كان ابنه،ولكن كان مخالفا له في النية والعمل، فمن ثم قيل له: ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ
ﭜﭝ ﭼ" [8]

- قوله تعالى: ﭼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ(هود:52).

قال:"ولدا إلى ولدكم." [1]

- قوله تعالى: ﭼﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(هود:78).

قال:"أليس منكم رجل يقول لا إله إلا الله." [2]

- قوله تعالى: ﭼ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ(هود:82).

قال:"السجيل حجر معلق في الهواء ين السماء و الأرض،و منه نزلت الحجارة."[3]

- قوله تعالى: ﭼﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭼ(هود:118-119).

قال:"اليهود و النصارى.(إلا من رحم ربك) قال: أهل القبلة،(ولذلك خلقهم) قال: للرحمة."[4]

ﭼ ﭑ ﭒ ﭼ

- قوله تعالى: ﭼ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ(يوسف:06).

قال:"على آل يعقوب: سيعطي بني يعقوب كلهم النبوة."[5]

و قال:" نعمته على إبراهيم أن نجاه من النار، وعلى إسحاق أن نجاه من الذبح." [6]

- قوله تعالى: ﭼﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﭼ(يوسف:24).

قال:"مُثّل يعقوب عاضّا على أصابعه." [7]

و قال في الآية:"كل ولد يعقوب قد ولد اثنا عشر ولدا، إلا يوسف فإنه ولد له أحد عشر ولدا، فنقص بتلك الشهوة ولدا." [8]

- قوله تعالى: ﭼﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ(يوسف:26).

قال:"كان رجلا ذا لحية." [1] وقال:"لم يكن صبيا، ولكن كان رجلا حكيما." [2]

- قوله تعالى: ﭼﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ(يوسف:35).

قال:"كان من الآيات قدّ في القميص، وخمش في الوجه." [3]

---

(8) جامع البيان ، 67/12.
(1) الجامع لأحكام القرآن ،51/9.
(2) حلية الأولياء، 334/3.
(3) زاد المسير، 144/4. الجامع لأحكام القرآن ،82/9.
(4) جامع البيان ، 185/12، الدر المنثور، 645/3.
(5) الجامع لأحكام القرآن ،129/9.
(6) جامع البيان ، 201/12، زاد المسير، 184/4.
(7) جامع البيان ، 247/12، زاد المسير، 208/4.
(8) زاد المسير، 208/4، الدر المنثور، 23/4.
(1) الجامع لأحكام القرآن ،173/9.
(2) المصدر نفسه،
(3) جامع البيان ، 278/12.

- قوله تعالى: چ□ □ □ □ □ □ چ(يوسف:52).
قال:"لما قال يوسف ذلك،قال الملك،وطعن في جنبه: يا يوسف و لا حين هممت ؟ قال: فقال چ ٻ ٻ ٻ چ(يوسف:53). [4]

- قوله تعالى: چٹ ڈ ڈ ڤ چ(يوسف:72).
قال:"صواع الملك كان شربة من فضة مرصعة بالجوهر."[5]

- قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ چ(يوسف:92).
قال:"لا تعيير." [6]

- قوله تعالى: چگ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ چ(يوسف:100).
قال:"بين رؤياه و تأويلها ست و ثلاثون سنة." [7]

- قوله تعالى: چڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ(يوسف:106).
قال:"هو قول الله: چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھھ چ(الزمر:38)، فإذا سئلوا عن الله و عن صفته وصفوه بغير صفته، وجعلوا له ولدا وأشركوا به."[8]

چ ٱ □چ

- قوله تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٺ ڈ ٿڤ چ(الرعد:02).

قال:"لها عمد، ولكنكم لا ترون العمد." [1]

- قوله تعالى: چ ج ج ج ج ج ج ج چ(الرعد:07).

قال:"محمد هو المنذر، وهو الهاد." [2]

- قوله تعالى: چ چ چ ڍ ڍ ڌڌ چ(الرعد:08).

قال:"كلما غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل." [3]

- قوله تعالى: چڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ چ(الرعد:11).

قال:"الأمراء الذين لهم حراس من بين أيديهم، ومن خلفهم يحفظونهم، فإذا جاء أمر الله لم يغنوا

عنهم شيئا." [4]

---

(4) المصدر نفسه ، 05/13.
(5) زاد المسير، 258/4.
(6) الدر المنثور، 64/4.
(7) زاد المسير، 291/4، الجامع لأحكام القرآن، 264/9.
(8) جامع البيان ، 101/13، الجامع لأحكام القرآن، 272/9.
(1) زاد المسير، 301/4.
(2) جامع البيان ، 140/13.
(3) المصدر نفسه، 145/13.
(4) جامع البيان ، 154/13، زاد المسير، 311/4، الجامع لأحكام القرآن، 293/9.

- قوله تعالى: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ چ(الرعد:31).

قال:"(قارعة) سرية، أوتحل أنت يا محمد قريبا من دارهم." (5)

- قوله تعالى: چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ چ(الرعد:43).

قال:"أنه عبد الله بن سلام." (6)

چ ﭑ ﭒ چ

- قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ(إبراهيم:25).

قال:"هي النخلة، والحين ستة أشهر."(1)

- قوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ(إبراهيم:37).

قال:"قلوبهم تهوي إلى البيت. و - في رواية - هواهم إلى مكة أن يحجوا." (2)

- قوله تعالى: چ ﯔ ﯕ چ(إبراهيم:50).

قرأ:" قَطرٍ آنٍ ". وقال:" الآني: الذي انتهى حره." (3)

چ ﭑ ﮊ چ

- قوله تعالى: چ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ چ(الحجر:19).

(من كل شيء موزون) قال:" بقدر." (4)

- قوله تعالى: چ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ چ(الحجر:24).

قال:"المستقدمون من قد خلق، ومن خلا من الأمم، والمستأخرون: من لم يخلق."(5)

- قوله تعالى: چ ﭨ ﭩ ﭪ چ(الحجر:95).

قال:"هم خمسة،كلهم هلك قبل بدر، العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأبو زمعة بن عبد الأسود، والحارث بن قيس، والأسود بن عبد يغوث." (6)

---

(5) جامع البيان ، 204/13، زاد المسير، 332/4.
(6) زاد المسير، 341/4.
(1) جامع البيان ، 269/13، الجامع لأحكام القرآن، 359/9.
(2) جامع البيان ، 306/13، 307.
(3) المصدر نفسه ، 337/13
(4) المصدر نفسه ، 22/14، زاد المسير، 391/4.
(5) جامع البيان ، 31/14، زاد المسير، 396/4، الجامع لأحكام القرآن، 19/10.

ﭽ ﭑ ﮋ ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭙ   ﭼ(النحل:14).

قال:"ما أخذ عن يمين السفينة، وعن يسارها من الماء، فهو المواخر."[1] - وفي رواية -: "تشق الماء بصدرها."[2]

- قوله تعالى: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ...... ﭼ(النحل:28).

قال:"كان ناس بمكة أقروا بالإسلام ولم يهاجروا، فأخرج بهم كرها إلى بدر، فقتل بعضهم، فأنزل

الله فيهم(الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ...)."[3]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(النحل:52).

قال:"الدين: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقامة الفرض. واصبا: دائما."[4]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(النحل:72).

قال:" الحفدة،من خدمك من ولدك و ولد ولدك." [5]

- قوله تعالى: ﭽﮒ ﮓ ﮔﮕ ﭼ(النحل:97).

قال:"أنها الطاعة." [6]

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭼ(النحل:103).

قال:" كان النبي ρ يقرئ غلاما لبني المغيرة أعجميا، اسمه يعيش."[1] - و في رواية- قال: اسمه مقيس."[2]

ﭽ ﭑالإسراءﭼ

---

(6) جامع البيان ، 96/14، زاد المسير، 423/4.
(1) جامع البيان ، 119/14.
(2) الدر المنثور، 211/4.
(3) جامع البيان ، 133/14، زاد المسير، 442/4، الجامع لأحكام القرآن، 99/10.
(4) زاد المسير، 489/4.
(5) جامع البيان ، 191/14، زاد المسير، 478/4، الجامع لأحكام القرآن، 144/10.
(6) زاد المسير، 489/4.

(1) جامع البيان ، 234/14، الجامع لأحكام القرآن، 177/10.
(2) الدر المنثور، 247/4.

- قوله تعالى: چڌ ڎ ڎ ڎڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ(الإسراء:12).

قال:"خلق الله نور الشمس سبعين جزء،ونور القمر سبعين جزء،فمحا من نور القمر تسعة وستين جزء،فجعله مع نور الشمس،فالشمس على مائة وتسعة وثلاثين جزء،والقمر على جزء واحد." [3]

- قوله تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ڀ ڀ چ(الإسراء:28).

قال:"إن سألوك فلم يجدوا عندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة، قال: رزق تنتظره، ترجوه، فقل لهم قولا ميسورا، قال: عدهم عدة حسنة: إذا كان ذلك، فعلنا، أعطيناكم، فهو القول الميسور."[4]

- قوله تعالى: چگ گ گ ڳ ڱ ڱ چ(الإسراء:44).

قال:"لا يعيين أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كل شيء يسبح بحمده." [5]و قال:"الشجرة تسبح، والأسطوانة لا تسبح."[6]

- قوله تعالى: چڄ ڄ ڃ ڃڃ چ(الإسراء:60). قال:"شجرة الزقوم."[7]

- قوله تعالى: چ ک گ گ گ ڳ ڳ گ ڳ چ(الإسراء:80)قال:"حجة ثابتة."[8]

چ ٱ ٻ چ

- قوله تعالى: چڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ چ(الكهف: 09)

قال:"الرقيم: الدواة بلسان الروم."[1] و قال:"جاءت أمة مسلمة، وكان ملكهم مسلما، فاختلفوا في الروح والجسد، فقال قائل:يبعث الروح و الجسد، وقال قائل:يبعث الروح وحده، والجسد تأكله الأرض، فلا يكون شيئا، فشق اختلافهم على الملك، فانطلق فلبس المسوح، وقعد على الرماد،ودعا الله أن يبعث لهم آية تبين لهم، فبعث الله أصحاب الكهف." [2]

قوله تعالى: چ   چ(الكهف:52).

---

(3) المصدر نفسه ، 302/4.
(4) جامع البيان ، 94/15.
(5) المصدر نفسه ، 110/15
(6) المصدر نفسه ، 110/15، زاد المسير ، 39/5، الجامع لأحكام القرآن ،266/10.
(7) جامع البيان ، 131/15، زاد المسير، 55/5.
(8) الجامع لأحكام القرآن ،313/10.
(1) زاد المسير، 108/5، الجامع لأحكام القرآن ،357/10.
(2) زاد المسير، 111/5.

قال:"موبقا: نهر في جهنم يسيل نارا، وعلى حافتيه حيات مثل البغال الدهم، فإذا ثارت لتأخذهم استغاثوا منها بالاقتحام في النار." (3)

- قوله تعالى: چڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ چ(الكهف:65).

قال عن الخضر:"إنما سمي الخضر لأنه كان إذا جلس في مكان اخضر ما حوله، وكانت ثيابه خضرا." (4)

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ ى ى ي چ(الكهف:109).

قال:"لنفد البحر قل أن ينفد ثواب من قال لا إله إلا الله." (5)

چ ٱ ٻ چ

- قوله تعالى: چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ(مريم:10).

قال:"سويا من غير خرس." (1)

- قوله تعالى: چ ڀ ڀ □ □ □ □ چ(مريم:11).

قال:"أوحى إليهم :كتب في كتاب." (2)

- قوله تعالى: چ پ پ ڀ چ(مريم:12). قال:"اللب." (3)

- قوله تعالى: چ □ □ □ چ(مريم:23).

قال:"أي دم حيضة ملقاة." (4)

- قوله تعالى: چ ڑ ڑ ڑ ک چ(مريم:30).

قال:"قضى أن يؤتيني الكتاب." (5)

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ چ(مريم:64).

---

(3) الجامع لأحكام القرآن، 03/11.
(4) الدر المنثور، 427/4.
(5) الجامع لأحكام القرآن، 69/11.

(1) جامع البيان ، 74/16،
(2) الجامع لأحكام القرآن، 85/11.
(3) الدر المنثور، 470/4.
(4) زاد المسير، 221/5.
(5) جامع البيان ، 107/16، زاد المسير، 229/5.

قال:"احتبس جبريل عن النبي ρ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف و ذي القرنين و الروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل بجواب، فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ρ مشقة شديدة، فلما نزل جبريل قال له: أبطأت علي حتى ساء ظني، واشتقت إليك،فقال جبريل:إني كنت أشوق، ولكني عبد مأمور، إذا بعثت نزلت، وإذا حبست احتبست، فنزلت هذه الآية."[6] وقال:" احتبس جبريل أربعين يوما." [7]

ﭼ ﭑﭼ

- قوله تعالى: ﭼ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ(طه:18).

قال:" أضرب بها الشجر، فيتساقط الورق على غنمي." [1]

و روي أنه قرأ: أهس، والهس زجر الغنم." [2]

- قوله تعالى: ﭼ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ(طه:39).

قال:"حسنا و ملاحة،فلا يراك أحد إلا أحبك." [3]

- قوله تعالى: ﭼ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ(طه:44). قال:"كنّياه." [4]

- قوله تعالى: ﭼ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(طه:72).

قال:"لما سجدوا أراهم الله في سجودهم منازلهم في الجنة، فلهذا قالوا: لن نؤثرك." [5]

- قوله تعالى: ﭼ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ(طه:108).

قال:"وطء الأقدام." [6]

- قوله تعالى: ﭼ   ﭼ(طه:124) .

---

(6) زاد المسير،249/5.
(7) المصدر نفسه، الجامع لأحكام القرآن ،128/11.
(1) جامع البيان ، 193/16.
(2) الجامع لأحكام القرآن ،187/11.
(3) جامع البيان ، 201/16، الجامع لأحكام القرآن ،196/11.
(4) الجامع لأحكام القرآن ،200/11.
(5) المصدر نفسه، 225/11.
(6) جامع البيان ، 240/16.

قال:"كسبا خبيثا." [7] - و في رواية-:"هي المعيشة التي أوسع الله عليه من الحرام." [8]

ﭽ ﭑالأنبياءﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(الأنبياء:17).

قال:"الولد." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(الأنبياء:30).

قال:"السماوات كانت رتقا لا تمطر، وكانت الأرض رتقا لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، و هذه بالنبات." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ(الأنبياء:95).

قرأ: حَرِم بفتح الحاء و الميم ، وكسر الراء، من غير تنوين ولا ألف. [3]

وقال:"لم يكن ليرجع منهم راجع، حرام عليهم ذلك." [4]

ﭽ ﭑ ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ(الحج: 05).

قال:"العلقة : الدم، المضغة: اللحم، والمخلقة:التي تم خلقها، وغير مخلقة:ما كان من سقط." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﭼ(الحج:28). قال:"أيام العشر." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ(الحج:29).

قال:"التفث:الشعر والظفر." [1]

---

(7) زاد المسير، 332/5.
(8) جامع البيان ، 251/16.
(1) الدر المنثور، 565/4.
(2) زاد المسير ، 348/5.
(3) المصدر نفسه ، 387/5.
(4) جامع البيان، 114/17.
(5) الدر المنثور، 621/4.
(6) زاد المسير ، 425/5.
(1) جامع البيان، 196/17، زاد المسير ، 427/5.

- قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ(الحج:47).

قال:"يعني من أيام الآخرة، أعلمهم الله إذا استعجلوه بالعذاب في أيام قصيرة، أنه يأتيهم به في أيام طويلة." (2)

- قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ(الحج:55).

قال:"يوم القيامة،وسمي بالعقيم لأنه لا ليلة له." (3)

- قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﭼ(الحج:67).

قال:"ذبحا هم ذابحوه." (4)

ﭽ ﭑ ﯘﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﭼ(المؤمنون:14).

قال:"نفخ الروح فيه." (5)

- قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ(المؤمنون:67).

قرأ: تهجّرون(بتشديد الجيم ورفع التاء) (6)، وقال:"أي تسبون."(7)- وفي رواية- تهجرون

الحق." (1)

- قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(المؤمنون:77).

قال:"هو باب من أبواب جهنم،وعليه من الخزنة أربعمائة ألف سود وجوههم،كالحة أنيابهم قد قلعت الرحمة من قلوبهم،إذا بلغوه فتحه الله عز وجل عليهم." (2)

ﭽ ﭑ ﭒﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ(النور:02).

---

(2) الجامع لأحكام القرآن، 78/12.
(3) جامع البيان، 253/17، زاد المسير ، 444/5.
(4) الدر المنثور، 666/4.
(5) جامع البيان، 14/18، زاد المسير ، 463/5.
(6) زاد المسير ، 483/5.
(7) جامع البيان، 54/18.
(1) الدر المنثور، 24/5.
(2) الجامع لأحكام القرآن ، 143/12.

قال:"ليحضر رجلان فصاعدا." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ(النور:03).

قال:"نزلت في بغايا كن بمكة، ومنهن تسع صواحب رايات، وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المواخير، ولا يدخل عليهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن، فنزلت هذه الآية." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ(النور:06).

قال:"هلال بن أمية، والذي رميت به شريك بن سحماء، والذي استفتى عاصم بن عدي." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ(النور:31).

قال:"العنّين." [1] - و في رواية - "المخنث الذي لا يقوم ذكره." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ(النور:31). قال:" الوجه و ثغرة النحر." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ(النور:33).
قال:" الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهي، فإن كانت له امرأة فليذهب إليها، فليقض حاجته منها، و إن لم تكن له امرأة فلينظر في ملكوت السماوات و الأرض حتى يغنيه الله من فضله." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(النور:35).

قال:"لا يسترها من الشمس جبل ولا واد إذا طلعت و إذا غربت." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(النور:61).

---

(3) جامع البيان، 92/18، زاد المسير ، 08./6
(4) زاد المسير ، 09/6.
(5) جامع البيان، 112/18.

(1) زاد المسير ، 33/6.
(2) جامع البيان، 164/18.
(3) الدر المنثور، 75/5.
(4) المصدر نفسه، 81/5.
(5) جامع البيان، 189/18، الجامع لأحكام القرآن ، 259/12.

قال:"أن قوما من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فنزلت هذه الآية و رخص لهم أن يأكلوا جميعا أو أشتاتا." [6]

- قوله تعالى: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﭼ(النور:63).

قال:"أمروا أن يقولوا يا رسول الله ، ونهوا أن يقولوا يا محمد." [7]

ﭽ ﭑ ﭒ ﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ(الفرقان:17).

قال:"يعني الأصنام، فيأذن الله للأصنام في الكلام و يخاطبها." [1]

- قوله تعالى: ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ(الفرقان:23).

قال:"الهباء المنثور: ما رأيته يتطاير في الشمس، التي تدخل من الكوة مثل الغبار." [2]

- قوله تعالى: ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ(الفرقان:24).

قال:"إني لأعرف الساعة التي يدخل فيها أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، الساعة التي يكون فيها ارتفاع الضحى الأكبر إذا انقلب الناس إلى أهليهم للقيلولة، فينصرف أهل النار إلى النار، وأما أهل الجنة، فكانت قيلولتهم في الجنة، وأطعموا كبد الحوت، فأشبعهم كلهم، فذلك قوله ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ " [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ(الفرقان:38). قال:"كان الرس بئرا رسوا فيه نبيهم."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ(الفرقان:63).

قال:"حلماء "[5] - و في رواية- "بالوقار و السكينة." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ(الفرقان:68).

---

(6) زاد المسير ، 66/6.
(7) المصدر نفسه ، 68/6.

(1) زاد المسير ، 78/6.
(2) المصدر نفسه ، 83/6.
(3) الدر المنثور، 123/5.
(4) جامع البيان، 19/19، زاد المسير ، 90/6. الجامع لأحكام القرآن ، 32/13.
(5) جامع البيان، 44/19،43.
(6) المصدر نفسه.
(7) زاد المسير ، 105/6، الجامع لأحكام القرآن ، 76/13.

قال:"واد في جهنم." [7] -و في رواية-"أودية في جهنم فيها الزناة." [8]

- قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ(الفرقان:72).

قال:"لعب كان لهم في الجاهلية يسمى الزور." [1]

ﭽ ﭑالشعراءﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ(الشعراء:84).

قال:"فأعطاه الله ذلك، فإن اليهود آمنت بموسى وكفرت بعيسى، وإن النصارى آمنت بعيسى

و كفرت بمحمد ρ، وكلهم يتولى إبراهيم." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ(الشعراء:99).

قال:"إبليس وابن آدم القاتل." [3]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(الشعراء:111).

قال:"الحاكة و الأساكفة." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ(الشعراء:128).

قال:"بكل ريع: فج و واد." [5]

- و في رواية- كانوا يهتدون بالنجوم إذا سافروا، فبنوا على الطريق أمثالا طوالا ليهتدوا بها." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ(الشعراء:148).

قال:"الهضيم : الرطب اللين." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ(الشعراء:149). قال:" حاذقين بنحتها." [2]

---

(8) الدر المنثور، 144/5.

(1) زاد المسير،105/6،الجامع لأحكام القرآن،80/13.
(2) جامع البيان، 107/19.
(3) المصدر نفسه ، 110/19، زاد المسير ، 132/6، الجامع لأحكام القرآن ، 116/13.
(4) زاد المسير ، 134/6.
(5) جامع البيان، 116/19.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 123/13.
(1) جامع البيان، 122/19، الجامع لأحكام القرآن ، 128/13.

- قوله تعالى: چ   چ(الشعراء:205). قال:"عمر الدنيا." [3]

- قوله تعالى: چ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ(الشعراء:218-219).

قال:"يراك قائما وراكعا وساجدا." [4]

چ ﭑ ﮒچ

- قوله تعالى: چ   چ(النمل:21).

قال:"كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة." [5]

و قال:" إنما صرف الله شر سليمان عن الهدهد لأنه كان بارا بوالديه، ينقل الطعام إليهما

فيزقهما."[6]

- قوله تعالى: چ   چ(النمل:44).

قال:"لما تزوج سليمان بلقيس قالت له: لم تمسني حديدة قط،قال سليمان للشياطين: انظروا ما يذهب الشعر ،قالوا: النورة، فكان أول من صنع النورة[*]." [7]

- قوله تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏچ(النمل:82).

قال:"أي تسِمُهم." [1]

- قوله تعالى: چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ چ(النمل:89-90).

قال:" الحسنة شهادة أن لا إله إلا الله، چﭝ ﭞ چ قال:" السيئة : الشرك"[2]، وقال : "ليس شيء خير من لا إله إلا الله، و لكن له منها خير." [3]

چ ﭑ ﭒچ

(2) زاد المسير ، 138/6.
(3) زاد المسير ، 146/6.
(4) جامع البيان، 151/19، الجامع لأحكام القرآن ، 144/13.
(5) جامع البيان، 179/19.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 213/13.
(*) النورة: حجر يحرق و يسوّى منه الكلس و يحلق به شعر العانة، لسان العرب، 244/5.
(7) جامع البيان، 207/19.
(1) الجامع لأحكام القرآن ، 238/13.
(2) جامع البيان، 29/20، الدر المنثور ، 234/5.
(3) جامع البيان، 30/20، الجامع لأحكام القرآن ، 244/13.

- قوله تعالى: چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں چ(القصص:10).

قال:"فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى." [4]

- قوله تعالى: چ ﯓ ﯔ □ □ □ □ □ □ چ(القصص:19).

قال:"لا يكون الإنسان جبارا حتى يقتل نفسين." [5]

- قوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ چ(القصص:22).

قال:"عرضت لموسى عليه السلام أربعة طرق،فلم يدر أيتها يسلك فقال: چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ چ فأخذ طريق مدين." [6]

- قوله تعالى: چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ چ(القصص:79). قال:"في ثياب معصفرة." [7]

- قوله تعالى: چ ﯓ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
چ(القصص:83).

قال:"جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا عند سلاطينها ولا ملوكها ، چ □ □ □ چ:لا يعملون بمعاصي الله عز وجل چ □ □ چ: في الجنة." [1]

چ ﭑ العنكبوت چ

- قوله تعالى: چ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ(العنكبوت:27).

قال:"أجره في الدنيا أن كل ملة تتولاه، وهو عند الله من الصالحين". [2]

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ چ(العنكبوت:45).

قال:"ذكر الله للعبد أفضل من ذكره إياه." [3]

- قوله تعالى: چ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ چ(العنكبوت:54). قال:" البحر." [4]

چ ﭑ الروم چ

- قوله تعالى: چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ چ(الروم:02-03).

---

(4) زاد المسير، 204/6، الجامع لأحكام القرآن ، 255/13.
(5) الجامع لأحكام القرآن ، 265/13.
(6) الدر المنثور ، 235/5.
(7) زاد المسير، 243/6.
(1) حلية الأولياء ، 330/3، الدر المنثور ، 265/5.
(2) جامع البيان، 176/20، الجامع لأحكام القرآن ، 340/13.
(3) جامع البيان، 191/20،زاد المسير، 275/6.
(4) جامع البيان، 11/20، الدر المنثور ، 285/5.

قال:"كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الملوك الأبطال، فدعاها كسرى فقال : إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشا، وأستعمل عليهم رجلا من بنيك، فأشيري علي أيهم أستعمل، فقالت : هذا فلان و هو أروغ من ثعلب، و أحذر من صرد(*)، و هذا فرخان و هو أنفذ من سنان، و هذا شهر براز، و هو أحلم من كذا، فاستعمل أيهم شئت. قال: إني قد استعملت الحليم، فاستعمل شهربراز، فسار إلى الروم بأهل فارس، وظهر عليهم، فقتلهم وخرب مدائنهم، وقطع زيتونهم." [1]

وقال:"أدنى الأرض : بأذرعات(*) و هي ما بين بلاد العرب و الشام." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ﭼ (الروم: 07). قال:"هو السرّاج و نحوه."[3] - و في رواية-"الخرازون و السراجون."[4] - وفي رواية - "أمر معايشهم و دنياهم." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄﭼ (الروم:27).

قال:"تعجب الكفار من إحياء الموتى،فنزلت هذه الآية،قال: إعادة الخلق أهون عليه من إبداء

الخلق." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ﭼ (الروم:30).

قال:" ﭽ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇٴ ﭼ قال: الإسلام." [7] وقال:" ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ﭼ قال : إنما هو الدين ،وقرأ: ﭽ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ې ې ﭼ " [8]

- قوله تعالى: ﭽ ی ی ﭼ (الروم:41).قال:" أما إني لا أقول بحركم هذا، ولكن كل قرية على ماء جار." [1]- و في رواية- "ولكن كل قرية عامرة." [2] و قال:"إن العرب تسمي الأمصار بحرا." [3]

(*) الصرد: طائر فوق العصفور، لسان العرب، 248/3.

(1) جامع البيان، 23/21.

(*) أذرعات:بالفتح ثم السكون و كسر الراء و عين مهملة و ألف و تاء، هو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء و عمان، معجم البلدان ، ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ، 1999م، 158/1.

(3) (4) جامع البيان، 29/21،28.

(5) زاد المسير، 288/6، الجامع لأحكام القرآن ، 07/14.

(6) جامع البيان، 44/21.

(7) المصدر نفسه، 49/21.

(8) المصدر نفسه.

ﭽ ﭑلقمانﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ(لقمان:12). قال:"كان لقمان نبيا." [4]

- قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ﭼ(لقمان:18).

قال:"لا تعرض بوجهك." [5]

- قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ي ي □ □

□ □□ □ □ □ □ □ ﭼ(لقمان:27).

قال:"سأل أهل الكتاب رسول الله ρ عن الروح، فأنزل الله ﭽ□ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ ی ﭼ(الإسراء: 85). فقالوا: تزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا، و قد أوتينا التوراة و هي الحكمة، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. قال:فنزلت ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ي ي □ □ □
□□ □ □ □ □ □ ﭼ.قال :" ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار، وأدخلكم الجنة فهوكثير طيب، وهو في علم الله قليل." [6]

ﭽ ﭑالسجدةﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ(السجدة:05).

قال:"ما ين السماء و الأرض مسيرة ألف سنة ." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ(السجدة:27).

قال:"الجرز: الأرض الظمآى." [2]

ﭽ ﭑالأحزابﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ(الأحزاب:04).

قال:"كان رجل يسمى ذا القلبين،فنزلت: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ." [3]

---

(1) جامع البيان، 58/21.
(2) زاد المسير، 305/6، الجامع لأحكام القرآن ، 41/14.
(3) جامع البيان، 59/21.
(4) المصدر نفسه ، 83/21، زاد المسير، 317/6، الجامع لأحكام القرآن ، 59/14.
(5) جامع البيان، 90/21.
(6) المصدر نفسه، 98/21.
(1) المصدر نفسه ، 112/21.
(2) الجامع لأحكام القرآن ، 110/14.

- قوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﭼ(الأحزاب:09).

قال:"قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي ننصر رسول الله ρ، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل. قال: فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصّبا." (4)

- قوله تعالى: ﭽﮑ ﮒ ﮓﭼ(الأحزاب:10).

قال:"لو أن القلوب تحركت أو زالت خرجت نفسه، ولكن إنما هو الفزع." (5)

- قوله تعالى: ﭽﭸ ﭹ ﭺﭼ(الأحزاب:27). قال:" كل أرض تفتح إلى يوم القيامة." (6)

- قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ(الأحزاب:32).

قال:" شهوة الزنا." (1)

- قوله تعالى: ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ(الأحزاب:33).

قال:"نزلت في نساء النبي ρ خاصة."(2).

- قوله تعالى: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ(الأحزاب:35).

قال:"أن أم عمارة الأنصارية قالت: قلت يا رسول الله ، بأبي وأمي، ما بال الرجال يذكرون و لا تذكر النساء؟ فنزلت هذه الآية." (3)

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ(الأحزاب:51).

قال:"تقبل من تشاء من المؤمنات اللواتي يهبن أنفسهن ، وتترك من تشاء." (4)

- قوله تعالى: ﭽﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ:(الأحزاب:57).

قال:"نزلت في المصورين."(5)

---

(3) جامع البيان، 143/21.
(4) المصدر نفسه، 153/21، الجامع لأحكام القرآن ، 144/14.
(5) حلية الأولياء، 338/3.
(6) زاد المسير، 375/6، الجامع لأحكام القرآن ، 161/14.
(1) جامع البيان، 05/22.
(2) المصدر نفسه، 13/22، زاد المسير، 381/6، الجامع لأحكام القرآن ، 182/14.
(3) زاد المسير، 384/6.
(4) المصدر نفسه، 407/6.
(5) المصدر نفسه، 420/6.

- قوله تعالى: چ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ۂ چ(الأحزاب:59). قال:"تدني الجلباب حتى لا ترى ثغرة نحرها." [1]

- قوله تعالى: چ ه ه ه چ(الأحزاب:70). قال:" لا إله إلا الله ." [2]

چ ٱسبأ و فاطرچ

- قوله تعالى: چ ج ج ج ج چ چ چ چ چچ(سبأ:24).

قال:"إنا لعلى هدى، وإنكم لفي ضلال مبين." [3]

- قوله تعالى: چ □ □□ چ(فاطر:37). قال:"الشيب." [4]

چ ٱيسچ

- قوله تعالى: چ ﯢ چ(يس:01).

قال:"يس، يا إنسان." [5]

- قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ چ(يس:13). قال:"هي أنطاكية." [6]

- قوله تعالى: چ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٺ چ(يس:42).

قال:"الإبل خلقها لهم للركوب في البر، مثل السفن المركوبة في البحر." [7]

- قوله تعالى: چ ه ه ه ے ے چ(يس:49).

قال:" هي النفخة الأولى في الصور." [1]

- قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ چ(يس:55).

قال:"شَغل: (بفتح الشين و سكون الغين) ، وقال: شغلهم في افتضاض الأبكار." [2]

چ ٱالصافاتچ

---

(1) الدر المنثور، 416/5.
(2) زاد المسير، 427/6، الجامع لأحكام القرآن ، 253/14.
(3) جامع البيان، 114/22.
(4) زاد المسير، 494/6، الجامع لأحكام القرآن ، 353/14.
(5) جامع البيان، 178/22. زاد المسير، 03/7.
(6) جامع البيان، 186/22، زاد المسير، 10/7.
(7) جامع البيان، 14/23، زاد المسير، 22/7.
(1) الجامع لأحكام القرآن ، 39/15.
(2) زاد المسير، 27/7.

- قوله تعالى: چ ٱ ٻ چ(الصافات:01). قال:" الصافات : الملائكة." [3]

- قوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗچ(الصافات:11). قال:"اللازب:اللزج." [4]

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ چ(الصافات:101). قال:"هو إسحاق." [5]

- قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ(الصافات:103).

قال:"أسلما جميعا لأمر الله، ورضي الغلام بالذبح، ورضي الأب بأن يذبحه، فقال: يا أبت اقذفني للوجه كي لا تنظر إلي فترحمني، وأنظر أنا إلى الشفرة فأجزع، ولكن أدخل الشفرة من تحتي، و امض لأمر الله. فلما فعل ذلك (ناديناه أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين)."[6]

- قوله تعالى: چ □ □ چ(الصافات:125).

قال:"أ تدعون ربا، وهي لغة أهل اليمن، تقول من بعل هذا الثور؟ أي من ربه." [7]

چ ٱص چ

- قوله تعالى: چ ٿ ٹ ٹ ٹچ(ص:03). قال:"ليس حين انقلاب." [1]

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ(ص:26).

قال:"هذا من التقديم والتأخير، يقول:لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا." [2]

- قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ چ(ص:39). قال:"أعط أو أمسك فلا حساب عليك."[3]

و قال:" ما من نعمة أنعم الله على عبد إلا و قد سأله فيها الشكر إلا سليمان بن داود -عليه السلام- قال الله لسليمان: چ □ □ □ □ □چ . [4]

---

(3) زاد المسير، 44/7، الجامع لأحكام القرآن ، 61/14.
(4) جامع البيان، 52/23، الجامع لأحكام القرآن ، 69/14.
(5) جامع البيان، 91/23.
(6) المصدر نفسه، 94/23.
(7) المصدر نفسه، 110/23 ، الجامع لأحكام القرآن،117/15.
(1) الدر المنثور، 557/5.
(2) جامع البيان، 181/23، زاد المسير، 124/7، الدر المنثور، 574/5.
(3) الدر المنثور، 588/5.
(4) المصدر نفسه.

- قوله تعالى: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ(ص:88). قال:"يوم القيامة." [5]

ﭽ ﭑﭐالزمرﭼ

- قوله تعالى: ﭽﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭼ(الزمر:06).

قال:" نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما." [6] و قال:"ﭽﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭼ:البطن و الرحم و المشيمة." [7]

- قوله تعالى: ﭽﯾ □ □ □ □ □ ﭼ(الزمر:56).قال:"في ذكر الله." [8]

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ(الزمر:68).

قال:"الأولى من الدنيا ، والأخيرة من الآخرة." [1]

- قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ ﭼ(الزمر:74).

قال:"أرض الجنة رخام من فضة." [2]

ﭽ ﭑفصلتﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(فصلت:06-07).

قال:"الذين لا يقولون لا إله إلا الله." [3]

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ(فصلت:30).

قال:"استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله." [4]

- قوله تعالى: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ(فصلت:30).قال:"لا تخافوا ما أمامكم ، ولا تحزنوا على ما خلفكم." [5]

---

(5) زاد المسير، 159/7، الجامع لأحكام القرآن ، 231/15.
(6) جامع البيان،232/23.
(7) المصدر نفسه، 233/23، الجامع لأحكام القرآن ، 236/15.
(8) زاد المسير، 192/7.

(1) جامع البيان، 41/24.
(2) الدر المنثور، 642/5.
(3) جامع البيان، 117/24، زاد المسير، 244/7.
(4) جامع البيان، 144/24، الجامع لأحكام القرآن ، 358/15.
(5) زاد المسير، 254/7.، الجامع لأحكام القرآن ، 236/15.

- قوله تعالى: ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ(فصلت:33).

قال:"أنهم المؤذنون."[1] قال:" ﭽﮁ ﮂ ﭼ:صلى و صام." [2]

ﭽ ﭑالشورىﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﭼ(الشورى:19). قال:"بار بهم." [3]

- قوله تعالى: ﭽﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭼ(الشورى:23).

قال:"إن النبي ρ كان واسطا من قريش،كان له في كل بطن من قريش بنسب فقال: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه إلا أن تحفظوني في قرابتي." [4]

- و في رواية - قال: تعرفون قرابتي و تصدقونني بما جئت به، و تمنعوني." [5]

- و في رواية - قال:كانوا يصلون أرحامهم، فلما بعث النبي قطعوه، فقال: قل لا أسألكم عليه

أجرا إلا المودة في القربى." [6]

- قوله تعالى: ﭽﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ(الشورى:30).

قال:"ما من نكبة أصابت عبدا فما فوقها إلا بذنب لم يكن الله ليغفره له إلا بها، أو لينال درجة لم يكن يوصله إليها إلا بها." [7]

ﭽ ﭑالزخرفﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ(الزخرف:04).

قال:"أم الكتاب : القرآن." [1]

- قوله تعالى: ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ(الزخرف:17). قال:"كظيم : مكروب." [2]

---

(1) زاد المسير، 256/7، الجامع لأحكام القرآن ، 360/15.
(2) زاد المسير، 257/7، الجامع لأحكام القرآن ، 360/15.
(3) الجامع لأحكام القرآن ، 16/16.
(4) جامع البيان، 31/25، زاد المسير، 284/7.
(5) جامع البيان، 32/25.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 23/16، الدر المنثور، 703/5،702.
(7) الجامع لأحكام القرآن ، 31/16.
(1) جامع البيان، 63/25.
(2) الجامع لأحكام القرآن ، 71/16.

- قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ(الزخرف:28).

قال:" ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ: الإسلام، لقوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(الحج:78). "[3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﭼ(الزخرف:55). قال:"أغضبونا." [4]

ﭽ ﭑالدخانﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ(الدخان:24). قال:"جددا□." [5]

- وفي رواية- يابسا،كهيئته بعد أن ضربه، يقول: لا تأمره يرجع، اتركه حتى يدخل آخرهم." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(الدخان:53).

قال:"الإستبرق: الديباج الغليظ." [7]

ﭽ ﭑالأحقافﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ(الأحقاف:09).

قال:"نسختها الآية التي في سورة الفتح ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ(الفتح:01-02)." [8]

- قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ:(الأحقاف:10).

قال:"هو عبد الله بن سلام، شهد على اليهود أن رسول الله ρ مذكور في التوراة، و أنه نبي من
عند الله." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ(الأحقاف:29).

قال:"كانوا اثنا عشر ألفا [2]، من جزيرة الموصل." [3]

ﭽ ﭑمحمدﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ(محمد:15). قال:"لم يحلب." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(محمد:16).

---

(3) المصدر نفسه ، 77/16.
(4) الدر المنثور، 727/5.
(5) جامع البيان، 158/25.
(6) المصدر نفسه، 158/25، الجامع لأحكام القرآن، 137/16.
(7) جامع البيان، 176/25.
(8) المصدر نفسه، 10/26.
(1) الجامع لأحكام القرآن، 188/16.
(2) زاد المسير، 380/7.
(3) الجامع لأحكام القرآن ، 213/16.
(4) جامع البيان، 65/26.

قرأ:"أنفا ، بالقصر." [5] و قال: (الذين أوتوا العلم) هو عبد الله بن العباس." [6]

- قوله تعالى: چ   چ(محمد:17).

قال:"نزلت فيمن آمن من أهل الكتاب." [7]

- قوله تعالى: چ   چ(محمد:19).

قال:"(متقلبكم)في أصلاب الرجال إلى أرحام النساء، و(مثواكم): مقامكم في الأرض." [8]

- قوله تعالى: چ   ی ی یچ(محمد:38). قال:"هم فارس و الروم."[9]

چ ٱلفتحچ

- قوله تعالى: چ ٱ   ٻ ٻ ٻ ٻ   چ(الفتح:15).

قال:"لما نزلت هذه الآية چ ٱ   ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺچ(الفتح:01-02).الآية، قالوا هنيئا مريئا لك يا رسول الله، فماذا لنا؟ فنزلت چڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ کچ(الفتح:05)." [1]

- قوله تعالى: چ ۋ ې ې ې چ(الفتح: 09).

قال:"يعزروه: يقاتلون معه بالسيف." [2]

- قوله تعالى: چ ں ڻ ڻچ(الفتح:18). قال:"خيبر، حين رجعوا من صلح الحديبية." [3]

- قوله تعالى: چۉ ۉ ې ې چ(الفتح:21). قال:"يوم حنين." [4]

- قوله تعالى: چ ڎ ڎ ۀ چ(الفتح:26). قال:" لا إله إلا الله." [5]

- قوله تعالى: چٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ   ڤڤ   چ(الفتح:29).

قال:"هو أثر التراب." [6] - و في رواية-: السهر." [7]

---

(5) زاد المسير، 402/7.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 238/16.
(7) زاد المسير، 403/7، الجامع لأحكام القرآن ، 238/16.
(8) زاد المسير، 405/7، الجامع لأحكام القرآن ، 258/16.
(9) زاد المسير، 415/7، الجامع لأحكام القرآن ، 258/16.
(1) جامع البيان، 92/26.
(2) جامع البيان، 98/26، الجامع لأحكام القرآن ، 267/16.
(3) الدر المنثور، 70/6.
(4) المصدر نفسه، 71/6.
(5) زاد المسير، 441/7 ، الجامع لأحكام القرآن ، 289/16.

ﭽ ﭑالحجراتﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ
ﭼالحجرات:06).

قال:"بعث رسول الله ρ الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يَصدقهم، فلم يبلغهم،ورجع،فقال لرسول الله ρ إنهم عصوا، فأراد رسول الله ρ أن يجهز إليهم، إذ جاء رجل من بني المصطلق، فقال لرسول الله ρ :سمعنا أنك أرسلت إلينا ففرحنا به واستبشرنا به، وإنه لم يبلغنا رسولك وكذب،فأنزل الله فيه وسماه فاسقا ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼالحجرات:11).

قال:"هو قول الرجل للرجل يا منافق، يا كافر، يا فاسق."[2]

ﭽ ﭑالذارياتﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼالذاريات:13).

قال:"يحرقون." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼالذاريات:19).

قال:"السائل الذي يسألك،والمحروم الذي لا ينمي له مال." [4]

ﭽ ﭑالطورﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﭼالطور:04).

قال:"بيت في السماء بحيال الكعبة." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﭼالطور:06). قال:"بحر دون العرش." [6]

ﭽ ﭑالنجمﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼالنجم:32).

قال:"اللمم: ما بين الحدين،كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة، فهو اللمم." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼالنجم:34).

---

(6) جامع البيان، 144/26.
(7) الدر المنثور، 82/6.
(1) الدر المنثور، 93/6.
(2) جامع البيان، 172/26، زاد المسير، 468/7.
(3) جامع البيان، 250/26.
(4) المصدر نفسه، 262/26.
(5) المصدر نفسه، 24/27.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 62/17.
(1) جامع البيان، 90/27، الجامع لأحكام القرآن ، 108/17.

قال:"أعطى قليلا ثم قطع ذلك." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭼ(النجم:37).

قال:"وفى بتبليغ هذه الآيات، وهي ألا تزر وازرة وزر أخرى وما بعدها." [3]

ﭽ ﭑالقمرﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ (القمر:08).

قال:"فاتحين آذانهم إلى الصوت." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ(القمر:13).

قال:"(دسر):صدر السفينة، سمي بذلك لأنه يدسر الماء ،أي يدفعه." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(القمر:43). قال:"أ كفاركم،يا معشر قريش،خير من أولئكم الذين مضوا،أم لكم براءة في الزبر،يعني الكتب."[6]

ﭽ ﭑالرحمنﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﭼ(الرحمن:14).

قال:"الصلصال طين خلط برمل، فكان كالفخار." [7]

- قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ(الرحمن:15). قال:"من أحسن النار." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ (الرحمن:56).قال:"لم يجامعهن." [2]

وقال:"لا تقل للمرأة طامث، فإن الطمث هو الجماع، إن الله يقول: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ (الرحمن:56)."[3]

- قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ(الرحمن:60).

قال:"هل جزاء من قال لا إله إلاّ الله إلاّ الجنة." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﭼ(الرحمن:64). قال:"سوداوان من الري." [5]

---

(2) جامع البيان، 94/27.
(3) زاد المسير، 80/8.
(4) الجامع لأحكام القرآن ، 130/17.
(5) زاد المسير، 93/8، الجامع لأحكام القرآن ، 132/17.
(6) جامع البيان، 142/27،141.
(7) المصدر نفسه، 163/27.
(1) المصدر نفسه، 165/27.
(2) الدر المنثور، 205/6.
(3) جامع البيان، 195/27، الدر المنثور، 205/6.
(4) الجامع لأحكام القرآن ، 182/17، الدر المنثور، 207/6.
(5) الدر المنثور، 209/6.

- قوله تعالى: ﭽ   ﯡﭼ(الرحمن:66).قال:"ينضخان بالماء." [6]

ﭽ ﭑ الواقعة ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﭼ(الواقعة:03). قال:"خفضت فأسمعت الأدنى، ورفعت فأسمعت الأقصى. قال :فكان القريب والبعيد من الله سواء. " [7]

- قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙﭼ(الواقعة:5). قال:"هدّت هدًّا." [8]

- قوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﭼ(الواقعة:10).قال:"هم الذين صلوا إلى القبلتين." [9]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(الواقعة:15).قال:"مشبكة بالدر و الياقوت." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ(الواقعة:19).

قال:"لا تصدع رؤوسهم ولا تذهب عقولهم." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ(الواقعة:28). قال:"لا شوك فيه." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮍ ﮎﭼ(الواقعة:29). قال:"الطلح: الموز." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ(الواقعة:75).

قال:"أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات، و أربع آيات،وخمس آيات." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ(الواقعة:79). قال:"الملائكة." [6]

ﭽ ﭑ الحديد ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ(الحديد:06).

قال:"قصر هذا في طول هذا،وطول هذا في قصر هذا." [7]

---

(6) جامع البيان، 202/27، الدر المنثور، 209/6.
(7) جامع البيان،216/27، الجامع لأحكام القرآن،195/17.
(8) الجامع لأحكام القرآن،197/17.
(9) المصدر نفسه ، 199/17.
(1) جامع البيان، 224/27، زاد المسير، 135/8، الجامع لأحكام القرآن ، 201/17.
(2) الدر المنثور، 219/6.
(3) جامع البيان، 223/27،
(4) زاد المسير، 140/8.
(5) جامع البيان، 265/27.
(6) المصدر نفسه، 267/27، زاد المسير، 152/8،
(7) جامع البيان، 283/27.

- قوله تعالى: ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ
ﭼالحديد:14). قال: ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﭼبالشهوات، ﭽﮄ ﭼبالتوبة، ﭽﮅ ﮆ ﭼ التسويف، ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼقال: الشيطان."[8]

ﭽ ﭑالمجادلة ﭼ

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼالمجادلة:01).

قال:"خولة بنت ثعلبة." [1]

- قوله تعالى: ﭽ□ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
ﭼالمجادلة:11).

(وإذا قيل انشزوا فانشزوا) قال :"القيام إلى الصلاة، وكان رجال يتثاقلون عنها، فقيل إذا نودي للصلاة فانهضوا." [2]

ﭽ ﭑالحشرﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (الحشر:02).

قال:" من شك أن المحشر إلى الشام فليقرأ هذه الآية، و أن النبي ρ قال لهم يومئذ: اخرجوا، فقالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر." [3]

- قوله تعالى: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼالحشر:02).

قال:" كانت بيوتهم مزخرفة، فحسدوا المسلمين أن يسكنوها، وكانوا يخربونها من داخل، و المسلمون من خارج." [4]

- قوله تعالى: ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼالحشر:05). قال:" اللينة: النخل كله إلا العجوة." [5]

ﭽ ﭑالممتحنةﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼالممتحنة:10).

قال:"يقال ما جاء بك إلا حب الله، ولا جاء بك عشق رجل منا و لا فرارا من زوجك، فذلك

---

(8) حلية الأولياء، 338/3.
(1) زاد المسير، 181/8.
(2) المصدر نفسه، 192/8.
(3) زاد المسير، 204/8، الجامع لأحكام القرآن ، 02/18.
(4) الدر المنثور، 282/6، الجامع لأحكام القرآن، 05/18.
(5) زاد المسير، 207/8، الجامع لأحكام القرآن ، 08/18.

قوله" چ ے ے چ.[1]

- قوله تعالى: چ چ ج چ چ چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ ژ ژ ڑ چ(الممتحنة: 13).

قال:"أصحاب القبور قد يئسوا من الآخرة." [2]

چ سورتا الجمعة و المنافقون چ

- قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ(الجمعة:9).

قرأ:"الجُمعة (بضم الجيم و إسكان الميم)." [3]وقال:" السعي، العمل." [4]

- قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ(المنافقون:08).

قال:"أن عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول كان يقال له حباب، فسماه رسول الله ρ عبد الله. فقال: يا رسول الله ρ :إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله،فقال له رسـول الله: لا تقتل أباك عبد الله.ثم جاء أيضا فقال:يا رسول الله:إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني أقتله، فقال له رسول الله: لا تقتل أباك. فقال :يا رسول الله فتوضأ حتى أسقيه من وضوئك، لعل قلبــه أن يلين.فتوضأ رسول الله، فأعطاه فذهب به إلى أبيه فسقاه،ثم قال له:هل تدري ما سقيتك؟ فقال له والده نعم،سقيتني بول أمك،فقال له ابنه:لا والله،ولكن سقيتك وضوء رسول الله. ـ قال عكرمة-وكان عبد الله بن أبي عظيم الشأن فيهم،وفيهم أنزلت هذه الآية في المنافقين چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ . قال:فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول الله ومن معه، أخذ ابنه السيف ثم قال لوالده: أنت تزعم لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فو الله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله ρ. " [1]

چ ٱلتغابن چ

- قوله تعالى: چ ٿ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ(التغابن:11). قرأ:"يهدَأ (فتح الدال و همزة ساكنة)." [2]

- قوله تعالى: چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ چ(التغابن:14).

---

(1) جامع البيان، 87/28.
(2) المصدر نفسه، 105/28.
(3) زاد المسير، 262/8.
(4) جامع البيان، 129/28، زاد المسير، 262/8.
(1) جامع البيان، 143/28.
(2) الجامع لأحكام القرآن ، 140/18.

قال:"كان الرجل يريد أن يأتي النبي ρ، فيقول له أهله أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه، قال: لأرجعن إلى الذين كانوا ينهون عن هذا الأمر، فلأفعلن و لأفعلن، فأنزل الله جل ثناؤه:

ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ(التغابن:14)."[3]

ﭽ سورتا الطلاق و التحريمﭼ

- قوله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(الطلاق:02) .

قال:" من طلق كما أمره الله يجعل له مخرجا." [4]

- قوله تعالى: ﭽﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(التحريم:10) .

قال:" في الدين." [1]- وفي رواية- قال:" و كانت خيانتهما أنهما كانتا مشركتين." [2]

ﭽ سور الجزء التاسع و العشرين ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(القلم:13).

قال:"العتل: القوي في كفره." [3] وقال في الزنيم - في رواية- الذي يعرف باللؤم كما تعرف الشاة بزنمتها(*). " [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭼ(القلم:17-18).

قال:"هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة،كان يطعم المساكين منها، فلما مات أبوهم، قال

بنوه:والله،إن كان أبونا لأحمق حتى يطعم المساكين. فأقسموا ليصرمنها مصبحين، ﭽ ﭣ ﭤﭼ

و لا يطعمون مسكينا." [5]

---

(3) جامع البيان، 159/28.
(4) المصدر نفسه، 176/28.
(1) (2) المصدر السابق، 217/28.
(3) زاد المسير، 332/8.
(*) الزنمة: هي شيء يكون للمعز في أذنها كالقرط، و هي أيضا شيء يقطع من أذن البعير و يترك معلقا ، مختار الصحاح: ص: 182.
(5) المصدر نفسه، 37/29.
(6) زاد المسير، 353/8.
(7) جامع البيان، 129/29، زاد المسير، 378/8.

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼالحاقة:29). قال:" ضلت عني حجتي." [6]

- قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼالجن:03). قال:"جلال ربنا." [7]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼالجن:11).قال:"أهواء مختلفة." [8]

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼالمزمل:01-02). قال:"زملت هذا الأمر فقم به."[1]

- قوله تعالى: ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﭼالمزمل:12). قال:"قيودا."[2]

- قوله تعالى: ﭽﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼالمدثر:01-02). قال:"دثرت هذا الأمر فقم به." [3]

- قوله تعالى: ﭽﯙ ﯚ ﭼالمدثر:05). قال:"الرجز: الأصنام و الأوثان." [4]

- قوله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﭼالمدثر:06).قال:"لا تعط العطية لتريد أن تأخذ أكثر منها." [5]

- قوله تعالى: ﭽﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼالمدثر:08). قال:" إذا نفخ في الصور." [6]

- قوله تعالى: ﭽﭲ ﭳ ﭼالمدثر:51). قال:"في إحدى الروايتين: القسورة: الرماة."(7)

- قوله تعالى: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼالقيامة:01-02).

قرأ:" لأقسم (بغير ألف بعد اللام)." [1] وقال:" (النفس اللوامة): تلوم على الخير و الشر." [8]

---

(8) جامع البيان، 138/29.

(1) جامع البيان، 154/29، زاد المسير، 388/8.
(2) جامع البيان، 167/29، حلية الأولياء، 336/3.
(3) جامع البيان، 129/28، زاد المسير، 262/8.
(4) زاد المسير، 135/8، الجامع لأحكام القرآن ، 201/17.
(5) جامع البيان، 224/27، الجامع لأحكام القرآن ، 201/17.
(6) جامع البيان، 185/29.
(7) المصدر نفسه،211/29،الجامع لأحكام القرآن،89/19.
(8) زاد المسير، 415/8.
(9) جامع البيان، 217/29.

- قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﭼ(القيامة:04). قال:"على أن نجعله مثل خف البعير أو حافر الحمار." [9]

- قوله تعالى: ﭽ ﯾ   ﭼ(القيامة:13).قال:"بما قدم من الشر وأخر من الخير." (10)

- قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ(القيامة:27). قال:"هل من راق يرقي؟ ." [1]

- قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(الإنسان:02).

قال:" ماء الرجل و ماء المرأة، يمشج أحدهما بالآخر.قال: يختلطان." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭗ ﭘﭼ (الإنسان:07). قال:"يوفون بالنذر إذا نذروا في طاعة الله." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ(الإنسان:10).

قال:"القمطرير ما يخرج من جباههم، مثل القطران، فيسيل على وجوههم." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ(المرسلات:35).

قال:"تكلموا و اختصموا، ثم ختم على أفواههم، فتكلمت أيديهم وأرجلهم، فحينئذ لا ينطقون بحجة تنفعهم." [5]

ﭽ سور **الجزء الثلاثين**ﭼ

- قوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(النبأ:14). قرأ: "بالمعصرات، وقال:"يعني الرياح." (6)

- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ(النبأ:15).

قال:"ما أنزل الله من السماء قطرا إلا أنبت به في البحر لؤلؤا، وفي الأرض عشبا." [7]

- قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ(النبأ:25).

---

(10) المصدر نفسه، 219/29.
(1) جامع البيان، 194/29، زاد المسير، 424/8، الجامع لأحكام القرآن ، 111/19.
(2) جامع البيان، 253/29.
(3) زاد المسير، 431/8، الجامع لأحكام القرآن ، 127/19.
(4) جامع البيان، 263/29.
(5) زاد المسير، 451/8.
(6) جامع البيان، 07/30، زاد المسير، 06/9، الجامع لأحكام القرآن ، 174/19.
(7) زاد المسير، 06/9

قال:"الغساق: ما يخرج من أبصارهم من القيح و الدم." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ(النبأ:38).

قال:"يمر بأناس من أهل النار على ملائكة،فيقولون:أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقال:إلى النار، فيقولون بما كسبت أيديهم، وما ظلمهم الله.ويمر بأناس من أهل الجنة على ملائكة،فيقال: أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقولون:إلى الجنة، فيقولون: برحمة الله دخلتم الجنة. قال:فيؤذن لهم في الكلام." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ(النازعات:18).قال:"هل لك إلى أن تقول لا إله إلا الله." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ(النازعات:25).

قال:" الأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيري،والآخرة قوله:أنا ربكم الأعلى."[4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ (النازعات:29).قال:"أظلم ليلها." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ(عبس:17).

قال:"نزلت في عقبة بن أبي لهب حين قال:كفرت برب النجم إذا هوى، فدعا عليه ρ فأخذه الأسد بطريق الشام."[6]

- قوله تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ(التكوير:07).قال:"ردّت الأرواح في الأجساد." [7]

- قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ(التكوير:23).

قال:"هو رسول الله رأى جبريل بالأفق، والأفق : الصبح." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ(التكوير:24).

قال:"إن النبي ρ لم يضن بما أنزل الله عليه." [2]

---

(1) جامع البيان، 17/30.
(2) المصدر نفسه، 31/30.
(3) جامع البيان، 50/30، حلية الأولياء، 334/3.
(4) زاد المسير، 20/9، الجامع لأحكام القرآن ، 202/19.
(5) جامع البيان، 57/30.
(6) الدر المنثور، 57/6.
(7) جامع البيان، 89/30، الجامع لأحكام القرآن ، 232/19.
(1) الدر المنثور، 531/6.
(2) المصدر نفسه، 531/6.

- قوله تعالى: ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ(الانفطار:08).

قال:"إن شاء في صورة قرد ، وإن شاء في صورة خنزير."[3]

- قوله تعالى: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ(المطففين:07).قال:"لفي خسار." [4]

- قوله تعالى: ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﭼ(الانشقاق:17).

قال:"ما ساق من ظلمة، فإذا جاء الليل ساق كل شيء إلى مأواه."[5]

- قوله تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﭼ(الانشقاق:19).

قال:" حالا بعد حال،فطيما بعد رضيع، وشيخا بعد شباب." [6]

- قوله تعالى: ﭽﭙ ﭚﭼ (البروج:03).قال:"الشاهد ابن آدم، والمشهود يوم القيامة."[7]

- قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ(الطارق:07). قال:"صلب الرجل وترائب المرأة." [8]

- قوله تعالى: ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(الطارق:08).قال:"إنه على رده في صلبه لقادر." [1]

- قوله تعالى: ﭽﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ(الطارق:11-12).

قال:" ترجع بالمطر، وتصدع عن الرزق." [2]

- قوله تعالى: ﭽﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ(الأعلى:14). قال:"من قال لا إله إلا الله." [3]

- قوله تعالى: ﭽﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ(الأعلى:18-19).

قال:"الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى." [4]

---

(3) جامع البيان، 109/30، زاد المسير، 48/9، الجامع لأحكام القرآن ، 247/19.
(4) زاد المسير، 54/9.
(5) جامع البيان، 152/30، الجامع لأحكام القرآن ، 277/19.
(6) جامع البيان، 154/30، الجامع لأحكام القرآن ، 279/19.
(7) جامع البيان، 164/30، زاد المسير، 72/9.
(8) جامع البيان، 180/30.

(1) المصدر نفسه، 182/30، زاد المسير، 84/9، الجامع لأحكام القرآن ، 07/20.
(2) جامع البيان، 186/30،185.
(3) المصدر نفسه، 195/30، حلية الأولياء ، 333/9.
(4) جامع البيان، 197/30.

- قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ(الغاشية:03).

قال:"عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار يوم القيامة." (5)

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ(الفجر:01-02).

قال:"(الفجر) فجر الصبح، و(ليال عشر) عشر ذي الحجة." (6)

- قوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (الفجر:03-04).

قال:"يوم النحر،والوتر يوم عرفة، (والليل إذا يسر): ليلة المزدلفة." (7)

- قوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ(الفجر:27-28).

قال:"عند البعث، يقال لها ارجعي إلى صاحبك وإلى جسدك،فيأمر الأرواح أن تعود إلى الأجساد." (1)

- قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ(البلد:03).قال:" العاقر والتي تلد." (2)

- قوله تعالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ(البلد: 04).

قال:" في انتصاب، يمشي على رجلين وسائر الحيوان غير منتصب." (3)- و قال في رواية - في شدة." (4)

- قوله تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﭼ(البلد:10).قال:"الخير و الشر." (5) - وفي رواية- الثديين." (6)

- قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ(البلد:16).قال:"الفقير المديون المحتاج." (7)

- قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ(الشمس:09).قال:"من أصلحها." (8)

- قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ(الليل:05-06).

---

(5) زاد المسير، 95/9، الجامع لأحكام القرآن ، 27/20.
(6) جامع البيان، 210/30.
(7) زاد المسير، 108/9،104، الجامع لأحكام القرآن ، 42/20،40.
(1) جامع البيان، 240/30، زاد المسير، 123/9، الجامع لأحكام القرآن ، 58/20.
(2) جامع البيان، 245/30.
(3) جامع البيان، 247/30، زاد المسير، 130/9.
(4) جامع البيان، 247/30.
(5) المصدر نفسه، 251/30.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 65/20.
(7) الجامع لأحكام القرآن ، 70/20، تفسير القرآن العظيم، 467/4.
(8) جامع البيان، 266/30.

قال:"صدق بالحسنى، أي بأن الله سيخلف له." [9]

- قوله تعالى: ﭼﭽ ﭾ ﭿﭼ(الضحى:02).قال:"سكن." [10]

- قوله تعالى: ﭼﭑ ﭒﭼ (التين:01).قال:"التين تينكم هذا،والزيتون زيتونكم هذا."[1]

- و في رواية عنه - قال:" هما جبلان." [2]

- قوله تعالى: ﭼﭔ ﭕ ﭼ(التين:02).قال:"الجبل الذي نادى الله جلّ ثناؤه منه موسى- عليه السلام-. " [3]

- قوله تعالى: ﭼﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ(التين:04).قال:"الشاب القوي الجلد." [4]

- قوله تعالى: ﭼﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﭼ(العاديات:01-06)."(والعاديات ضبحا) قال: ألم تر إلى الفرس إذا جرى كيف يضبح. (الموريات قدحا) قال:أورت وقدحت.(المغيرات صبحا) قال:أغارت على العدو صبحا.وفي(أثرن نقعا) قال: أثارت التراب بحوافرها.وفي(فوسطن به جمعا) قال:جمع الكفار."[5]

- و روي له قول ثان في (فالموريات قدحا) قال:" الألسنة إذا ظهرت بها الحجج و أقيمت بها

الدلائل على الحق، وفضح بها الباطل." [6]

- قوله تعالى: ﭼﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ(الفيل:03-05).

قال:" كانت ترميهم بحجارة معها. قال: فإذا أصاب أحدهم خرج به الجدري. قال:كان أول يوم رؤي فيه الجدري،لم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده، وكان الحجر كالحمصة وفوق العدسة."[7]

- قوله تعالى: ﭼﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ(قريش:01-02-03).

---

(9) جامع البيان، 277/30، تفسير القرآن العظيم، 471/4.
(10) زاد المسير،156/9،الجامع لأحكام القرآن،91/20.
(1) جامع البيان، 301/30، زاد المسير، 168/9،، الجامع لأحكام القرآن،110/20.
(2) جامع البيان، 303/30، الجامع لأحكام القرآن ، 111/20.
(3) الجامع لأحكام القرآن ، 112/20.
(4) جامع البيان، 308/30، زاد المسير، 208/9.
(5) جامع البيان ،352/30،351،350،348،345.
(6) زاد المسير، 208/9.
(7) جامع البيان، 384/30، الجامع لأحكام القرآن ، 198/20.

قال:" كانت قريش قد ألفوا بصرى واليمن،يختلفون إلى هذه في الشتاء، وإلى هذه في الصيف، فأمرهم أن يقيموا بمكة." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ(الماعون:01).قال:"يكذب بالحساب." [2]

- قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﭼ(الماعون:07). قال:"الماعون : العارية." [3]

- قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ(الكوثر:02) .

قال:" قال:"صلاة العيد يوم النحر، وانحر نسكك." [4]

- قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ(الكوثر:03).

قال:"لما أُوحي إلى النبي ρ ، قالت قريش: بتر محمد منا، فنزلت ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ قال: الذي رماك بالبتر هو الأبتر." [5]

- قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(النصر:02).

قال:" أراد بالناس أهل اليمن." [6]

- قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ(المسد:04). قال:" كانت تمشي بالنميمة." [7]

- قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ(المسد:05).

قال:" إنه الحديدة التي في وسط البكرة." [1]

- قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ(الإخلاص:01-02).

قال:" إن المشركين قالوا لرسول الله ρ :أخبرنا عن ربك، صف لنا ربك،ما هو ؟ ومن أي شيء هو؟ فأنزل الله ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ إلى آخر السورة." [2]

وقال:" الصمد: الذي لا جوف له." [3] - و في رواية - "الذي لم يخرج منه شيء، ولم يلد ولم يولد." [4]

---

(1) جامع البيان، 396/30، الجامع لأحكام القرآن ، 209/20.
(2) زاد المسير، 251/9.
(3) حلية الأولياء، 335/3.
(4) الجامع لأحكام القرآن ، 218/20.
(5) جامع البيان، 428/30.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 230/20.
(7) جامع البيان، 442/30.
(1) المصدر السابق، 445/30.
(2) المصدر نفسه، 447/30.
(3) زاد المسير، 256/9.

بعد عرض مصادر عكرمة في التفسير،ثم لأقواله المشهورة عنه، تتضح بداية ملامح عن طبيعة تفسيره وطريقته فيه.

فالمتمعن في هذه الأقوال يدرك مدى جمع عكرمة بين المأثور والمعقول في تفسيره، ومدى غلبة الأول على الثاني. فاعتماده على القرآن الكريم، والسنة النبوية، ثم على أقوال شيخه ابن عباس - رضي الله عنهما-،وصحابة آخرين، هي سمة التفسير بالمأثور. فمما هو ملاحظ عند عكرمة عنايته الكبيرة واهتمامه البارز بأسباب النزول، وهذا العلم -كما هو معلوم- يعد من أقوى الطرق الموصلة لفهم معاني آيات القرآن الكريم، وقد تميز عكرمة في ذلك عن غيره من التابعين.

ومما يلاحظ أيضا توسعه في القول بالنسخ، وقد مرت بنا أمثلة عديدة عن ذلك، وسيأتي بعضها الآخر في الفصل التالي.

وزيادة على توسعه بالقول بالنسخ، فقد كان من أهم سمات تفسيره معرفته للمغازي والسير، وتوظيفه لذلك. وهو فعلا في ذلك من المقدمين.والأمثلة التي مرت بنا كثيرة جدا، ويستحسن لقارئها أن يستحضر قول الإمام سفيان الثوري الذي مر بنا:"الوجه الذي غلب فيه عكرمة المغازي، إذا تكلم فسمعه إنسان قال كأنه مشرف عليهم يراهم."[1]

---

(4) جامع البيان، 450/30.

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي،507/5.

ويدخل ضمن منحى التفسير بالمأثور عند عكرمة معرفته للمكي والمدني، وتأكيده على ذلك في تفسيره، الأمر الذي جعل كثيرا من المفسرين من بعده يستشهدون بقوله عند بيان مكيّ السور ومدنيّها.

وفي باب التفسير بالمعقول فقد كانت لعكرمة مجالات في باب النظر والاجتهاد في التفسير، معتمدا في ذلك على قدرته في الفهم والاستنباط، وعلى اللغة وما يقتضيه الكلام، وتدل عليه الأصول. فقد رأينا في جانب من أقواله مدى اعتماده على اللغة، آخذا هذا المنهج عن أستاذه. فكان مما تميز به استشهاده بالشعر، ودقته في التفريق بين الكلمات القرآنية، وكذا معرفته للمعرّب من الألفاظ القرآنية، وسيبسط القول في ذلك خلال الفصل الثالث.

ولاشك أن من عرف أقوال ابن عباس - رضي الله عنهما- في التفسير سيدرك تماثل كثير منها مع أقوال عكرمة السالفة. وهذه ملاحظة لا تغيب عن دارس لتفسيريهما، ولا غرو في ذلك؛ فقد عرفنا طبيعة تتلمذ عكرمة على يد أستاذه، ثم إنه هو القائل:"كل شيئ أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس." [1]وبمقتضى طول الملازمة فقد كان عكرمة شديد العناية بالرواية عن ابن عباس - رضي الله عنهما- ، حتى أن كثيرا مما روي عن ابن عباس في التفسير هو من طريق عكرمة. ومع ذلك فهناك نماذج كثيرة مرت بنا خارجة عن هذا السياق، إفرادها بالبيان يحصل في الفصل اللاحق- إن شاء الله-.

كما نجد بعض الروايات الإسرائيلية، وإن كان اعتماده عليها ليس بمثل الكثرة عند غيره،كما عند مجاهد، أو سعيد بن جبير- رحمهما الله- مثلا.[2]

ورغم مكانة عكرمة المشهودة في التفسير، وتفرغه له، حتى أنه تحدث عن نفسه فقال:"لقد فسرت ما بين اللوحين"[3]،رغم هذا فإن المروي عنه من نتاجه في التفسير،كان قليلا بالمقارنة مع مجاهد مثلا. [4] ويرجع ذلك إلى أسباب أهمها تلك التي عرفناها؛ من اتهامه بالكذب، وانتحاله بعض مقالة الخوارج. ولعل من الأسباب أيضا كثرة ترحاله وتجواله، و بالتالي قلة المتخصصين في نقل تفسيره.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن،243/2.
(2) تفسير التابعين،عرض ودراسة مقارنة،د محمد بن عبد الله الخضيري،دار الوطن للنشر ،السعودية،ط1420،1هـ،1999م،405/1،399.
(3) حلية الأولياء،أبو نعيم،327/3.
(4) تفسير التابعين،محمد الخضيري،1/ 168.

الفصل الثالث:
منهج عكرمة في التفسير

المبحـــث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن و استعانته بعلومه.
المبحث الثانـــي: تفسيره القرآن بالحديث النبوي واعتماده على السيرة النبوية.
المبحث الثالــث: التفسير بأقوال الصحابة و موافقته للتابعي.
المبحث الرابــع: التفسير عن طريق الاجتهاد والاستنباط.
المبحث الخامـس: الاتجاه اللغوي في تفسيره.
المبحـــث الســـادس: تعرضـــه لآيـــات العقيـــدة ومـــدى اعتمـــاده علـــى الإسرائيليات.
المبحث السابــع: تفسيره لآيات الأحكام.

يتضح منهج المفسر من خلال تتبع أقواله، ومعرفة مصادره، وأولوية بعضها على بعض. وتكاد تتفق سمات مناهج المفسرين من التابعين من حيث طريقة التفسير من مأثور أو برأي، ثم في الاستعانة بعلوم القرآن المختلفة و باللغة، وغيرها من السمات المشتركة عموما. لكن الاختلاف يكمن في بعض الجزئيات، وفي مدى تفاوت كل مفسر في توظيف مصادره، ثم في مقدرته الذاتية الاستنباطية.

و أبدأ الآن في تحديد منهج عكرمة في التفسير.

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن و استعانته بعلومه.

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالقرآن.

مما هو معلوم أن خير ما يفسَّر به القرآن هو القرآن نفسه. قال ابن كثير-رحمه الله -" فإن قال قائل ما أحسن التفسير؟ فالجواب أن أصح الطريق في ذلك أن يفسر القرآن القرآن،فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر."[1]

و لهذا النمط من التفسير مجال في أقوال عكرمة التفسيرية،شأنه شأن غيره من المفسرين فكان عندما يجد معنى آية يفسره موضع آخر من القرآن، يبين ذلك و يأتي به.

فعند تفسيره لقوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭽ ﭼ(البقرة:121). قال:"يتبعونه حق اتباعه، أما سمعت قول الله عز و جل: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ(الشمس:02). قال: إذا تبعها."[2]

---

(1) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 04/1.
(2) جامع البيان،723/1 ، الجامع لأحكام القرآن، 95/2.

و للرد على من قال في الآية چﮠ ﮡ ﮢ چ(هود:42)،أن الابن المذكور في الآية ليس ابن نوح - عليه السلام- من صلبه، فقال بعضهم هو ابن امرأته،أي أنه كان ربيبا عنده.وبعضهم ذهب بعيدا فقال:كان ابن زنية[3].ومن قال بهذا الرأي استدلوا هم أيضا بالقرآن الكريم، بقوله تعالى في ذات السورة: چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ چ(هود:46).وبالآية الأخرى في سورة التحريم چﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ(التحريم:10).لكن الصواب أنه ابنه، كما نقل ابن كثير :"و قال ابن عباس وغير واحد من السلف ما زنت امرأة نبي قط.قال:وقوله:

(إنه ليس من أهلك) أي الذين وعدتك بنجاتهم." [4]وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- أيضا:

" هو ابنه غير أنه خالفه في العمل والنية."[5]

أما عكرمة -رحمه الله- فقال عن الآية[6]:" أشهد أنه ابنه، قال الله :(ونادى نوح ابنه)." فنلاحظ كيف فسر الآية ببعض ما جاء فيها لفظا.

وقريب من هذه الطريقة في التفسير من خلال الآية نفسها، قوله في الآية: چﯙ ﯚ ﯛ ﯜچ(الروم:30).قال:"خلق الله: دين الله."[1]

وعندما قال مجاهد -رحمه الله- للقاسم بن أي بزة: سل عنها عكرمة - يعني الآية- چﯙ ﯚ ﯛ ﯜچ قال القاسم: فسألته، فقال عكرمة: دين الله تعالى، ماله أخزاه الله، ألم يسمع إلى قوله: چﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ چ(الروم:30)."[2]

و في تفسيره للآية الكريمة چﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ چ(الإسراء:110). قال:"كان رسول الله ρ إذا صلى يجهر بصلاته، فآذى ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه، فلذلك قال:(ولا تجهر بصلاتك ولاتخافت بها.....الآية.) .ثم نراه يربطها بآية الأعراف، فقال معقبا[3]:"وقال في الأعراف: چﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ " (الأعراف:205).

وفسر الآية الكريمة چﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ چ(البقرة:195).فقال[4]: " چﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ چ" (البقرة:267).

و أحيانا يفسر الآية من خلال الإحاطة بمدلوليتها عبر السياقات المختلفة في القرآن كله، ومثل ذلك عدُّه للآيات التسع في قوله تعالى: چﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ چ(الإسراء:101).

---

(3) تفسير القرآن العظيم ، 407/2.
(4) المصدر نفسه، 407/2.
(5) المصدر نفسه.
(6) جامع البيان ،68/12 ، الجامع لأحكام القرآن، 46/9.
(1) تفسير القرآن العظيم، 404/3.
(2) جامع البيان،49/21.
(3) المصدر نفسه، 198/15.
(4) الجامع لأحكام القرآن، 363/2.

فالآيات التسع لم تجمل في آية واحدة، لكن من خلال تفسير الآية بالقرآن الكريم في آياته المختلفة،قال عكرمة عن هذه الآيات،هي:"الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص من الثمرات."[5]

فهذه الآيات وغيرها، تبين لنا أن تفسير القرآن بالقرآن هو أحد أصول منهج عكرمة في تفسيره.

وخلال الحديث عن التفسير بالقرآن يجب التعريج على أمر مرتبط أشد الارتباط بهذا الأصل، و له دور بارز في التفسير، وأعني به القراءات القرآنية. فلعكرمة اهتمام بالقراءات، وكثيرا ما يتبلور تفسيره للآية من خلال القراءة الضابطة لها.

المطلب الثاني: اهتمامه بالقراءات القرآنية.

عني الإمام ابن الجوزي في تفسيره بإيراد القراءات المختلفة لكلمات القرآن، و قد ذكر ما روي عن عكرمة في ذلك،فبلغت أكثر من تسعين قراءة.وإن كان لعكرمة اهتمام بالقراءات القرآنية إلا أنه كان أقل من أقرانه من تلاميذ ابن عباس الآخرين كمجاهد و سعيد بن جبير و غيرهما.كما أنه لم يأخذ أحد من القراء أو رواتهم عنه القراءة.[1]

ومما هو معلوم أن تفسير الآية بما ورد فيها من قراءات يؤدي في كثير من الأحيان إلى إبراز معان قرآنية مختلفة تتضمنها الآية. فكثيرا ما يتعدد المعنى بتعدد القراءة.

و مما هو ملاحظ أن القراءات الواردة عن عكرمة- و التي يشركه فيها أحيانا آخرون -،منها ما هو موافق للرسم العثماني، ومنها غير ذلك. و قد مرت بنا أمثلة عن بعض قراءاته، والتي كان لها دور-كما رأينا- في تحديد تفسيره للكلمة أثناء الحديث عن مصادره في التفسير. ومن الأمثلة الأخرى عن قراءات عكرمة ودورها في تفسيره:

- في قوله تعالى: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ(يس:09).

أغشيناهم أي جعل على أبصارهم غشاوة، و"الغشاوة: الغطاء."[2] قرأها عكرمة: فأعشيناهم بعين مهملة."[3] وفي اللغة يقال: "عشا يعشو إذا ضعف بصره."[4]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪﭼ(الأنعام:14). قرأ الجمهور:(ولا يُطعم) بضم الياء. أما عكرمة فقرأها(يَطعم) بفتح الياء. وقال الزّجاج معقبا:"وهذا الاختيار عند البصراء بالعربية، و معناه: وهو يرزق ويطعم ولا يأكل."[5]

---

(5) جامع البيان ، 152/15.
(1) تفسير التابعين،محمد الخضيري،160/1.
(2) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4،1990م.مادة غشا، ص:305.
(3) زاد المسير ،06/7.
(4) مختار الصحاح، مادة: عشا، ص: 283.
(5) زاد المسير،11/3.

- و قرأ الجمهور الآية: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ (الكهف:102).
بكسر السين في (أفحسب) من باب: حسِب (بكسر السين) الشيء حِسبانا و مَحسَبَة أي ظنَّه. لكن عكرمة هنا قرأ: بتسكين السين في (أفحسب) و قال: أفحسبهم ذلك."[1] والحسْب (بتسكين السين) هو الكفاية.يقال: حسْبُك درهم (بتسكين السين) أي كفاك."[2] فالمعنى: أفيكفيهم أن يتخذوهم أولياء."[3]
- وفي قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (القيامة:10).
قرأ الجمهور بفتح فاء المفر.وقرأها عكرمة بكسرها."[4] ولهذا وجه في تغيير المعنى.فقال الزجاج:"من فتح فالمعنى أين الفرار ، ومن كسر فالمعنى أين مكان الفرار."[5]
- وفي قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ (النحل:81).
قرأ الجمهور بضم التاء وكسر اللام في (تسلمون) أي من الإسلام."[6] وكقراءة مولاه،قرأ عكرمة بفتح التاء واللام.والمعنى لعلكم إذا لبستم الدروع تسلمون من الجراح في الحرب."[7]
- وفي قوله تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ (المؤمنون:15).

قرأ: لمائتون.وتوجيه هذه القراءة كما قال الفرّاء:"العرب تقول لمن لم يمت إنك مائت عن قليل،ولا

لا يقولون للميت الذي قد مات هذا مائت، إنما يقال في الاستقبال فقط."[8]

- وقرأ في الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ (النور:11) بضم الكاف في (كبره). قال الكسائي:هما لغتان." [9]

-كما قرأ قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ (الملك :27) قرأ: تدْعون بتخفيف الدال وسكونها من الدعاء"[1].والجمهور:"تدَّعون" بتشديد الدال وفتحها، أي: بأنكم لا تبعثون."[2]
- وقرأ الجمهور بفتح ياء (يسأل) في الآية الكريمة ﭽ □ □ □ □ ﭼ (المعارج:10).

---

(1) جامع البيان، 56/16.
(2) مختار الصحاح، مادة: حسب، ص: 95.
(3) زاد المسير،196/5.
(4) (5) المصدر نفسه،420/8.
(6) تفسير القرآن العظيم، 533/2.
(7) زاد المسير ،478/4.
(8) المصدر نفسه، 464/5.
(9) المصدر نفسه، 18/6.

(1) المصدر نفسه، 324/8.
(2) تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي،جلال الدين المحلي ، دار الجيل، بيروت،دت، ط2، 1415 هـ ،1995 م، ص564.

ببنـاء الفعـل للمعلـوم.وقرأ عكرمـة بضـم اليـاء،والمعنى: لا يقـال للحمـيم أيـن حميمك."[3]

- وقـرأ قولـه تعـالى ﭽ ﮊ ﮋ ﭼفـي سـورتي القيامـة و البلـد بإسـقاط ألـف المـد (لأقسم)،وقال عنها الزجاج: "وهذه القراءة بعيدة في العربية."[4]

و عند سبر مجموع قراءاته الواردة نجده في بعضـها قد تبع مولاه عبد الله بن عباس τ،كما في القراءات التالية:

-ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ(النساء:55). قرآ برفع الصاد في صد."[5]

-ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(النساء:94). قرآ بفتح الميم الثانيـة فـي (مؤمنـا)، من الأمان."[6]

- الآية:ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ(إبراهيم:15). قرآ بكسر التاء على الأمر في (استفتحوا)."[7]

-الآية: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ(إبراهيم:46). قرآ:(و إن كاد مكرهم) بالدال."[8]

- الآية: ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ(الإسراء:13). قرآ: (كتاب) بالرفع."[9]

- الآيـة: ﭽ □ □ □ □ □□ ﭼ(المؤمنـون:56). قـرآ: (يسـارع)بيـاء مرفوعـة و كسـر الراء."[1]

- الآية: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ(الممتحنة:10). قرآ: (تمسَّكوا) بفتح التـاء و الميم،والسين المشددة."[2]

و بالإضافة إلى مولاه، فقد اعتمد أيضا على قراءة ابن مسعود τ فـي بعض المواضع، ومن أمثلة ذلك:

- الآية: ﭽ ﯦ □□ □ □ ﭼ(النساء:162).قرأ: (المقيمون بالرفع)، على قـراءة ابـن مسعود τ .[3]

- الآية: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ(الأعراف:154). قرأ: "سكن."[4]

- الآيـة:ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ(طـه:78). قـرأ: (فغشـاهم) بـألف فيهمـا، وتشـديد الشـين وحذف الياء، وهي قراءة ابن مسعود τ ."[5]

---

(3) زاد المسير ،361/8.
(4) المصدر نفسه، 126/9.
(5) المصدر نفسه، 112/2.
(6) المصدر نفسه، 172/2.
(7) المصدر نفسه، 351/4.
(8) المصدر نفسه، 374/4.
(9) المصدر نفسه، 16/5.
(1) المصدر نفسه، 479/5.
(2) المصدر نفسه، 243/8.
(3) المصدر نفسه، 251/2.
(4) المصدر نفسه، 267/3.
(5) المصدر نفسه، 311/5.

- الآية: ﭼ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ(النور:35). قرأ بفتح الدال وكسر الراء مهموزا مقصورا. (6)

- وكذلك في الآية:ﭼ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﭼ(الحجرات:01).

قرأ بفتح التاء و الدال في (تقدموا). (7)وكلها قراءات عبد الله بن مسعود τ.

كما وافقت بعض قراءاته قراءة أبي بن كعب τ ،كقراءته لقوله تعالى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ (المؤمنون:01). قرأها بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء في (أفلح).(8)

- وفي قوله تعالى: ﭼ ﯟ ﯠ ﭼ(محمد:37) .

قرأ بتاء مفتوحة وراء مرفوعة في (تخرج)، ونون مرفوعة في (أضغانكم).(1)

وقبل إتمام القول في شأن اهتمام عكرمة بالقراءات، تجدر الإشارة إلى أن الإمام ابن الجوزي قد ذكر في بعض تفسيره بعض القراءات كان قد تفرد بها عكرمة، ولم يذكر فيها معه مشارك. و هذه القراءات هي:

- قوله تعالى: ﭼ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﭼ(الأعراف:40).قرأ (الجُمل) بضم الجيم وتسكين الميم.(2)

-وقرأ قوله تعالى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ(التوبة:118). قرأ (خَلَفوا): بفتح الخاء واللام المخففة." (3)

- والآية: ﭼ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ(يونس:04). قرأ بفتح الألف في (إنه)."(4)

- وفي نفس السورة قرأ: ﭼ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ(يونس:10). قرأ:(أنَّ الحمد لله) بتشديد النون و نصب الدال." (5)

- وفي قوله تعالى: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭼ(إبراهيم:34). قرأ:(من كلٍ ما سألتموه) بالتنوين من غير إضافة." (6)

- وفي قوله تعالى: ﭼ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ(الإسراء:23). قرأ:(أف)بإسكان الفاء و تخفيفها."(7)

- وقرأ الآية: ﭼ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﭼ(الكهف:18). قرأ:(نَقلبهم)بفتح النون."(8)

---

(6) المصدر نفسه، 42/6.
(7) المصدر نفسه، 455/7.
(8) المصدر نفسه، 463/5.
(1) المصدر السابق، 414/7.
(2) المصدر نفسه، 193/3.
(3) المصدر نفسه، 513/3.
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر نفسه، 08/4.
(6) المصدر نفسه، 365/4.
(7) المصدر نفسه، 23/5
(8) المصدر نفسه، 118/5.

يتبين لنا من كل ما سبق مدى اهتمام عكرمة بالقراءات، ودورها في كثير من الأحيان في تحديد تفسيره للآية. وهو في قراءاته موافق لمولاه حينا، وحينا يوافق غيره من الصحابة ،كابن مسعود،وحينا آخر هو متفرد في قراءته.كما أن كثيرا من قراءاته موافق للرسم العثماني، وبعضها مخالف له.

المطلب الثالث: استعانته بعلوم القرآن.

المتتبع لأقوال عكرمة في التفسير يلحظ وجود مواضيع علوم القرآن المختلفة في تفسيره، وهو يستعين بها في بيان آرائه التفسيرية. وأهم هذه المواضيع التي اعتمد عليها كثيرا، وصارت سمة بارزة في تفسيره،و منهجا

واضحا فيه،علمان اثنان، هما: أسباب النزول، والناسخ و المنسوخ.كما نجد أيضا ذكرا للمكي و المدني، و الكليات القرآنية،والمحكم و المتشابه.

1- المكي والمدني:

استعان عكرمة في تفسيره كغيره من المفسرين بالمكي والمدني، ومواطن نزول القرآن، في بيان أحكام القرآن، من تدرج أو نسخ أو تخصيص،وذلك بمعرفة المتقدم من المتأخر. وكان يؤثر عن عكرمة - رحمه الله- اطلاعه على مواطن النزول. قال أيوب: "سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن، فقال: نزلت في سفح ذلك الجبل، وأشار إلى سلع."[1]

أما عن تفصيله للسور المكية و المدنية، فقد حدد ما نزل من القرآن في المدينة في السور التالية: ويل للمطففين، والبقرة، وآل عمران، والأنفال، والأحزاب، والمائدة، والممتحنة، والنساء، وإذا زلزلت، والحديد، ومحمد، والرعد، والرحمن، وهل أتى على الإنسان، والطلاق، ولم يكن، والحشر،وإذا جاء نصر الله، والنور، والحج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات، والتحريم، والصف، والجمعة، والتغابن، والفتح، وبراءة.وباقي السور مكية."[2]

و هو أحيانا يبين في السورة الواحدة إن كانت مكية ما نزل فيها من المدني، والعكس. ومن ذلك قوله عن آية في سورة الأنفال المدنية ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ (الأنفال:30)...الآية.

قال: هذه مكية." [3]

وقال عن سورة الإنسان المدنية:"المكي منها آية وهو قوله تعالى: ﭽ   ﭼ (الإنسان:24)،وباقيها جميعه مدني."[4]

و مما يندرج ضمن المكي و المدني معرفة أول وآخر ما نزل. أما المكي فقد روي عن عكرمة قوله:"أول ما نزل من القرآن:"بسم الله الرحمن الرحيم، فهو أول ما نزل من القرآن بمكة. وأول سورة: اقرأ بسم ربك."[1] وأما في المدينة فقد روي عنه قوله:" البقرة هي أول ما نزل بالمدينة."[2] وقد كان في هذا متابعا لمولاه، وهو موافق له أيضا في كون آخر ما نزل من القرآن الكريم هو قوله تعالى: ﭽ   ﯨ ﯩ ﯪ   ﭼ (البقرة:281).[3]

2- الكليات القرآنية:

---

(1) حلية الأولياء، أبو نعيم، 327/3.
(2) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 13/1.
(3) جامع البيان، 304/9.
(4) زاد المسير، 424/8.
(1) أسباب النزول، أبو الحسن الواحدي، دار الضياء، قسنطينة، دت، ص12.
(2) زاد المسير، 19/1.
(3) تفسير القرآن العظيم، 292/1.

من فنون القرآن الكريم معرفة الوجوه والنظائر. وقد صنف فيه علماء كثيرون ، منهم: مقاتل بن سليمان، وابن فارس، وابن الجوزي والسيوطي. وعرّف الإمام السيوطي الوجوه:"بأنها اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمَّة."[4] "والنظائر كالألفاظ المتواطئة."[5]

واستقراء المفسر للفظة الواحدة في القرآن كله، وتفحص مواضعها وسياقاتها المختلفة، ثم إصدار معنى عام لها، هو من قبيل ما نسميه اليوم بالتفسير الموضوعي.و إذا كان هذا المعنى العام واحداً فكثيرا ما يقول المفسر عبارة: كل ما في القرآن كذا وكذا فهو كذا، لذلك سمي هذا النوع من الاستقراء بالكليات القرآنية.

و عليه، فإن الكليات القرآنية هي ما يعرف في علوم القرآن بالنظائر. ومن أمثلته ما ذكره ابن فارس في كتاب الأفراد:"كل ما في القرآن من ذكر الأسف فمعناه الحزن إلا (فلما آسفونا)فمعناه أغضبونا.و كل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب إلا (ولو كنتم في بروج مشيدة) فهي القصور الطوال الحصينة. و كل ما فيه من ذكر البر و البحر فالمراد بالبحر الماء، و بالبر التراب اليابس إلا(ظهر الفساد في البر و البحر)، فالمراد به البرية و العمران..." [6]إلى آخر كلامه الدقيق البديع.

وقد اشتهر بهذه الكلمات حبر الأمة ابن عباس τ، وذكر له الإمام السيوطي في الإتقان جملة من الكليات القرآنية.كما أثر عن عكرمة إشارته إلى بعض الكليات.من ذلك قوله:"كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة."[1] وقال "كل شيء في القرآن (أو أو) فليتخير أي الكفارات شاء ،فإذا كان (فمن لم يجد) فالأول فالأول"[2]. وقال:" كل شيء في القرآن السيئة فهو الشرك." [3] وقال:"كل خير في كتاب الله فهو المال."[4]

وقال وهو يفسر آية سورة الكهفچ □ □ □ □ □ چ(الكهف:94). قال:"ما كان من صنعة بني آدم فهو السَّد، يعنى بالفتح، وما كان من صنع الله ،فهو السُّد(يعنى بالضم)."[5]

3- أسباب النزول

من المعلوم أن نزول القرآن على قسمين:

---

(4) انظر الإتقان في علوم القرآن، 186/1.
(5) المصدر نفسه، 185/1.
(6) المصدر نفسه، 187/1.
(1) جامع البيان، 29/19.
(2) المصدر نفسه، 326/2.
(3) المصدر نفسه، 29/20.
(4) الجامع لأحكام القرآن، 339/3.
(5) جامع البيان، 41/16، زاد المسير، 190/5، الإتقان في علوم القرآن، 189/1.

الأول: ما نزل ابتداء، ودون حدوث سبب من الوقائع يقتضي ذلك.

والثاني: ما نزل تبعا لواقعة تحدث ، أو سؤال يطرح.

وأسباب النزول هو أحد أهم علوم القرآن،ولا يخفى على دارس عظم الدور الذي يؤديه هذا العلم في فهم معاني الآيات القرآنية.من أجل ذلك وجدنا تأكيداً من العلماء على ضرورة الإلمام بهذا العلم لكل من رام التفسير. قال ابن دقيق العيد:"بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن." [6] وقال ابن تيمية:"معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية."[7] ويقول الواحدي عن أسباب النزول:"هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة

تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها."[8]

وقد أشكلت بعض الآيات على بعض الصحابة، حتى عرفوا سبب نزولها.من ذلك أنه أشكل على بعضهم قوله تعالى ﭽ ۀ ۀ ہ ہ ھ ﮩ ﭼ(البقرة:195)،حتى أخبرهم أبو أيوب الأنصاري- رضي الله عنه- بسبب نزولها.[1]فظهر لهم معناها.

وأشكل على عروة قوله تعالى: ﭽ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ں ﭼ(البقرة:158) ،حتى أخبرته عائشة - رضي الله عنها- بسبب نزولها.[2]

ويعد عكرمة أحد المهتمين بأسباب النزول، واستعان بذلك في تفسير آيات كثيرة جداً. و قد ساعده على هذا اطلاعه الواسع على السيرة النبوية، وتتبع مراحلها وأحداثها تتبعا دقيقا.

ومن الأمثلة على اعتناء عكرمة بأسباب النزول، وتفسير الآيات بها ما يلي:

---

(6) الإتقان في علوم القرآن، 38/1.
(7) المصدر نفسه.
(8) أسباب النزول، الواحدي، ص10.
(1) الحديث رواه أبو داود، كتاب الجهاد،باب في الجرأة والجبن، سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،دار الجنان،ط1، 1409هـ،1988م،بيروت، لبنان،16/2.والترمذي حديث رقم 2972،الجامع الكبير، الإمام الترمذي،تحقيق وتخريج د.بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط2،1998م،بيروت ،لبنان 82/5.والحاكم في المستدرك في موضعين،84/2،85، 275/2،وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولو يخرجاه.
(2) الحديث رواه الترمذي،حديث رقم 2965، 77/5. وأحمد في مسنده،حديث رقم 25905،79/43،78،ورقم 25112،48/42.
(3) جامع البيان، 437/2، زاد المسير، 223/1، الدر المنثور، 430/1.
- قصة هجرة صهيب-رضي الله عنه- وكونها سبب نزول الآية، رواها الحاكم عن أيوب عن عكرمة. وقال الحاكم:صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين، الحاكم،3/ 398 .وقال الشيخ مقبل الوادعي:"الحديث له طرق أخر أغلبها مراسيل ،وهي بمجموعها تزيد الحديث قوة وتدل على ثبوته.الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي،مكتبة صنعاء الأثرية،ط2،1425هـ،2004م،ص38.

- قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ (البقرة:207).

قال:"نزلت في صهيب وأبي ذر الغفاري، فأما صهيب فأخذه أهله، فافتدى بماله، وأما أبو ذر فأخذه أهله، فأفلت منهم حتى قدم مهاجرًا."[3]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ......الآية ﭼ (آل عمران:110).

قال:"نزلت في ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة.وذلك أن مالك بن الصيف، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إنَّ ديننا خير مما تدعونا إليه، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية."[1]

- وفي الآية:ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ (النساء:19).

قال:" نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس، توفي عنها أبو قيس بن الأسلت τ ،

فجنح [*]عليها ابنه، فجاءت النبي فقالت:يا نبي الله، لا أنا ورثت زوجي ولا أنا تركت فأنكح، فنزلت الآية."[2]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ (النساء:97).

قال:"كان ناس بمكة قد شهدوا أن لا إله إلا الله، فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم معهم فقتلوا، فنزلت."[3]

- وفي قوله تعالى :ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ (المائدة:87).

قال:"كان أناس من أصحاب النبي هموا بالخصاء وترك اللحم والنساء، فنزلت هذه الآية."[4]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ی ﭼ (الإسراء:85).قال عكرمة:"سأل أهل الكتاب رسول الله ρ عن الروح، فأنزل الله تعالى:(ويسألونك عن الروح...) الآية، فقالوا: أتزعم أنا لم نؤت من العلم إلا قليلا،

---

(1) أسباب النزول، الواحدي، ص71، وقال مقاتل بمثل قول عكرمة.

(*) جنح: مال، لسان العرب، 428/2.

(2) جامع البيان، 405/4.

روي هذا السبب أيضا عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، وقال ابن حجر: إسناده حسن، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،دار الحديث،القاهرة،ط1989،1م،1419هـ،305/1. وكذلك قال السيوطي، أسباب النزول، السيوطي،بهامش كتاب تفسير الجلالين،دار الجيل بيروت،ط1415،2هـ،1995م، ص167. وأخرج الحادثة أيضا الفريابي والطبراني وابن سعد، أسباب النزول، السيوطي، ص167، وانظر: أسباب النزول، الواحدي،ص87،86.

(3) المصدر نفسه، 316/5.

وعند البخاري رواية لعكرمة عن ابن عباس في ذكر نفس السبب لنزول الآية. حديث رقم:4596، كتاب التفسير، صحيح البخاري،221/3،220.

(4) المصدر نفسه، 17/7.

ذكر سبب النزول هذا عن كل من ابن عباس ومجاهد وأبي قلابة وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم. أسباب النزول، السيوطي،ص 227.

وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة،ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. قال: فنزلت: ﭽ ی ی ی ﭼ(لقمان:27).
قال:ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب،وهو في علم الله قليل."[1]

وفي بيان أسباب النزول كان عكرمة كثيرا ما يذكر أسماء الأشخاص الذين نزلت فيهم الآيات.
وقد أعانه على ذلك -كما سبق وأن قلت- اطلاعه المتميز على السيرة النبوية.
فحين يفسر مثلا الآية: ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ﭖ ﭼ (النساء:07). قال:"نزلت في أم كحة،وابنة كحة،وثعلبة ،و أوس بن سويد،وهم من الأنصار،كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها. فقالت :يا رسول الله، توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث. فقال عم ولدها: يا رسول الله: لا تركب فرسا ولا تنكأ عدوا، يكسب عليها ولا تكسب، فنزلت (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون...)الآية."[2]
- وفي قوله تعالى: ﭽ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ﭼ(النساء:90).
قال:"نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وسراقة بن مالك بن جعشم، وخزيمة بن عامر بن عبد مناف."[3]

وتتبع عكرمة لملابسات نزول الآيات وأسماء الأشخاص معروف عنه، حتى صار يستشهد بمثل صنيعه، فكثيرا ما نجد مقولته المشهورة، المبينة لطول نفَسه في التتبع، وهي قوله عن الآية الكريمة:ﭽ ﭼ (النساء:100). قال:"طلبت اسم هذا الرجل الذي خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله أربع عشرة سنة حتى وجدته."[4]

وفي الأخير، إليك هذا البيان لأسباب نزول آيات من سورة الأنعام، وفيها عدّ دقيق لأسماء من نزلت فيهم.روى ابن جريج عن عكرمة في قوله تعالى: ﭽ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭼ(الأنعام:51). قال:"جاء عتبة بن ربيعة،وشيبة بن ربيعة،ومطعم بن عدي،والحارث بن نوفل،وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل،في أشراف من بني عبد مناف من الكفار، إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب،لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا

---

(1) المصدر السابق، 98/21.
روى الترمذي نحوه عن عكرمة عن ابن عباس ،وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الكبير،الترمذي،حديث رقم3140،208/5، ورواه أحمد في مسنده،حديث رقم 2309،154/4،155،ورواه الحاكم في مستدركه،وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي،المستدرك،531/2.
(2) المصدر نفسه، 349/4. وقد ذكر المفسرون نفس السبب في نزول الآية، انظر: أسباب النزول، الواحدي، ص85.
(3) المصدر نفسه، 268/5. وروى نفسه عن ابن عباس-رضي الله عنه-، ونحوه عن مجاهد. أسباب النزول، السيوطي، ص189.
(4) الجامع لأحكام القرآن ،26/1.

،كان أعظم في صدورنا وأطوع لـه عندنا، وأدنـى لاتباعـه إياه و تصديقنا لـه. قال: فأتى أبو طالب النبي فحدثه بالذي كلموه به، فقال عمر بن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى تنظر ما الذي يريدون،و إلام يصيرون من قولهم. فأنزل الله تعالى هذه الآيات: چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ... إلى قوله : ٹ ٹ ڤ چ(الأنعام:51-53).

قال:"وكانوا بلالا، وعمار بن ياسر، وسالما مولى أبي حذيفة، وصبيحا مولى أسيد. ومن الحلفاء ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو، ومسعود بن القارئ، و واقد بن عبد الله الحنظلي، وعمرو بن عبد عمرو، وذو الشمالين، ومرثد بن أبي مرثد، وأبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب، وأشباههم من الحلفاء. ونزلت في أئمة الكفر من قريش و الموالي والحلفاء چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ. فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته، فأنزل الله تعالى: چ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ چ(الأنعام:54).[1]

4- الناسخ والمنسوخ:

من المتفق عليه عند العلماء أن من يتصدى للتفسير، وبيان أحكام القرآن ، يجب عليه معرفة الناسخ والمنسوخ. وقد حكي عن الإمام علي بن أبي طالب τ أنه دخل يوما مسجد الجامع بالكوفة، فرأى فيه رجلا قد تحلق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي،والإباحة بالحظر. فقال لـه علي τ: أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا،قال: هلكت وأهلكت،ثم سأله:أبو من أنت ؟ فقال له: أبو

يحيى ، فقال له علي τ : أنت أبو اعرفوني، وأخذ أذنه ففتلها، فقال: لا تقصّن في مسجدنا بعد."[1]

ومن يتتبع أقوال عكرمة في التفسير يجده يقول في مواطن عديدة بالنسخ. فقال بداية أن أول ما نسخ من القرآن القبلة.[2] ومن أمثلة أقواله بالنسخ:

- الآية الكريمة:چ ٻ □ □ □ □ □□ □ چ(النساء:33).

قال:"كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب، فيرث أحدهما الآخر، فنسخ الله ذلك في الأنفال فقال :چ □ □ □ ى ى ې ې □ □□ چ(الأنفال:75).[3]

---

(1) جامع البيان، 264،265/7، تفسير القرآن العظيم، 126/2.
(1) الناسخ والمنسوخ، أبو القاسم هبة الله ابن سلامة، دار الضياء، قسنطينة، دت، ص:03.
(2) جامع البيان، 06/2.
(3) المصدر نفسه، 74/5.
أخرج البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس- τ -" (ولكل جعلنا موالي) قال: ورثة، (والذين عاقدت أيمانكم) كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي- صلى الله عليه وسلم- فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) نسخت.
قال (والذين عاقدت أيمانكم) من النصر والرفادة والنصيحة،و قد ذهب الميراث ويوصى له." صحيح البخاري، كتاب التفسير، حديث رقم: 4580،
212،213/3. فقد حمل ابن عباس -رضي اله عنهما- المعاقدة هنا على من آخى النبي -صلى الله عليه وسلم- وحملها في رواية أخرى ، هو وغيره

- وفي قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ (المائدة:42).
قال:"هي منسوخة،وذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا ترافعوا إلى النبي ρكان مخيرا، إذا شاء حكم بينهم،وإن شاء أعرض عنهم،ثم نسخ ذلك بقوله: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ(المائدة:49). فلزمه الحكم وزال التخيير." [4]
- قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ (الأنفال:01).

قال :" نسختها: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ (الأنفال:41)." [1]
- قوله تعالى: ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ (التوبة:39). وقوله: ﮋ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ (التوبة:120)
قال:" نسختهما الآية: ﮋ ﯓ □ ﯨ ﯩ ﮊ(التوبة:122)." [2]
- قوله تعالى: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ (التوبة:44).قال نسختها الآية التي في النور: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ إلى قوله ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ(النور:62)." [3]
- قوله تعالى: ﮋ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ (النور:27).
قال:" نسخ من ذلك واستثنى فقال: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ(النور:29)." [4]
- قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ (المجادلة:12).

على أعم من ذلك، وكذلك قال عكرمة.انظر:فتح الباري، 307/8. وفي رواية أخرى عن ابن عباس- τ- أن نسخ هذه الآية هو آية الأنفال التي ذكرها عكرمة. وقد ذكر ذلك عن جماعة من العلماء. انظر: المصدر نفسه، 307،308/8.

(4) المصدر نفسه، 333/6، زاد المسير، 361/2.
قال بنسخها ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وزيد بن أسلم وعطاء الخراساني، وغير واحد. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 56/2.

(1) جامع البيان، 234/9.
روى مثل هذا علي بن أبي طلحة عن ابن عباس -τ - وبه قال مجاهد والسدي.وقال ابن زيد: ليست منسوخة بل هي محكمة. تفسير القرآن العظيم، 262/2.

(2) جامع البيان ، 174/10.
قال بذلك ابن عباس والحسن وزيد بن أسلم .تفسير القرآن العظيم، 327/2.

(3) المصدر نفسه، 185/10.
قال قتادة: ثم أنزل التي في سورة النور،فرخص له في أن يأذن لهم إن شاء. وكذا روي عن عطاء الخراساني، تفسير القرآن العظيم، 329/2.

(4) المصدر نفسه ، 154/18.
روى ابن جريج عن ابن عباس مثل ذلك. وكذا روي عن الحسن البصري. وقال ابن كثير عن الآية الثانية:"هذه الآية الكريمة أخص من التي قبلها، وذلك أنها تقتضي جواز الدخول إلى البيوت التي ليس فيها أحد إذا كان له متاع فيها بغير إذن. تفسير القرآن العظيم، 265/3.

نسختها الآية التي بعدها، فقال:ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ (المجادلة:13)."[1]

- وفي قوله تعالى في سورة المزمل:ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ(المزمل:02-04).

قال:" نسختها الآية التي فيها: ﭽﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭼ (المزمل:20)."[2]

وبعد التأمل في كثير مما ذكر عكرمة أنه نسخ، نجد أن وجه الجمع ممكن بوجه من الوجوه، وينطبق على صنيع عكرمة هذا ما ذكره الشاطبي عن كثير مما قيل إنه نسخ. قال:"ما ادّعى فيه النسخ إذا تأمل وجدته متنازعا فيه، ومحتملا، وقريبا من التأويل بالجمع بين الدليلين على وجه، من كون الثاني بيانا لمجمل،أو تخصيصا لعموم، أو تقييدا لمطلق، وما أشبه ذلك من وجوه الجمع مع البقاء على الأصل من الإحكام في الأول والثاني."[3]

ومن المعروف أن النسخ لا يقع إلا في الأمر أو النهي، أما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب، فلا يدخله النسخ، من مثل الوعد والوعيد.كما أن النسخ والذي-كما عرّفه الأصوليون- هو:"رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر."[4] يختلف عن ما اصطلح عليه بالتخصيص، والذي عرّف أيضا بأنه:"قصر العام على بعض أفراده."[5]

ومن أهم الفروق بين النسخ والتخصيص:أن النسخ يبطل حجية المنسوخ، أما التخصيص فلا يبطل حجية العام، بل العمل به قائم فيما بقي من أفراده بعد تخصيصه." [6]كما أن النسخ لا يقع في الأخبار، أما التخصيص يكون في الأخبار و غيرها."[7]

وأيضا النسخ لا يكون إلا بدليل متراخ عن المنسوخ، أما التخصيص فيكون بالسابق و اللاحق."[1] والمخصوص-كما قال السيوطي- أمثلته في القرآن كثيرة جدًا، وهي أكثر من المنسوخ، إذ ما من عام إلا وقد خصَّ."[2]

---

(1) المصدر نفسه ، 29/28.

قيل إنه لم يعمل بالآية الأولى قبل نسخها سوى علي بن أبي طالب- τ - وروى عنه ذلك مجاهد. وممن قال إن الآية منسوخة الحسن وقتادة. تفسير القرآن العظيم، 294،295/4، وانظر الناسخ والمنسوخ، ابن سلامة، ص45.

(2) المصدر نفسه، 156/29.

قال بالنسخ ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغير واحد من السلف. تفسير القرآن العظيم، 397/4.

(3) الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، 80/3.

(4) المصدر نفسه.

(5) الحديث في علوم القرآن والحديث، حسن أيوب، دار السلام، القاهرة، ط2، 1425هـ، 2004م، ص:112.

(6) (7) المرجع نفسه،ص113.

(1) المرجع السابق.

وفي أقوال عكرمة عن الآيات الناسخة، نجده أحيانا يجعل النسخ فيما هو من قبيل الأخبار.كقوله عن الآية الكريمة:ڇ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ ڇ(الأنفال:33). قال:" نسختها الآية التي تليها: - قوله تعالى: ڇ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ - إلى قوله-ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ(الأنفال:34-35). فقوتلوا بمكة، وأصابهم فيهم الجوع والحصر."[3] ولا شك أن الآية الأولى هي من قبيل الخبر، والأخبار لا نسخ فيها.

قال ابن جرير معقبا:" لا وجه لقول من قال ذلك منسوخ، لأن قوله جل ثناؤه :(وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) خبر،والخبر لا يجوز أن يكون فيه نسخ، وإنما النسخ يكون للأمر والنهي."[4]

وفي الآية الكريمة: ڇ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ڇ(الإسراء:23-24).

قال:"نسختها الآية التي في براءة: ڇ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ(التوبة:113)."[5]

قال ابن الجوزي:"ولا أرى هذا نسخا عند الفقهاء ، لأنه عام دخله التخصيص."[6]

5- في المحكم والمتشابه:

اختلف العلماء هل القرآن كله محكم، أم هو متشابه، أم فيه محكم ومتشابه، وانقسمت أقوالهم تبعا لذلك إلى ثلاثة أقوال:[1]

أحدها: أن القرآن كله محكم، بدليل قوله تعالى:ڇ گ گ گ ڇ (هود: 01) .

ثانيها: أن القرآن كله متشابه، بدليل قوله تعالى:ڇ ڤ ڤ ڦ ڇ(الزمر:23).

وثالثها: أن القرآن فيه محكم وفيه متشابه، بدليل قوله تعالى: ڇ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ڻ ڇ(آل عمران:07).

والقول الثالث هو الصحيح الذي عليه الجمهور. ثم إنهم اختلفوا اختلافا بائنا في تحديد مفهوم

المحكم والمتشابه، ذكر الإمام السيوطي في ذلك أكثر من عشرة أقوال"[2] . والذي يهمنا من ذلك كله هو تحديد عكرمة -رحمه الله- لمفهوم المحكم والمتشابه،حيث ذكر أن المحكم الذي يعمل به، والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به."[3]

---

(2) الإتقان في علوم القرآن، 22/2.
(3) جامع البيان، 314/9.
(4) المصدر نفسه،315/9.
(5) المصدر نفسه، 98/15، زاد المسير 26/5.
(6) زاد المسير، 26/5.

(1) دراسات في علوم القرآن، دكتور أمير عبد العزيز، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط2، 1408هـ،1988م، ص:179.
(2) الإتقان في علوم القرآن، 03/2.

ومن المتشابه في القرآن الكريم الحروف المقطعة في أوائل بعض السور.وقد اختلف في تحديد مدلولها على عدة أقوال، روي عن عكرمة في ذلك قوله في (ألم) قال:ألم قسم."[4]

وكان يرى أن بعضها الآخر هي حروف لأوائل كلمات تعود على الله عز وجل فذكر أن الله سبحانه في: چ ٱ چ (مريم:01). يقول: أنا الكبير أنا الهادي علي أمين صادق."[5]

وهو في ذلك مقتف أثر مولاه ابن عباس -رضي الله عنها- الذي روي عنه في الحروف المقطعة عدة أقوال: فقال في (ألم):"أنا الله أعلم. وفي قوله تعالى:(ألر): أنا الله أرى. و قال في (كهيعص) -في رواية-:"الكاف من كريم، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق."[6] وقال مرة عن (ألم):"هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله تعالى."[7]

وروي عن عكرمة في تفسيره لأول سورة(طه)، قال:"يا رجل"[1]. وفي رواية: يا إنسان."[2] وفي تفسيره لأول سورة (يس)، قال:"يا إنسان." [3]وهو في كليهما موافق لقول ابن عباس- رضي الله عنهما-.

وما يمكن إجماله كخلاصة لهذا المطلب هو أن عكرمة اهتم بعلوم القرآن،ووظفها في تفسيره للآيات القرآنية.و أولها تحديده للمكي والمدني، وبيانه لأول وآخر ما نزل من سور وآيات.كما كان له بيان للآيات التي ليست من جنس السورة من حيث موطن النزول.

وقد أثر عنه إطلاقه لبعض الكليات القرآنية ،كما كان لعكرمة عناية بالغة بعلمين اثنين،هما: أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ ،كان لهما أثر كبير في تفسيره. أما أسباب النزول فقد تبين مدى عناية عكرمة بذلك، ودقة تتبعه وإحاطته بالأحداث التي كانت سببا في نزول الآيات، وهذا ما أعان بشكل كبير في بيان مدلول الآية عنده.وكذا الشأن في الناسخ والمنسوخ،فقد كان مهتما كثيرا به، ومكثرا بالقول بالنسخ، ولكنْ كثير من أقواله تلك بالنسخ معدودة من قبيل التخصيص، أو نسخ قاله لما هو من قبيل الخبر الذي لا نسخ فيه.وأما عن موضوع المحكم والمتشابه، فقد كان له تحديد لمفهومهما عنده،من كون الأول ما يعمل به،والثاني يؤمن به ولا يعمل به. ومن ضمن ما عده العلماء من قبيل

---

(3) المصدر نفسه، 04/2.
(4) جامع البيان، 184/2، تفسير القرآن العظيم، 32/1.
(5) الإتقان في علوم القرآن، 12/2.
(6) المصدر نفسه.
(7) تفسير القرآن العظيم ،32/1.
(1) جامع البيان، 155/16، تفسير القرآن العظيم، 134/3.
(2) جامع البيان، 155/16.
(3) المصدر نفسه، 178/22، تفسير القرآن العظيم، 525/3.

المتشابه، وهو الحروف المقطعة، فقد كان لعكرمة آراء متنوعة في مدلولاتها، وقد تبع في معظم آرائه تلك مولاه.

المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالحديث النبوي واعتماده على السيرة النبوية.

المطلب الأول: تفسيره القرآن بالحديث النبوي.

مما هو متفق عليه بين العلماء، أن من أراد تفسير كتاب الله فإنه يطلب ذلك أولا من القرآن،فإن لم يجد ذلك طلبه من السنة؛ ذلك أنها شارحة للقرآن وموضحة له. والحاجة إلى السنة في فهم القرآن أمر واضح تقريره. وفي القرآن الكريم آيات عدة تؤكد هذا المنحى كقوله تعالى: چ ۈ ۈ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ(النساء:105).وقوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ(النحل:44).

ومن الحديث قوله ρ:"ألا إني قد أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعانا على أريكته يقول:"عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه." [1]وقوله:(ومثله معه) يعني السُنَّة، فالسنَّةُ وحي أيضا. قال تعالى: چٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ(النجم:03-04). وللإمام الشافعي عبارة مفيدة، قال - رحمه الله -:"كل ما حكم به رسول الله ρ فهو مما فهمه من القرآن."[2]

فالسنة فيها مفصَّل لمجمل، ومقيد لمطلق، وموضح لمبهم، وحاملة لأحكام زائدة عل القرآن؛ من أجل ذلك كانت حاجة القرآن إلى السنة أحوج وأعظم.

وعكرمة-رحمه الله- معتن في تفسيره أيَّما اعتناء بالسنة النبوية، وقد جمع منها زادًا كبيرا بمصاحبته لابن عباس- رضي الله عنهما- وبأخذه الحديث عن مجموعة من الصحابة-ψ-كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول.

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: 17174، 410/8.
(2) الإتقان في علوم القرآن، 225/2.

وهناك أمثلة كثيرة عن تفسيره لآيات من القرآن بالحديث النبوي، قد مر بنا ذكر بعضها أثناء الحديث عن المصدر الثاني من مصادر عكرمة في التفسير،ومنها أيضا:

- قوله في الآية الكريمة: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ(النساء:21).

قال:"هو قوله ρ: فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله." [1]

- وعند قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ(المائدة:101).

قال:"ذاك يوم قام فيهم النبي ρ فقال:لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، فقام رجل فكره المسلمون مقامه يومئذ، فقال:يا رسول الله،من أبي؟ قال: أبوك حذافة، قال: فنزلت هذه الآية. "[2]

- قوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ(التوبة:74).

قال عكرمة:"قضى النبي ρ بالدية اثني عشر ألفا في مولى لبني عدي بن كعب، وفيه أنزلت هذه الآية."[3]

- وفي قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ(يوسف:42).

قال عكرمة:"قال رسول الله ρ: لولا أنه قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث."[4]

-وعند قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ إلى قوله تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ (يوسف: 50). قال عكرمة:"قال رسول الله ρ:لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولوكنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشترط

---

(1) الجامع لأحكام القرآن،القرطبي، 309/5. الحديث رواه مسلم في صحيحه، وبدل كلمة"أمانة":"أمان" عن جابر بن عبد الله، في كتاب الحج، باب حجة النبي ρ ، حديث رقم:8،412/2941، ورواه بنفس لفظ عكرمة،أبو داود في كتاب المناسك، باب: صفة حجة النبي ρ. حديث رقم: 1905، 585/1.

(2) جامع البيان، 109/7، الدر المنثور، 591/2.
والحديث رواه البخاري في مواضع عديدة، رواه في كتاب العلم، حديث رقم: 93،صحيح البخاري،39/1، وفي كتاب مواقيت الصلاة، حديث رقم: 1،170/450، وفي كتاب الدعوات، حديث رقم: 4،203/6362، وفي كتاب الفتن، حديث رقم: 4،431/7089،وفي كتاب الاعتصام بالسنة، حديث رقم: 4،494/7291،493.
ورواه الإمام مسلم، كتاب الفضائل، حديث رقم: 6074، 112/15، ورقم: 6076، 114/15، ورقم: 6078، 115/15.

(3) جامع البيان ، 239/10 ، الجامع لأحكام القران، 208/8، الدر المنثور، 466/3.

(4) جامع البيان، 291/12، الدر المنثور، 37/4. والحديث المذكور رواه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ "رحم الله يوسف، لو لم يقل: اذكرني عند ربك ما لبث في السجن طول ما لبث." الدر المنثور، 37/4.

أن يخرجوني، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له، حيث أتاه الرسول، ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب، ولكنه أراد أن يكون له العذر."[1]

وعند تفسيره لأوائل سورة المجادلة قال:"قال الرجل: يا نبي الله، ما أجد رقبة، فقال النبي ρ: ما أنا بزائدك، فأنزل الله عليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا،فقال: والله يا نبي الله ما أطيق الصوم، إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة، لقيت ولقيت. فجعل يشكو إليه، فقال: ما أنا بزائدك، فنزلت:(فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.).[2]

وأحيانا عندما يجتهد في آية، يستدل في ذلك بما يعضد قوله من السنة.كتفسيره لقوله تعالى چ   چ (النجم:39) . قال:"ذلك كان لقوم إبراهيم وموسى، وأما هذه الأمة، فلهم ما سعوا، وما سعى غيرهم."[3] واستدل بقول النبي ρ للمرأة التي سألته، إن أبي مات ولم يحج، فقال: "حجي عنه."[4]

ومما هو ملاحظ على تفسيرات عكرمة المعتمدة عل الأحاديث النبوية، أنه لا يذكر في أكثر الأحيان الصحابي راوي الحديث، وهذا-كما هو معلوم- يعد من قبيل الحديث المرسل. ولكن إذا تدبرنا معظم نقوله هذه في التفسير، نجدها مما هو مشتهر واستفاضت به طرق السنة النبوية، وأنها قد رويت من طرق أخرى مسندة أو مرسلة.

وعكرمة في اعتماده على الحديث النبوي، أحيانا يذكر روايته اللفظية، وأحيانا أخرى يفسر من خلال المعنى، أي أن تفسيره ذاك يتضمن معنى الحديث، وإن لم يكن بنفس اللفظ، وهذا لا شك معدود من قبيل التفسير بالسنة النبوية. ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) جامع البيان، 307/12، الدر المنثور، 40/4. والحديث الذي عند البخاري عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:"لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته" حديث رقم: 3387،كتاب أحاديث الأنبياء،صحيح البخاري،471/2. ورواه في كتاب التفسير،رقم: 4694، صحيح البخاري،264/3، ورواه في كتاب التعبير رقم: 6992، صحيح البخاري،401/4. وقال ابن حجر- رحمه الله- عن حديث عكرمة باللفظ المذكور أعلاه:" هو مرسل، ووصله الطبري عن عمرو بن دينار. بذكر ابن عباس فيه." فتح الباري، 463/12.

(2) جامع البيان ، 07/28.
في سبب نزول أوائل سورة المجادلة روي حديثان:
الأول: عن خولة بنت ثعلبة قالت: فيَّ -والله- وفي أوس بن صامت أنزل الله عز وجل صدر سورة المجادلة. ثم ذكرت الواقعة،وفيها حاورت النبي
ρ.مسند الإمام أحمد، حديث رقم:45،302/27319،301،300،وأبو داود في سننه،حديث رقم: 2214، 674/1.
والثاني: المظاهر هو سلمة بن صخر، وهو الحديث الذي فيه حوار بينه وبين النبي ρ ، وهو المقصود بحديث عكرمة. رواه أبو داود في سننه،حديث رقم: 2213، 673/1.

(3) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي ،81/8.

(4) الحديث رواه الإمام النسائي عن ابن عباس أن امرأة سألت رسول الله ρ عن أبيها مات ولم يحج، قال:حجي عن أبيك. السنن الكبرى، الإمام النسائي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م، حديث رقم: 3600، كتاب الحج، 10/4.

- قوله تعالى:چ   ى ى ي ي   چ (إبراهيم:24) .قال: "هي النخلة لا تزال فيها منفعة."[1]

والحديث عن ابن عمر τ في هذا مشهور، أخرج البخاري عنه قال:"كنا عند رسول الله ρ

فقال:"أخبروني بشجرة تشبه - أو- كالرجل المسلم، لا يتحات[*] ورقها، ولا ولا ولا، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها." قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا، قال رسول الله ρ هي النخلة.."[2]

-وعند قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ چ(الفرقان:50).

قال عكرمة:"يعني الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا."[3]

قال ابن كثير معقبا:"وهذا الذي قاله عكرمة،كما صح في الحديث المخرّج في صحيح مسلم عن رسول الله ρ أنه قال لأصحابه يوما على أثر سماء أصابتهم من الليل: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر،فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته،فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب."[4]

-وفي تفسيره لقوله تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ (العنكبوت:29).

قال عكرمة:"كانوا يؤذون أهل الطريق يخذفون(**) من مرّ بهم."[5]

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أم هانئ قالت: سألت رسول الله ρ عن قوله تعالى:(وتأتون في ناديكم المنكر) قال: كانوا يخذفون أهل الطريق، ويسخرون منهم فذلك المنكر الذي كانوا يأتون."[1]

-وفي قوله تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ (الفتح:26)

قال عكرمة:"وألزمهم كلمة التقوى، قال: شهادة أن لا إله إلا الله." [2]

أخرج الترمذي عن أبي بن كعب عن النبي ρ :"وألزمهم كلمة التقوى، قال: لا إله إلا الله."[3]

---

(1) جامع البيان ، 269/13.

(*) يتحات: الحت و التحات: سقوط الورق عن الغصن وغيره، لسان العرب، 22/2.

(2) صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب: كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها ، حديث رقم: 4698، 266/3.

(3) جامع البيان ،29/19، الجامع لأحكام القرآن، 13/ 57 ، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 302/3.

(4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 302/3. والحديث في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، باب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء ، حديث رقم: 228، 247/1.

(**) يخذفون: الخذف، الرمي بالحصى الصغار بأطراف الأصابع، لسان العرب،61/9.

(5) جامع البيان،178/20،زاد المسير، 269/6.

(1) مسند الإمام أحمد، حديث رقم: 44،459/26891. ورواه برقم: 45،381/27383.

(2) جامع البيان 136/26، الجامع لأحكام القرآن، 289/16.

(3) الجامع الكبير، الإمام الترمذي، ، حديث رقم: 3265، 306/5.

والخلاصة عن تفسير عكرمة للقرآن الكريم بالحديث، أن ذلك موظف عنده بشكل كبير، وقد استعان بالسنة النبوية، قولية كانت أو فعلية، في بيان كثير من معاني الآيات. وساعده على ذلك إلمامه بالحديث. وهو أحيانا يأتي بالحديث كما سمعه، وأحيانا أخرى يفسر من خلال المعنى دون أن يشير إلى سياق الحديث.

ومما هو مرتبط ببيان أقوال النبي ρ وفعله وأحكامه، سيرته العطرة، والتي اعتمد عليها عكرمة كثيرا في تفسيره، وصار اقتباسه منها وتوظيفها في تفسيره أحد أهم سمات منهجه، وهذا ما سنعرفه في المطلب الآتي.

المطلب الثاني:اعتماده على السيرة النبوية.

لا ريب أن النبي ρ هو أول وأعظم من فهم القرآن الكريم ومن فسَّره. وتفسيره ρ ليس فقط في أقوال منطوقة؛ بل من خلال حياته العملية كلّها.ولا مناص لأي مفسر يريد معرفة أسباب نزول الآيات،والمواقف المحيطة بذلك، ومعرفة كيف طبق الرسول ρ والجيل الأول معه من المسلمين القرآن الكريم، وكيف تعاملوا معه،لا محيد له عن دراسة السيرة النبوية،والاستعانة بها في تفسيره.

ويعد عكرمة أحد المبرزين في الإحاطة بالسيرة النبوية، وبالمغازي منها خاصة. وقد مر بنا أثناء التعريف به شهادات بعض معاصريه له. ويتأكد لنا ذلك من خلال النماذج التالية.

فعندما يفسر الآية:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ (آل عمران: 103) .
قال:"لقي النبي ستة نفر من الأنصار، فآمنوا به وصدقوه، فأراد أن يذهب معهم،فقالوا: يا رسول الله ρ :إن بين قومنا حربا، وإنا نخاف إذا جئت على حالك هذه، أن لا يتهيأ الذي تريد، فوعدوه العام المقبل، وقالوا: يا رسول الله، نذهب فلعل الله أن يصلح تلك الحرب، قال: فذهبوا ففعلوا،فأصلح الله عز وجل تلك الحرب،وكانوا يرون أنها لا تصلح، وهو يوم بعاث، فلقوه من العام المقبل سبعين

رجلا، قد آمنوا، فأخذ عليهم النقباء اثني عشر نقيبا،فذلك حين يقول:(واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً) الآية." [1]

و قال عكرمة في قوله تعالى: چ ۉ ۉ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ۋ ۋ □ □ □ □ چ (آل عمران: 186) .

قال:"نزلت هذه الآية في النبي ρ وفي أبي بكر رضوان الله عليه،وفي فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع. قال:"بعث النبي ρ أبا بكر الصديق إلى فنحاص يستمده، وكتب إليه بكتاب، وقال لأبي بكر: لا تفتاتن عليه شيئا حتى ترجع.فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد احتاج ربكم أن نمده، فهمَّ أبو بكر أن يضربه بالسيف ،ثم ذكر قول النبي ρ لا تفتاتن[*]عليه بشيء حتى ترجع، فكف. ونزلت: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى چ

إلى قوله تعالى: چ ې ۉ ۉ ۈ ۋ چ (آل عمران: 180 -186) .

نزلت هذه الآيات في بني قينقاع."[1]

وعند قوله تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ڭ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ الآية(الحجرات: 02) .

قال عكرمة:"لما نزلت قال ثابت بن قيس، فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي ρ، وأجهر له بالقول،فأنا من أهل النار. فقعد في بيته،فتفقده رسول الله ρ، وسأل عنه، فقال رجل: إنه لجاري، ولئن شئت لأعلمن لك علمه. فقال: نعم، فأتاه، فقال: إنَّ رسول الله ρ قد تفقدك وسأل عنك. فقال: نزلت هذه الآية:(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي....)الآية، وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله ρ وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار. فرجع إلى رسول الله ρ فأخبره، فقال: بل هو من أهل الجنة."[2] ثم ذكر قصة استشهاده في معركة اليمامة.

فهو عند إيراده الحادثة من السيرة النبوية ليعتمدها في تفسيره، يحيط بتفاصيلها، ويسرد أقوال الفاعلين فيها،وهذا يدل على اطلاع واسع على السيرة النبوية وأحداثها.ولننظر إلى مثال عن تلك الإحاطة لحدث وقع في مكة.فقال بمناسبة حديثه عن الآيات الأولى من سورة الروم:"أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض، قال: وأدنى الأرض يومئذ أذرعات[*]،بها التقوا فهزمت الروم،

---

(1) جامع البيان 49/3، الدر المنثور 108/2.

(*) تفتاتن: افتأت بأمره ورأيه إذا استبد به وانفرد. لسان العرب، 64/2.

(1) جامع البيان 266/3. ذكر قريبا من قول عكرمة في تفسير الآية كل من السدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق. أسباب النزول، الواحدي، ص79.

(2) المصدر نفسه، 154/26،153.

أخرج البخاري عن موسى بن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ρ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل يا رسول الله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ρ فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي ρ فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: اذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة. صحيح البخاري ، كتاب التفسير، حديث رقم: 4846، 350/3.

(*) أذرعات: بالفتح ثم السكون وكسر الراء، هو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمّان. معجم البلدان، ياقوت الحموي، 158/1.

فبلغ ذلك النبي وأصحابه وهو بمكة، فشق ذلك عليهم، وكان النبي يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم. ففرح الكفار وشمتوا، فلقوا أصحاب النبي، فقالوا:إنكم أهل الكتاب والنصارى أهل الكتاب،ونحن أميون،وقد ظهر إخواننا من أهل الفرس على إخوانكم من أهل الكتاب،وإنكم إذا قاتلتمونا لنظهرن عليكم. فأنزل الله: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ
(الروم: 01-05) .

فخرج أبو بكر الصديق إلى الكفار،فقال:أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا،فلا تفرحوا ولا يقرن الله أعينكم، فوالله ليظهرن الروم على فارس، أخبرنا بذلك نبينا ρ فقام إليه أبي بن خلف، فقال: كذبت يا أبا فضيل. فقال له أبو بكر τ: أنت أكذب يا عدو الله، فقال: أناحبك عشر قلائص مني وعشر قلائص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرمتُ، وإن ظهرت فارس على الروم غرمتَ، إلى ثلاث سنين. ثم جاء أبو بكر إلى النبي ρ فأخبره، فقال: ما هكذا ذكرت، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع، فزايده في الخطر، وماده في الأجل، فخرج أبو بكر فلقي أبيا، فقال: لعلك ندمت، فقال: لا، فقال: أزايدك في الخطر[*]، وأمادّك في الأجل،فاجعلها مئة قلوص[**]لمئة قلوص إلى تسع سنين، قال: قد فعلت." [1]

كما كان لعكرمة معرفة بأسماء الأشخاص، فيعرفهم وآباءهم وقبائلهم معرفة دقيقة.فمثلا عندما يتحدث عن آية سورة النور، ثم عن الزواني اللائي كنَّ في قريش، واللائي كن يعرفن بأصحاب الرايات،فإنه يقوم بعدّ أسمائهن فيقول:أصحاب الرايات: أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم عليط جارية صفوان بن أمية، وحنة القبطية جارية العاص بن وائل، ومرية جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار،وحلالة جارية سهيل بن عمرو،وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي،وسريفة جارية زمعة بن الأسود،وفرسة جارية هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي، وقريبا جارية هلال بن أنس بن جابر بن نمر." [2]

(*) الخَطَر: بالتحريك: الرهن، تخاطروا على الأمر: تراهنوا، والخطَر: ما يراهن عليه، لسان العرب، 251/4.

(**) قلوص: القلوص من النوق الفتية، لسان العرب،81/7.

(1) جامع البيان، 22،23/21.

قصة هزيمة الروم أولا من قبل الفرس ثم غلبتهم لهم ومراهنة أبي بكر τ في ذلك، ممن رواها الإمام الترمذي عن نيار بن مكرم الأسلمي، انظر الجامع الكبير،255/5،254،والإمام أحمد،حديث رقم:4،297/2495،296، ورواه برقم:4،491/2769،490،والحاكم في كتاب التفسير، كلاهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس،وقال الحاكم:صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، المستدرك،410/2.

وقد روي نحو قول عكرمة مرسلا عن جماعة من التابعين مثل الشعبي ومجاهد وقتادة والسدي والزهري وغيرهم، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 396/3.

(2) جامع البيان، 96/18.

ومن أمثلة ذلك أيضا سرده للأشخاص ومن كان تحتهم من الأزواج عندما فسر الآية التي في سورة النساء:ﭼﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ (النساء: 22) ." [3]

وبالإضافة إلى هذه الخاصية فإن من دقيق عنايته بالسيرة، أنه يتتبع مآل الشخصية المعنية،ومن أمثلة ذلك،عندما فسر الآية الكريمة: ﭼﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ(النور:06) .

فذكر بداية تعقيب سعد بن عبادة τ وحديثه عن الآية التي هي قبل،ثم عن ظروف نزول هذه الآية وما بعدها،وذكر أحداث اللعان الذي وقع،وقول النبيρ:"إذا جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها، وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه ما قيل." قال:فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق.[*] " [1]

فإلى هنا الحادثة تامة، وغالبا ما ينتهي عند هذا الحد من يذكرها،لكن انظر إلى عكرمة ودقيق تتبعه. قال عن ذلك الغلام:"فكان بعد أميرا بمصر لا يعرف نسبه، أو لا يدرى من أبوه." [2]

ومثال آخر أكثر بياناً، وهو ذكره لحادثة طعمة بن أبيرق وسرقته للأنصاري، ونزول آيات من سورة النساء في ذلك،وهي قوله تعالى: ﭼﯻ ﯼ ﭼ (النساء:105). إلى قوله تعالى: ﭼﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ (النساء:112) .

قال عكرمة بعد أن فصل في إسقاطات الآيات على الحادثة، قال:"لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق، لحق بقريش ورجع في دينه،ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهري ثم السلمي، حليف لبني عبد الدار، فنقبها فسقط عليه حجر فلحج[**]، فلما أصبح أخرجوه من مكة، فخرج فلقي ركبا من بهراء من قضاعة فعرض لهم، فقال: ابن سبيل منقطع به، فحملوه حتى إذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم، ثم انطلق ، فرجعوا في طلبه فأدركوه فقذفوه بالحجارة حتى مات." [3]

هكذا كان لعكرمة اهتمام كبير بالسيرة النبوية، وكل ما كان للآية تعلق بحدث من السيرة فإنه يذكره. ومما يستوقف المتتبع لتعامل عكرمة مع السيرة، تلك الإحاطة الشاملة بكليات السيرة وجزئياتها، وإحاطة أخرى دقيقة بأسماء الأشخاص وألقابهم وقبائلهم ومآلهم.

المبحث الثالث: التفسير بأقوال الصحابة وموافقته للتابعي.

---

(3) المصدر نفسه، 421/4.
(*) أورق: الأورق: الأسمر و الورقة: السمرة،، لسان العرب، 377/10.
(1) جامع البيان، 108/18.
(2) سنن أبي داود، حديث رقم: 2256، كتاب الطلاق، باب في اللعان، 686/1.
(**) لحج: أي نشب، لسان العرب، 357/2.
(3) جامع البيان، 366/5.

المطلب الأول: التفسير بأقوال الصحابة.

كان المفسرون من التابعين، إذا لم يجدوا مستندا من القرآن أوالسنة يعتمدون على أقوال الصحابة وتفسيراتهم، لعلمهم بأن الصحابة هم أدرى الناس بمفاهيم القرآن وأحوال نزوله وأقدر الناس على فهم مدلولات اللغة.وعكرمة- رحمه الله- كما عرفنا قد روى عن كثير من الصحابة، وعلى رأسهم المكثرون من رواية الحديث؛ فقد روى- بالإضافة إلى مولاه- عن أبي هريرة،وأبي سعيد الخدري،وعائشة أم المؤمنين،وابن عمر،وعبد الله بن عمرو،وجابر بن عبد الله."[1]

وهؤلاء كما نعلم هم السبعة الأوائل المكثرون من الرواية، وهو عندما يأخذ عنهم الحديث،لا شك أنه يسمع آراءهم في تفسير الآيات القرآنية عندما يحدثون بها أو يُسألون عنها.

ومن آثار مداومته الجلوس إلى مولاه، وتتلمذه عليه، فقد حفلت أقواله في التفسير بقسم عظيم مما وافق فيه مولاه ابن عباس-رضي الله عنهما- ولا عجب في ذلك،فها هو نفسه يقر بذلك فيقول"كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس."[2]وهذه العبارة وإن كانت تحمل جانبا كبيرا من الواقع، فإن ذلك لا ينقص من مكانة عكرمة في التفسير، فبمقابل موافقاته لمولاه، نجد مخالفات وتفردات كثيرة جدا، بالإضافة إلى موافقات مع صحابة آخرين.

ومن أمثلة متابعة عكرمة لابن عباس-رضي الله عنهما- وموافقته له:ما روي عنه في قوله تعالى:ﭽ ﮊ ﮋﮌ ﭼ(البقرة:165).قال:"يحبونهم كحب الذين آمنوا لله."وهذا كقول مولاه.[3]

و في قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﭼ (النساء:119).

قال:" هو الإخصاء"[4] ،وروى الطبري مثله عن ابن عباس.[5] وقال ابن كثير:"قال ابن عباس:يعني بذلك خصي الدواب."[6]

ووافق مولاه في كون التنور في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ (هود:40)،هو وجه الأرض.[1]

ووافقه في تفسير قوله تعالى: :ﭽ □ ﭼ (الحج:15). قال:" سماء بيته،ثم ليقطع،قال: ليختنق به."[2]

---

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 504/5.
(2) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 243/2.
(3) زاد المسير، 170/1.
(4) جامع البيان، 382/5.
(5) المصدر نفسه.
(6) تفسير القرآن العظيم، 494/1.
(1) جامع البيان، 51/11، تفسير القرآن العظيم، 405/2.

وفي قوله تعالى: چ ے ۋ ۋ ۈۇ چ (المؤمنون:14). قال مثل مولاه:"يعني نفخنا في الروح. "[3]

وفي قوله تعالى: چڇ ڇ ڇ ڃ ڃ چ چ ڃ چ(النور:03).تبع رأي مولاه في قوله:"ليس هذا النكاح،إنما هو الجماع،لا يزني بها إلا زان أو مشرك."[4]

وفي قوله تعالى: چ ه ه ه ه ے ے چ (لقمان:10) قال مثل مولاه :" ترونها بغير عمد وهي بعمد."[5]

ووافقه في قوله تعالى: چ ڈ ژ ژ چ (الواقعة:28). بقوله "لا شوك فيه."[6]

وفي قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ(الحاقة:17).قال مثل مولاه:"ثمانية صفوف ."[7]

و في قوله تعالى: چ گ گ ں ں چ(المزمل:12).قال مثل مولاه:"شوك يدخل الحلق فلا يدخل ولا يخرج." [8]

وفي قوله تعالى: چ □ □ چ (عبس:31).قال: "الأبّ ما ترعاه البهائم."[9]

وبالإضافة إلى ابن عباس -رضي الله عنهما- فقد كان لعكرمة موافقات وأخذ بأقوال وآراء صحابة آخرين، ومن أمثلة ذلك :

-قوله تعالى چ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ(طه:12).

في تفسير الآية أقوال عدة، أشهرها: أن النعلين كانتا من جلد حمار غير ذكي. وهو قول علي بن أبي طالب وأبي ذر وأبي أيوب وآخرين. وقيل: إنما أمره بخلع نعليه تعظيما للبقعة.وقيل: ليطأ الأرض المقدسة بقدميه حافيا غير منتعل.[1]

واختار عكرمة قول الإمام علي τ فقال:" كانتا من جلد حمار ميت. "[2]

وكذلك في تفسيره لقوله تعالى: چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ چ چ(الفرقان:23)قال:"ما رأيته يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار."[3]وهو مروي عن علي τ"[4]. وتابعه أيضا في تفسير قوله تعالى: چ ہ ہ ھ چ (الحجر:44).فقال عكرمة:"سبعة أبواب سبعة أطباق."[5]وقد روي عن علي بن أبي

---

(2) تفسير القرآن العظيم،199/3.
(3) المصدر نفسه، 228/3.
(4) المصدر نفسه، 247/3.
(5) جامع البيان، 79/21، تفسير القرآن العظيم ، 414/3.
(6) زاد المسير، 139/8.
(7) المصدر نفسه، 350/8.
(8) المصدر نفسه، 393/8.
(9) المصدر نفسه، 39/9.
(1) تفسير القرآن العظيم ، 136/3.
(2) جامع البيان، 173/16، زاد المسير، 237/5.
(3) جامع البيان، 06/19، زاد المسير، 83/6.
(4) تفسير القرآن العظيم ، 295/3.
(5) المصدر نفسه، 506/2.
(6) (7) المصدر نفسه.

طالب τ قوله:"إن أبواب جهنم أطباق بعضها فوق بعض."[6] وفي رواية:"أبواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض،فيمتلئ الأول ثم الثاني ثم الثالث،حتى تمتلئ كلها."[7]

وعندما أراد تفسير الآية الكريمة چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ چ(المائدة:06). نقل قولين في المسألة عن صحابيين اثنين: أما الأول فقوله:"كان سعد بن أبي وقاص يصلي الصلوات بوضوء واحد."[8] وأما الثاني فقوله:"كان علي τ يتوضأ عند كل صلاة، ويقرأ هذه الآية چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ(المائدة:06).[9]

وعند تفسيره لقوله تعالى: چ   چ (القمر:45). نقل عن عمر τ في ذلك قوله:"لما نزلت:(سيهزم الجمع ويولون الدبر) جعلت أقول أي جمع سيهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي ρ يثب[*] في الدرع، ويقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر."[1]

وفي قوله تعالى:چﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ چ (الفرقان:68). روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال:"أثاما: واد في جهنم" وقال عكرمة:"أودية في جهنم يعذب فيها الزناة."[2]

ولم تقتصر موافقات عكرمة واختياراته في التفسير على من لقيه من الصحابة وسمع منهم، بل نراه يأخذ حتى عمن لم يلقه،كعمر كما مر بنا قريبا، وكعبد الله بن مسعود τ، الذي توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة[3]، وهو بذلك لم يسمع منه عكرمة، ومع ذلك فإن تفسير ابن مسعود τ للآيات القرآنية كان مشهورا بفضل تلامذته،وها هو عكرمة يختار أحيانا من أقواله ويوافقه؛ فعند تفسيره لقوله تعالى: چﭧ ﭨ ﭩ ﭪ چ(آل عمران:102).جاء بمثل قول ابن مسعود τ :" أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر."[4]

---

(8) جامع البيان، 149/6.
(9) المصدر نفسه،152/6.

(*) يثب: وثب يثب وثبا و وثوبا: ظفر، لسان العرب،792/1.
(1) جامع البيان، 142/27.
الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط عند أنس أن عمر ن الخطاب قال:"لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قلت أي جمع هذا؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ρ ، وبيده السيف مصلتا،وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر. المعجم الأوسط، الطبراني: تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط1،1415هـ، 1995م، 495/4،496.
(2) تفسير القرآن العظيم ، 307/3.
(3) البداية والنهاية، ابن كثير، 391/5.
(4) زاد المسير، 431/1. وقد روي هذا الأثر عن ابن مسعود مرفوعا إلى النبي ρ ، لكن الأظهر كما قال ابن كثير أنه موقوف، تفسير القرآن العظيم ، 341/1.

كما اختار أيضا قوله في الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ(لقمان:06).روي عن عبد الله بن مسعود τ قوله هو الغناء.[5]

وكذلك اختار قوله في الآية:ﭽ ﮉ ﮊﮋ ﭼ (التحريم:04). فقال كابن مسعود τ:"أبو بكر وعمر."[6]

والخلاصة المتأتية، هي أن عكرمة كان يعتني بتفاسير الصحابة،ويأخذ بها في كثير من الأحيان، وذلك عندما لا يجد التفسير في القرآن ولا في السنة، وأعظم نقولاته في ذلك هي عن مولاه، بسبب طول الملازمة، وعظم التأثير،زيادة على صحابة آخرين، بعضهم نقل عنه عن طريق التلمذة، وبعضهم الآخر عن غير سماع مباشر.

---

(5) تفسير القرآن العظيم، 413/3.
(6) زاد المسير، 310/8، الجامع لأحكام القرآن، 189/18.

المطلب الثاني: موافقته للتابعي.

عند الحديث عن عكرمة، وعن منزلته العلمية، مرت بنا روايات عن بعض أقرانه، فيها بعض التحرز من عكرمة والريبة فيه، وقد علمنا أن من أسباب هذه الجفوة تعال من عكرمة وترفع، واعتداد بنفسه وبعلمه،وهذه كلها من أهم الأسباب التي جعلته لا يروي كثيرا عن أعلام التابعين القريبين منه؛ فقد علم من خلال سبر رواياته لدى العلماء أن أكثر حديثه هو عن الصحابة. ومع ذلك لم يعدم وجود روايات وافق فيها عكرمة بعض التابعين في تفسيره، ولا عجب في ذلك؛ فموافقته مثلا لسعيد بن جبير، أو مجاهد معروف سببها، فكلهم تلاميذ لابن عباس τ،وكلهم اقتبس من علمه، وأخذ عنه طريقته.

ومن أمثلة موافقات عكرمة في تفسيره للتابعين:

موافقته لمجاهد بن جبر- رحمه الله - في تفسيره قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ(القصص:85).قالا:" إلى الجنة."[1]

- وفي رواية أخرى في معنى الآية-، قال عكرمة:" لرادك إلى معاد: يوم القيامة."وقد وافق في ذلك أيضا مجاهدًا في رواية عنه وعطاء والحسن.[2]

وفي تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ (الممتحنة:13) قولان: أحدهما: كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين ماتوا. والثاني: كما يئس الكافر إذا مات، وعاين ثوابه واطلع عليه. وهو قول عكرمة ومجاهد. [3]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ (مريم:59)

روي عن مجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح أنهم من هذه الأمة.[4]

وقال في الآية: ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ(المسد:04) ،" كانت تمشي بالنميمة،مثل مجاهد والحسن وقتادة." [1]

ومن أمثلة موافقاته لسعيد بن جبير، قوله عن الآية الكريمة: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ(الطارق:12)،قالا: "انصداعها عن النبات." [2]

---

(1) جامع البيان، 151/20.
(2) المصدر نفسه، الجامع لأحكام القرآن، 321/13.
(3) تفسير القرآن العظيم، 321/4.
(4) المصدر نفسه، 121/3.
(1) المصدر السابق، 515/4.
(2) المصدر نفسه، 452/4.

وفي الآية: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ(مريم:98) ، قال مثل سعيد بن جبير والحسن البصري:"ركزا يعني صوتا." (3)

وقد كان موافقا كثيرا للحسن البصري، خاصة في القول بأسباب النزول،وفي تحديد الناسخ والمنسوخ،من ذلك ما روي عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ(النحل:106) ،"ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ(النحل:110)،وهو عبد الله بن أبي سرح الذي كان يكتب الوحي لرسول الله ρ، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به النبي أن يقتل يوم فتح مكة، فاستجار له أبو عمرو فأجاره النبي ρ." (4)

وروي عن عكرمة والحسن البصري أيضا أنهما قالا في الآية: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ(النساء:29)،"كان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية فنسخ ذلك بالآية التي في سورة النور، فقال: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ(النور:61)، فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى الطعام، فيقول: إني لأتجنح، والتجنح التحرج،ويقول: المساكين أحق مني به، فأحل من ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه،وأحل طعام أهل الكتاب." (5)

وكل ما سبق من الأمثلة، وغيرها كثير جدا، إنما هو من الموافقات، ونتيجة للاغتراف من المعين نفسه. وبسبب ما سبق بيانه من سمات في شخصية عكرمة؛ فإننا لا نجد روايات يقول فيها حدثني التابعي فلان، أو أنبئت عنه.

---

(3) المصدر نفسه، 133/3.
(4) جامع البيان، 241/14،240.
(5) المصدر نفسه، 44/5،43.

المبحث الرابع: التفسير عن طريق الاجتهاد والاستنباط.

اتفق العلماء على أن التفسير نوعان: تفسير بالمأثور، وتفسير بالرأي. وهم وإن كانوا قد اتفقوا على عدّ تفسير الصحابة من قبيل التفسير بالمأثور إلى جانب تفسير القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، إلا أنهم اختلفوا في عد تفسير التابعين، أهو منه أم من التفسير بالرأي؟.

قال الشيخ الزرقاني:"وأما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بين العلماء،منهم من اعتبره من المأثور، لأنهم تلقوه من الصحابة، ومنهم من قال إنه من التفسير بالرأي."[1]

والحقيقة أن إطلاق لفظ المأثور لا يعني بالضرورة أنه مما أثر عن النبي ρ ، ولا مجال للرأي فيه، إلا ما كان من النوع الأول وما صح من الثاني، وإنما هو إلى معنى طرق التفسير أقرب، وهو ما حدده شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تحدث عن طرق التفسير، فذكر الأنواع التي سميت فيما بعد تفسيرا بالمأثور.[2]

وفي تفسير التابعين مجالات واسعة في القول بالاجتهاد والنظر، بل إن ذلك موجود حتى في تفسير الصحابة، وليس أدل من ذلك مقتضى دعاء الرسول ρ لابن عباس ψ عندما قال له: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"[*]، إذ لو كان المراد هو معرفة المسموع عن النبي ρ لما كانت هناك مزية خاصة بابن عباس،

---

(1) مناهل العرفان، الزرقاني، 16/2.
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 363/13.
(*) سبق تخريج الحديث ص:18.

بل السماع مشترك بين الصحابة. ومثل ذلك قول الإمام علي بن أبي طالب الذي مر بنا"إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن."[3]

وهذا أبو بكر τ لما سئل عن الكلالة قال:"أقول فيها برأيي فإن كان صوابا فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان."[4]

وتفسير التابعين فيه جانب عظيم مما تجمع لديهم عن رسول الله ρ وعن الصحابة،كما أن فيه
جانبا آخر قالوه باجتهاداتهم وآرائهم. ولقد رأينا أقوال العلماء في حكم الأخذ بتفسير التابعي، وبالأخص ما كان متأتيا عن طريق الرأي والاجتهاد. واجتهادهم في التفسير إنما هو نتيجة لسعة علمهم باللغة، وإلمامهم بأصول الشريعة، وفهمهم لروح الدين ومقاصده.

---

(3) انظر ص:20 من هذا البحث.
(4) جامع البيان، 376/4.

المطلب الأول: اجتهاد عكرمة في التفسير وأمثلة عن ذلك.

من تتبع بعض أقوال عكرمة في التفسير يخيل إليه أنه ناقل لما سمع وأثر، وأن لا مجال للرأي في تفسيره، لكن الأمر عكس ذلك، ففي أقواله أمثلة كثيرة مما قال فيها باجتهاده ونظره، معتمدا في ذلك خاصة على اللغة ومناحي كلام العرب، وعلى ما أحاط به من أحداث في عصر نزول القرآن. بل إن الأمر تعدى به إلى أن يخالف مولاه ابن عباس-رضي الله عنهما- في مرَّات، وإلى أن يتفرد بأقوال دون سائر التابعين مرات أخرى. ومن الأمثلة العديدة عن اجتهاد عكرمة في التفسير:

في قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(البقرة:22). قال:"أي تقولوا لولا كلبنا لدخل علينا اللص الدار،كلبنا صاح في الدار، ونحو ذلك."[1]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (البقرة:195). قال:"أحسنوا الظن بربكم."[2]

وفي قوله تعالى:ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ (البقرة:98). قال:"معنى جبريل عبد الله، ومعنى ميكائيل عبيد الله." [3]

وفي الآية: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ (البقرة:188). قال" هو الرجل يشتري السلعة فيردها ويرد معها دراهم." [4]

وفي الآية: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ (النساء:34).

الجمهور: أن لا يضاجعها، وكذلك روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. [5] لكن عكرمة له اجتهاده الخاص في معنى الآية، إذ قال:"واهجروهن في المضاجع : الكلام والحديث، وقال: إنما الهجران بالمنطق أن يغلظ لها، وليس بالجماع."[6]

(1) جامع البيان، 237/1.
(2) المصدر نفسه، 281/2.
(3) زاد المسير، 193/3، الدر المنثور، 176/1.
(4) جامع البيان، 252/2.
(5) تفسير القرآن العظيم ، 435/1.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (النساء:119). قال:"دين شرعه لهم إبليس كهيئة البحائر والسوائب." [1]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ (المائدة:26).

الجمهور: على أن الله حرم عليهم دخول الأرض المقدسة أربعين سنة، وهي مدة التيه، فلما انقضت المدة خرج يوشع بن نون - عليه السلام- ببني إسرائيل إلى الأرض المقدسة.[2]

و لعكرمة اجتهاده الخاص في الآية، فقال:" التحريم لا منتهى له ."[3] وقال أيضا:"التحريم أبدا، وأربعين سنة يتيهون في الأرض."[4]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ (المائدة:34)

قال:"فمن تاب منهم من قبل أن تقدروا عليه،لم يكن عليه سبيل، وليست تحرز هذه الآية الرجل المسلم من الحد، إن قتل أو أخذ في الأرض، أو حارب الله ورسوله، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه،لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب ."[5]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ (الأعراف:27).في اللباس الذي كان على آدم وزوجه- عليهما السلام- قولان: الأول منسوب إلى أبي بن كعب τ ،وهو قوله:"كان آدم رجلا طوالا كأنه نخلة بسوق،كثير الشعر، فلما وقع فيما وقع فيه من الخطيئة، بدت له عورته عند ذلك، وكان لا يراها ." [6]

والقول الثاني منسوب إلى عبد الله بن عباس-رضي الله عنهما- قال:"فلما أكلا منها بدت لهما سوآتهما، وكان الذي وارى عنهما سوءاتهما أظفارهما."[7]

وعكرمة هنا أخذ بالقول الثاني، ثم أضاف فقال:"لباس كل دابة منها، ولباس الإنسان الظفر، فأدركت آدم التوبة عند أظفاره."[1]

وعند قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ(التوبة:29).

قال في اجتهاد منه في بيان معنى الآية:"أي تأخذها وأنت جالس وهو قائم. "[2]

ومن دقيق نظره في الآيات، قوله في الآية الكريمة: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ(هود:78).قال:" لم يعرض عليهم بناته ولا بنات أمته، وإنما قال لهم هذا لينصرفوا." [3]

---

(6) جامع البيان، 91/5، الدر المنثور، 277/2.
(1) جامع البيان، 391/5، الدر المنثور، 395/2.
(2) انظر تفسير القرآن العظيم ، 38/2.
(3) جامع البيان، 248/6.
(4) الكامل لابن عدي، 271/5.
(5) جامع البيان، 300/6.
(6) تفسير القرآن العظيم، 191/2.
(7) المصدر نفسه.
(1) جامع البيان، 200/8، الدر المنثور، 139/3.
(2) جامع البيان، 142/10.

وفي قوله تعالى: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ چ (الرعد:41).

اختلف في معنى النقص، فقيل: فتح النبي ρ للأرض، وقيل:خرابها، وقيل:نقصان أهلها، وهو الذي رآه عكرمة فقال:"نقص الأرض قبض الناس."[4] ولكي يدل على رأيه قال:"لو كانت الأرض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه. "[5]

وعند قوله تعالى: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ چ(إبراهيم:25). قال في بيان معنى الحين في القرآن، وفي الآية خاصة: "سئلت عن رجل حلف أن لا يصنع كذا وكذا إلى حين، فقلت إن من الحين حينا يدرك، ومن الحين حينا لا يدرك، فالحين الذي لا يدرك قوله چ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ چ(ص:88).والحين الذي يدرك چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ چ(إبراهيم:25).قال: من حين تصرم النخلة إلى حين تطلع وذلك ستة أشهر."[6]

وقال في الآية: چ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ(مريم:30). قال:"آتاني الكتاب:قضى أن يؤتيني الكتاب في ما مضى."[7]

وقال في بيان معنى البائس والفقير، والقانع والمعتر في سورة الحج، قال:"البائس المضطر الذي عليه البؤس، والفقير المتعفف."[1] "والقانع الذي يقعد في بيته ، والمعتر الذي يسأل. "[2]

وفي الآية: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ (الأحزاب:55).

ذكر الله عز وجل أقارب المرأة الذين لا يجب الاحتجاب منهم،لكنه لم يذكر العم والخال، وهما من الذين لا يجب على المرأة أن تحتجب منهم، وعندما سئل عكرمة عن سبب عدم ذكرهما أجاب مجتهدا في بيان السبب اجتهادا ذكيا،فقال:"لم يذكر العم والخال لأن المرأة تحل لأبنائهما، فكره أن تضع خمارها عند عمها وخالها ، لأنهما ينعتانها لأبنائها."[3]

وفي الآية الكريمة: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ(النور:33).

يأمر الله عز وجل لمن لم يجد تزويجا بالتعفف عن الحرام.[4] ولعكرمة اجتهاده الخاص في فهم الآية، فيقول:"هو الرجل يرى المرأة فكأنه يشتهي، فإن كانت له امرأة فليذهب إليها وليقض حاجته منها، وإن لم يكن له امرأة فلينظر في ملكوت السماوات والأرض حتى يغنيه الله."[5]

---

(3) الجامع لأحكام القرآن، 76/9.
(4) جامع البيان، 298/13،297، الجامع لأحكام القرآن، 334/9.
(5) جامع البيان، 228/13.
(6) المصدر نفسه، 272/13، الدر المنثور، 145/4.
(7) جامع البيان، 101/16، زاد المسير، 229/5.
(1) جامع البيان، 196/17.
(2) المصدر نفسه، 221/17.
(3) جامع البيان، 52/22، زاد المسير، 418/6، تفسير القرآن العظيم، 472/3.
(4) تفسير القرآن العظيم ،270/3.
(5) المصدر نفسه.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ (الطلاق:01).
الجمهور على أن الفاحشة الزنا. [6] لكن بعضهم فسرها هنا بمعنى النشوز وإيذاء الرجل وأهله، ومنهم عكرمة، الذي قال:"الفاحشة المبينة السوء في الخلق."[7]وقال:"بفاحشة: بفحش، لو زنت رجمت."[8]

ومن جميل اجتهاداته قوله في الآية الكريمة: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ(الماعون:07) .قال عن الماعون:"أعلاها الزكاة المفروضة، وأدناها عارية المتاع."[1]

وحينما سئل عن ذات الآية فقيل له:"من منع شيئا من الماعون كان له الويل؟ فقال: لا، ولكن من جمع ثلاثهن فله الويل،يعني ترك الصلاة والرياء والبخل بالماعون."[2]
ولو أردنا تتبع اجتهادات عكرمة في تفسيره للآيات لكانت الأمثلة كثيرة جدا.
ويدخل ضمن اجتهاده الخاص وقدرته على الاستنباط اجتهادات كثيرة خالف فيها مولاه ابن عباس -رضي الله عنهما- وهي جديرة بالتوقف عند بعضها.

---

(6) المصدر نفسه ،341/4.
(7) الدر المنثور، 352/6.
(8) المصدر نفسه.
(1) فتح الباري، 899/6.
(2) الجامع لأحكام القرآن، 215/20.

المطلب الثاني: ما خالف فيه مولاه في التفسير.

فضل ابن عباس τ على عكرمة في التفسير عظيم جدا، وما كان لعكرمة أن يتبوأ هذه المكانة المشهودة في التفسير بين التابعين لولا ملازمته لسيده وأخذه عنه.ولكن هذه التلمذة الطويلة الأمد،لم تجعل من عكرمة مجرد ناقل لأقوال مولاه، متبع لها، مع ما لهذه الأقوال من قيمة عظيمة، وقوة في الدلالة، بل إن عكرمة قد بلغ شأوا بعيدا في العلم بالتفسير، لدرجة مخالفته أحيانا أقوال ابن عباس-رضي الله عنهما- ، بل ويتفرد بأقوال دون سائر التابعين.ومن أمثلة مخالفته لمولاه:

عند تفسيره للآية الكريمة: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(البقرة:121).

قال:" هي في المؤمنين من أصحاب النبي ρ .وقال مولاه: في الذين آمنوا من اليهود." [1]

وقال في الآية: ﭼﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ (البقرة:228). أي: الحيض، ومولاه قال: الحمل."[2]

وفي قوله تعالى: ﭼ ﮬ ﮭﭼ (آل عمران:14). قال:" الحسان، ومولاه قال: المعلمة."[3]

وفي قوله تعالى:ﭼ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (النساء:19). قال:"الفاحشة الزنا، وقال مولاه: النشوز على الزوج." [4]

وفي قوله تعالى: ﭼ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ (النساء:49). قال ابن عباس:"اليهود قالوا إن أبناءنا الذين ماتوا يزكوننا عند الله ويشفعون لنا.أما عكرمة فقال:"إن اليهود كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم." [5]

وفي قوله تعالى: ﭼ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﭼ (النساء:59).

---

(1) زاد المسير، 139/1.
(2) المصدر نفسه، 260/1.
(3) المصدر نفسه، 360/1.
(4) المصدر نفسه ، 41/2.
(5) المصدر نفسه ، 105/2، الجامع لأحكام القرآن، 246/5.

خصص عكرمة فقال:"أولوا الأمر:أبو بكر وعمر"[6].وعمم ابن عباس فقال:أهل الفقه والدين." [7]

وفي قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(الأنعام:08). قال عكرمة:" لقامت الساعة.وقال مولاه: لماتوا ولم يؤخروا طرفة عين لتوبة." [1]

وقال في الآية:ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ(الأنعام:122). قال عكرمة:" نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل. وقال مولاه في حمزة وأبي جهل." [2]

وفي قوله تعالى: : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ(التوبة:08).
قال:"الإلّ : الله تعالى، وقرأ: الإلَّ: إيلا بياء بعد الهمزة.وقال مولاه:"الإلّ: القرابة." [3]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ(التوبة:41).

قال ابن عباس-رضي الله عنهما-:"رجالة وركبانا.وفي رواية: نشاطاً وغير نشاط.وفي رواية ثالثة: أغنياء وفقراء"[4].أما عكرمة فقال:"شيوخا وشباباً." [5]

وقال ابن عباس τ في قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ(هود:71).
الضحك هنا بمعنى التعجب، أما عكرمة فقال مع مجاهد: ضحكت حاضت، والأكثرون قالوا هو الضحك المعروف. [6]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ(يوسف:20).قال ابن عباس τ ،وكذا ابن مسعود وغيرهما:عشرون درهما. وقال عكرمة:"أربعون درهما." [7]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ(الحجر:91). قال ابن عباس:"هم أهل الكتاب جزءوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه." [1]وروي عن عكرمة في الآية

---

(6) جامع البيان، 207/5، الجامع لأحكام القرآن، 259/5.
(7) تفسير القرآن العظيم، 458/3.
(1) زاد المسير، 08/3.
(2) المصدر نفسه، 116/3.
(3) المصدر نفسه ، 402/3.
(4) (5) المصدر نفسه، 438/3.
(6) المصدر نفسه ، 130/4.
(7) تفسير القرآن العظيم، 430/2، الجامع لأحكام القرآن ، 156/9.

(1) تفسير القرآن العظيم ،512/2.
(2) جامع البيان، 84/14، الجامع لأحكام القرآن، 58/10.

قولان،الأول: كانوا يستهزؤون، يقول هذا لي سورة البقرة،ويقول هذا لي سورة آل عمران. [2]والرواية الثانية قال: "جعلوا القرآن عضين أي سحرا." [3]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ(الإسراء:71).قال عكرمة:" بكتابهم، وعن مولاه روايتان: عملهم، رئيسهم." [4]

وفي قوله تعالى عن أيوب عليه السلام: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (الأنبياء:84). قال ابن عباس:"ردوا عليه بأعيانهم."[5] أما عكرمة فقد خالف في هذا مولاه، فقال:"قيل لأيوب إن أهلك لك في الآخرة، فإن شئت عجلناهم لك في الدنيا، وإن شئت كانوا لك في الآخرة، وآتيناك مثلهم في الدنيا، فقال: يكونون لي في الآخرة وأوتى مثلهم في الدنيا."[6]

وفي قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(يس:39).قال ابن عباس:" هو أصل العذق. قال ابن كثير: يعني أصل العنقود من الرطب إذا عتق ويبس وانحنى."[7] أما عكرمة فقال:"النخلة القديمة."[8]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ(الجن: 03). قال ابن عباس:" جد ربنا : قدرة ربنا. وخالفه عكرمة فقال:جلال ربنا." [1]

وعن المقصود بالأسير في قوله تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ (الإنسان:08) قال ابن عباس-رضي الله عنهما-كان أسراؤهم يومئذ مشركين. وقال عكرمة: هم العبيد.[2]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮣ ﮤ ﭼ(النازعات:01).قال مولاه هي الملائكة، وقال عكرمة:القسي تنزع بالسهم. [3]

---

(3) جامع البيان، 88/14.
(4) زاد المسير ، 65/5.
(5) تفسير القرآن العظيم ، 180/3.
(6) جامع البيان، 95/17.
(7) تفسير القرآن العظيم ، 533/3.
(8) جامع البيان، 10/23

(1) زاد المسير ، 378/8، الجامع لأحكام القرآن ، 8/19.
(2) تفسير القرآن العظيم، 411/4، الجامع لأحكام القرآن، 129/19.
(3) زاد المسير ، 15/9، الجامع لأحكام القرآن ، 191/19.

وفي قوله تعالى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ(الانشقاق:19) .قال ابن عباس τ:"الشدائد والأهوال ثم الموت ثم البعث ثم العرض." [4] وقال عكرمة :" كون الإنسان رضيعا ثم فطيما ثم غلاما ثم شابا ثم شيخا. "[5]

وكما خالفه في تفسير بعض الآيات، خالفه أيضا أحيانا في تعيين المكي من المدني، فقد عدّ عكرمة سورة المطففين مدنية كلها، أما مولاه فقال:"مدنية إلا ثمان آيات من(إن الذين أجرموا.)....إلى آخرها. " [6]

وقال ابن عباس τ عن سورة الزلزلة أنها مدنية،وسورة الكوثر مكية،بينما خالفه عكرمة، فقال: الزلزلة مكية والكوثر مدنية." [7]

ولو تتبعت كل ما خالف فيه عكرمة ابن عباس τ ولم يتابعه فيه لطال الأمر.

ومما يدل أيضا على مقدرة عكرمة الاجتهادية في التفسير، وعلو منزلته فيه، ما تفرد به من أقوال دون سائر المفسرين، وهذا ما أتحدث عنه فيما يأتي.

المطلب الثالث: ما تفرد به.

في الأمثلة التي سبقت عن اجتهاد عكرمة ثم مخالفته لمولاه، فيها عدة أقوال هي ما تفرد به ولم يشارك فيها أحد، ومن أمثلة ذلك أيضا:

في قوله تعالى: ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ(النساء:69). قال:"المراد بالنبيين هنا محمد ρ، والصديقين أبو بكر، والشهداء عمر وعثمان وعلي، وبالصالحين سائر الصحابة." [1]

والجمهور كما قال ابن الجوزي:"على أن النبيين والصديقين والشهداء والصالحين عام في جميع من هذه صفته." [2]

وفي قوله تعالى:ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ (المائدة:101).

قال عكرمة:"إنهم كانوا يسألونه الآيات فنهوا عن ذلك." [3] وهذا قول تفرد به عكرمة، إذ أن سبب نزول الآية معروف، فقد أخرج البخاري عن أنس بن مالك τ ،قال خطب النبي خطبة ما سمعت مثلها قط،قال فيها لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا.فغطى أصحاب رسول الله ρ وجوههم لهم حنين، فقال رجل: من أبي؟ قال أبوك فلان.فنزلت هذه الآيةﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ" [4]

---

(4) زاد المسير، 66/9.
(5) المصدر نفسه.
(6) الجامع لأحكام القرآن ، 250/19.
(7) المصدر نفسه، 216/20،153.
(1) زاد المسير ، 127/2.
(2) المصدر نفسه.
(3) جامع البيان، 113/7.
(4) صحيح البخاري، حديث رقم:4621 ، كتاب التفسير، باب لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم،230/3.

وفي الآية: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﭼ(الأعراف:41). قال من غواش: ما يغشاهم من فوقهم من الدخان." [5]

وفي قوله تعالى ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ(الأنفال:60).

قال عكرمة رباط الخيل إناثها.والجمهور -كما قال ابن الجوزي-:"ربطها واقتناؤها،وهو عام في الذكور والإناث." [6]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ(التوبة:60).

اختلف المفسرون في بيان الفرق بين الفقير والمسكين، ولكن لم يقل أحد منهم أن أحد المسمين ليس له تعلق بهذه الأمة، إلا عكرمة،فقد قال:" لا تقولوا لفقراء المسلمين مساكين، إنما المساكين مساكين أهل الكتاب." [1]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ(التوبة:65).وكعادة عكرمة في دقيق تتبعه للأشخاص المعنيين بالآيات، قال متفردا في تفسير هذه الآية:"كان رجل ممن إن شاء الله عفا عنه يقول: اللهم إني أسمع آية أنا أعنى بها، تقشعر منها الجلود وتجل منها القلوب، اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك، لا يقول أحد أنا غسلت،أنا كفنت،أنا دفنت.قال: فأصيب يوم اليمامة."[2]

وعن المراد بالسائحين في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ(التوبة:112).

قال ابن عباس وابن مسعود وعائشة -رضي الله عنهم- وجمهور التابعين بأن السائحين هم الصائمون.[3] وقال ابن عباس τ:"إنما سمي سائحا تشبيها بالسائح، لأن السائح لا زاد معه." [4]

أما عكرمة فتفرد فقال:"السائحون هم طلبة العلم." [5]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ(الكهف:19).

أزكى طعاما،الجمهور:" أطيب طعاما. وقال عكرمة: أكثر طعاما." [6]

قال ابن كثير:"والصحيح الأول لأن مقصودهم إنما هو الطيب الحلال سواء كان كثيرا أم قليلا." [7]

وفي الآية: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ(الكهف:24).فسرها الجمهور على حسب السياق، فقيل ما معناه: "إذا نسيت الاستثناء فاستثن عند ذكرك له،أي إذا نسي أن يقول في حلفه أو كلامه، إن شاء الله وذكر ولو بعد حين، فليذكر ربه بقوله إن شاء الله،

---

(5) زاد المسير ، 198/3.
(6) المصدر نفسه ، 375/3.
(1) جامع البيان، 205/10 ، زاد المسير، 3/ 456 ، تفسير القرآن العظيم، 332/2.
(2) جامع البيان، 220/10 ، تفسير القرآن العظيم، 335/2.
(3) تفسير القرآن العظيم، 357/2،356.
(4) زاد المسير، 506/3.
(5) المصدر نفسه ، تفسير القرآن العظيم، 357/2.
(6) زاد المسير، 121/5.
(7) تفسير القرآن العظيم، 73/3.

والسنة على ذلك."[1]أما عكرمة فتفرده في شرح الآية هو قوله:"إذا نسيت أي غضبت."[2]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ(الأحزاب:57).

قال عكرمة:" الذين يؤذون الله ورسوله هم أصحاب التصاوير."[3] وقال ابن عباس τ:"نزلت في الذين طعنوا على النبي ρ في تزويجه صفية بنت حيي بن أخطب."[4] وقال ابن كثير:"الظاهر أن الآية عامة في كل من آذاه بشيء، ومن آذاه فقد آذى الله، كما أن من أطاعه فقد أطاع الله."[5]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ(ق:18).

قال ابن عباس:" يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى أنه يكتب قوله شربت، ذهبت، جئت، رأيت، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقي سائره."[6] وقال مجاهد:"يكتبان عليه كل شيء حتى أنينه في مرضه."[7] والجمهور على هذا. أما عكرمة فقال:"لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يوزر."[8]

وفي الآية الكريمة ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(الطور:37).قال ابن عباس τ:"المطر والرزق. "[9] وتفرد عكرمة فقال:"النبوة."[10]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﭼ(الواقعة:37). روي عن ابن عباس τ "العرب: المتحببات إلى أزواجهن.وروي عنه: العواشق، وروي ثالثة:الحسنة التبعل ."[11] وقال عكرمة:الغنجات."[12]

وقال في الآية: ﭽ ﮥ ﮦ ﭼ(الواقعة: 65). أي تتلاومون."[1] وقال مولاه: تعجبون. وقيل في معناها أقوال أخرى ."[2]

وفي الآية: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ(المدثر:50-51).

---

(1) انظر تفسير القرآن العظيم،75/3.
(2) جامع البيان، 250/15، تفسير القرآن العظيم، 75/3.
(3) جامع البيان، 55/22، تفسير القرآن العظيم، 482/3.
(4) تفسير القرآن العظيم، 482/3.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه،201/4.
(7) زاد المسير، 11/8.
(8) المصدر نفسه.
(9) (10) زاد المسير، 56/8، الجامع لأحكام القرآن74/17.
(11) (12) جامع البيان،243/27، زاد المسير،142/8، تفسير القرآن العظيم،263/4.

(1) زاد المسير، 8/ 402 ، الجامع لأحكام القرآن، 89/19.
(2) انظر تفسير القرآن العظيم ، 404/4.

قال ابن كثير:" أي كأنهم من نفارهم عن الحق وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش،إذا فرت ممن يريد صيدها من أسد."[3] وذكر ابن كثير أن هذا قول الجمهور .[4] وقال عكرمة: "فرت من قسورة :من الظلمة والليل."[5]

وفي قوله تعالى چ ﭪ ﭫ چ(النبأ:34). قيل في دهاقا أقوال عدة: مملوءة، متتابعة، مترعة. "[6] وقال عكرمة فيها:صافية. وقد تفرد في ذلك.[7]

في قوله تعالى: چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ چ(التين:05-06) .

الجمهور على أن المعنى هو:بعد الحسن والنضارة(في قوله:لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) يكون مصيرهم إلى النار، إن لم يطع الله ويتبع الرسل ولهذا قال:(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .[8]

أما عكرمة وروي مثله عن ابن عباس τ فقد قالا:"(ثم رددناه أسفل سافلين) أي إلى أرذل العمر."[9]

ثم زاد عكرمة متفردا بقوله:"الشيخ الهرم لم يضره كبره إن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل."[10]

وقال أيضا:"من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ثم قرأ(لقد خلقنا في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) إلى آخر الآيات."[1]

وفي قوله تعالى في سورة الفيل: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ(الفيل:03). تفرد في وصفه للطير فقال:"كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع ."[2]

وكثيرا ما يتفرد عندما يكون الأمر متعلقا بتحديد عدد أو سنين؛ فقد تفرد في ذكره لعدد سحرة فرعون، فقال:" كانوا تسعمائة ."[3] وفي عدد الجن الذين استمعوا إلى القرآن، فقال "كانوا اثني عشر ألفا."[4] وفي عدد سنين لبث يوسف

---

(3) (4) المصدر نفسه ، 421/4.
(5) زاد المسير،402/8، الجامع لأحكام القرآن،89/19.
(6) تفسير القرآن العظيم،421/4.
(7) زاد المسير،11/9، الجامع لأحكام القرآن،183/19.
(8) تفسير القرآن العظيم،480/4.
(9) المصدر نفسه.
(10) جامع البيان، 312/30.

(1) جامع البيان ،311/30،الدر المنثور،621/6.
(2) جامع البيان ، 383/30، تفسير القرآن العظيم، 503/4، الجامع لأحكام القرآن، 196/20.
(3) زاد المسير، 240/3

عليه السلام في السجن، قال:"سبع سنين."[5] وكذلك في تحديد سن الأشد الذي يبلغه اليتيم، فقال:" هو خمس وعشرون سنة."[6]

وتتبع أقوال عكرمة المتفرد بها أمر يطول، وإن كانت هذه الأقوال تدل على شيء فإنما تدل على مقدرة كبيرة في التفسير،كما تدل على عدم تقيد عكرمة بالروايات التي يسمعها حتى وإن كانت من شيوخه أو أقرانه؛ بل تجده يجتهد ويبحث ويدلي برأيه ، فأحيانا يأتي بتفسيرات لها قيمتها ويحمد عليها، وأحيانا أخرى قد يؤاخذ على بعض الأقوال، لما فيها من غرابة أو حيدة عن الصحيح.

ولنبق مع جانب الاجتهاد والتفسير بالرأي عند عكرمة ولكن هذه المرة نرى بعض الاجتهادات والأقوال التي ارتآها وكيف أنها غير مطابقة لما روي مرفوعا وصح مخرجه وقد عنونته بـ: اجتهاد خاص مخالف لما ورد.

المطلب الرابع: اجتهاد خاص مخالف لما ورد.

أثناء الحديث عن تفسير النبي ρ للقرآن الكريم علمنا أنه ρ فسر ما أشكل على الصحابة فهمه فسألوا عنه، أو ما دعت إليه الحاجة.كما أن كثيرا من الآيات القرآنية تفسرها السنة الفعلية الثابتة عنه ρ. وما ثبت تفسيره من القرآن الكريم عن الرسول ρ لا ينبغي الحيدة عنه، وما أثر عن التابعين مما هو مخالف للمأثور الصحيح مردّه في الغالب عدم وصول الأثر إلى ذلك التابعي .

ولنر أمثلة من ذلك في بعض أقوال عكرمة.

اختلف المفسرون في المقصود بالصلاة الوسطى في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ(البقرة:238). وكان من اجتهاد عكرمة في ذلك أن قال:"هي صلاة الغداة."[1] أي الصبح. وهو في هذا ليس بمتفرد؛ فقد روي هذا القول أيضا عن جماعة، منهم جابر بن عبد الله، وأنس، وأبو أمامة، وأبو العالية، وعبيد بن عمير، وعطاء ومجاهد، وجابر بن زيد، والربيع بن أنس."[2] كما روي أنه أحد قولي ابن عباس وابن عمر-رضي الله عنهم-، و ارتضاه الإمام الشافعي.[3]

---

(4) المصدر نفسه،402/7.
(5) المصدر نفسه،228/4.
(6) المصدر نفسه،150/3.
(1) جامع البيان: 766/2.
(2) (3) تفسير القرآن العظيم ، 255/1.
(4) المحرر الوجيز ، 331/2.

لكن الصحيح والذي عليه جمهور الناس،كما قال ابن عطية، [4]أنها العصر. وقد حكي هذا القول عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي أيوب، وعبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وحفصة، وأم حبيبة، وأم سلمة، وعائشة، وابن عباس على الصحيح عنه.[5] كما قال به جماعة من التابعين، والإمام أحمد، وأبو حنيفة، وغيرهم. [6]وسبب صحة هذا القول هو ما عضده من الأثر، وهو الحديث الذي رواه الإمام مسلم وغيره، عن علي بن أبي طالب τ قال: قال رسول الله ρ يوم الأحزاب:"شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً ." [7]

وفي قوله تعالى: ﭽۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼالبقرة:196)

روى الإمام البخاري عن عبد الله بن معقل قال:"قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد- يعني مسجد الكوفة- فسألته عن فدية من صيام فقال:"حملت إلى رسول الله ρ،والقمل يتناثر على وجهي، فقال:"ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك. فنزلت في خاصة، وهي لكم عامة." [1]

أما عكرمة فقد تفرد مع سعيد بن جبير و علقمة و الحسن و نافع، فقالوا إطعام عشرة مساكين." [2]

وقال مع الحسن ونافع:"صيام عشرة مساكين." [3] وهما قولان غريبان-كما قال ابن كثير-.[4]

وقد خالف فيهما السنة الثابتة.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼالبقرة: 249) .

قال عكرمة عن عدد هذا القليل الذي لم يشرب من النهر، ولقي به طالوت جالوت أنه أربعة آلاف. [5]وهو مخالف لما نقل عن الصحابة على لسان البراء بن عازب τ الذي قال:"كنا أصحاب محمد ρ نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب

---

(5) (6) تفسير القرآن العظيم ، 255/1.

(7) صحيح مسلم بشرح النووي ،حديث رقم 1425، كتاب المساجد، 130/5.

وروى نحوه البخاري عن علي دون ذكر صلاة العصر ،كتاب التفسير،حديث رقم 4533، صحيح البخاري،194/3.ورواه ابن ماجة،كتاب الصلاة، حديث رقم1،686/379.

(1) صحيح البخاري ، حديث رقم: 4517، كتاب التفسير، باب: فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه، 188/3.

(2) تفسير القرآن العظيم،204/1،الجامع لأحكام القرآن، 383/2،بداية المجتهد ونهاية المقتصد،أبو الوليد بن رشد،دار اشريفة،1409هـ ، 1989م،354/1.

(3) زاد المسير، 206/1، الجامع لأحكام القرآن، 383/2،بداية المجتهد،354/1،تفسير القرآن العظيم، 204/1.

(4) تفسير القرآن العظيم، 204/1.

(5) زاد المسير، 298/1.

طـالوت، الـذين جـاوزوا معـه النهـر، ولـم يجـاوز معـه إلا مـؤمن، بضـعة عشـر وثلاثمائة. "[6]

وفي الآية الكريمة: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ(الأنفال:60).

قال عكرمة(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) قال : الحصون، (ومن رباط الخيل) قال الإناث" [7]

- وفي رواية- "القوة: ذكور الخيل،والرباط إناثها." [1] وقد رأينا أنه تفرد بقوله أن رباط الخيل إناثها. وأما قوله القوة هي الحصون،أو أنها ذكور الخيل،فهذا مما خالفه المنقول عن رسول الله ρ في الحديث المعروف الذي رواه عقبة بن عامر قال: "سمعت رسول الله ρ يقول وهو على المنبر:(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي."[2]وهو حديث صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه.

وفي الآية الكريمة: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ (مريم: 71) .

الجمهور على أن الورود هنا هو المرور على الصراط، وأن كل الناس مؤمنهم وكافرهم، سيرد ذلك، ويعضد هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة τ عن النبي ρ قال:"لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم."[3] ويعضده كذلك حديث حفصة أم المؤمنين-رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ρ:"إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرا والحديبية. قالت:فقلت أليس الله يقول:(وإن منكم إلا واردها).قالت فسمعته يقول ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ الآية(مريم: 72.) " [4]

أما تفرد عكرمة، فهو قوله:"وإن منكم إلا واردها يعني الكفار." [5] فهو استثنى المؤمنين من الورود، وهذا ما لا تؤيده الأحاديث.

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﭼ(الحج: 19).

ثبت في الصحيحين عن أبي ذر τ أنه كان يقسم قسما إن هذه الآية(هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، يوم برزوا في بدر." [6]

---

(6) صحيح البخاري، حديث رقم: 3958،كتاب المغازي،باب عدة أصحاب بدر،07/3،06.
(7) جامع البيان، 40/8.

(1) الدر المنثور، 349/3.
(2) صحيح مسلم بشرح النووي، حديث رقم: 13،66/4923،65.
(3) صحيح البخاري، حديث رقم: 1251، كتاب الجنائز، 381/1.
(4) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: 26440، 37/44،36.
(5) جامع البيان 130/16.
(6) صحيح البخاري ، حديث رقم: 4743،كتاب التفسير، باب هذان خصمان اختصموا في ربهم، 293/3 ، وعند مسلم في كتاب التفسير باب : هذان خصمان اختصموا في ربهم، حديث رقم:7478، 361/18.

وأخرج البخاري عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب أنه قال:"أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة." قال قيس: وفيهم نزلت(هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال: هم الذين بارزوا يوم بدر، علي وحمزة و عبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة."(1)

أما عكرمة فقد أبعد النجعة حين قال:"هذان خصمان اختصموا في ربهم هما الجنة والنار، اختصمتا، فقالت النار: خلقني الله لعقوبته، وقالت الجنة خلقني الله لرحمته." (2)

وفي قوله تعالى: چپ پ پ پپ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ(الدخان:.03-04). قال عكرمة:"(فيها يفرق كل أمر حكيم) في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة،وتنسخ الأحياء من الأموات، ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد، ولا ينقص منهم أحد." (3)

وقد ردّ الإمام ابن كثير رحمه الله قول عكرمة، وقال:"نصّ القرآن الكريم أنها في رمضان." (4)

والآيات عن ذلك واضحة.

وفي الآية الكريمة: چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ (الجمعة: 03) قال عكرمة أنهم التابعون. (5)وهذا يرده الحديث الذي رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة τ قال: "كنا جلوسا عند النبي ρ ،فأنزلت عليه سورة الجمعة چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چ قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه، حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ρ يده على سلمان الفارسي ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا لنا له رجال- أو رجل- من هؤلاء."(6)

فقد فسر ρ قوله تعالى:(وآخرين منهم) بفارس.

وفي قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڎ چ(الكوثر:01) .

فسّر النبي ρ الكوثر في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم عن أنس،قال:"بينا رسول الله ρ ذات يوم بينا أظهرنا،إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما،فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : أنزلت عليا آنفا سورة،فقرأ:(بسم الله الرحمن الرحيم.إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر إن

---

(1) صحيح البخاري، الكتاب نفسه. الباب نفسه، حديث رقم: 4744،3/293.
(2) جامع البيان، 17/174،الجامع لأحكام القرآن ، 12/25، تفسير القرآن العظيم، 3/201.
(3) جامع البيان، 27/141،140، زاد المسير، 7/338، تفسير القرآن العظيم، 4/123.
(4) تفسير القرآن العظيم، 4/123.
(5) زاد المسير، 8/259، الجامع لأحكام القرآن ، 18/93.
(6) صحيح البخاري، حديث رقم: 4897،كتاب التفسير، باب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم، 3/370.

شانئك هو الأبتر). ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله أعلم.قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل،عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة،آنيته عدد نجوم السماء." [1]

وقال عكرمة عن الكوثر: "ما أعطي النبي من الخير والنبوة والقرآن." [2]- وفي رواية-"الخير الكثير
والقرآن والحكمة." [3]

هذه نماذج عن مخالفة عكرمة في بعض اجتهاداته التفسيرية لما روي منقولا عن النبي ρ واشتهرت صحته. كما أن له أيضا اجتهادات أخرى،خالف فيها ما أجمع عليه غيره،ولم أوردها في مبحث ما تفرد به، لأن الظاهر فيها مجانبته للصواب، وحيدته.وعلى العكس فقد أصاب فيها غيره كبد الحقيقة.

من ذلك قوله في الآية:ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ(هود:69).قال: "بالبشرى بنبوته."[4]
وكل المفسرين على أن البشرى هنا هي إما بإسحاق، وإما بهلاك قوم لوط.ويشهد للأول قوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ(هود:74). ولم يقل أحد منهم بمثل قول عكرمة.

وأيضا في الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ
ﭼ(النحل:07).
السياق هنا يدل على العموم، وليس المقصود بلدا معينا.وقال ابن كثير:" تستعملونها في أنواع الاستعمال،من ركوب وتحميل، وذلك في الحج والعمرة، والغزو والتجارة، وما جرى مجرى ذلك ." [5]. من أجل ذلك، فلا وجه لقول عكرمة: المراد بالبلد مكة. [6]

وفي قوله تعالى: ﭽ   ﭼ(مريم:24).
اختلف أولا في المنادي من هو؟. فقيل هو جبريل، أي ناداها من أسفل الوادي، وهو قول ابن عباس ، وابن جبير، والضحاك، وقتادة،وغيرهم. [1] وقيل: المنادي هو عيسى بن مريم،كما قال الحسن وابن زيد.[2]

أما السري فجمهور المفسرين واللغويين،-كما قال ابن الجوزي- على أن معناه النهر الصغير(الجدول). [3] وقال بعضهم، ومنهم عكرمة:السري هو

---

(1) صحيح مسلم، حديث رقم: 892، 334/4،333.
(2) جامع البيان، 417/30،الجامع لأحكام القرآن ، 217/20.
(3) جامع البيان، 417/30.
(4) زاد المسير، 127/4.
(5) تفسير القرآن العظيم، 515/2.
(6) زاد المسير، 430/4، الجامع لأحكام القرآن، 71/10.
(1) تفسير القرآن العظيم،111/3.
(2) المصدر نفسه.
(3) زاد المسير، 222/5.

عيسى عليه السلام- وزاد عكرمة فقال-:"كان سريا من الرجال." [4] لكن القول الأول -كما قال ابن كثير- [5] أظهر وتؤيده الآية الموالية، وقد جاءت مناسبة لسياق دلالة السري على الجدول، وهو قوله تعالى ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ □ □ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ(مريم:25-26).

وخلاصة هذا المبحث الخاص باجتهاد عكرمة، ومنهجه في الاستنباط،هو أن لعكرمة مقدرة في الاجتهاد في التفسير، وأنه لم يكن فقط ناقلا، بل كانت له جولات واسعة في الإمعان الفكري والقوة في الاستنباط. وكان أحيانا يدل على ما يراه من وجه في الآية بإعطاء الدليل للإقناع.

ومن أبرز ما يدل على مقدرة عكرمة الاجتهادية في التفسير، مخالفته في أحايين كثيرة لمولاه وأستاذه الأول. وفي أحايين أخرى يجتهد فيأتي بتفسيرات لم يشاركه فيها أحد، أحيانا يكون له فيها فضل السبق، مع ما تحمله من قيمة تفسيرية، وأحيانا أخرى يخالف فيها أحاديث مرفوعة، أو يجانبه فيها الصواب.

المبحث الخامس: الاتجاه اللغوي في تفسيره.

من المعلوم أن مفتاح التفسير الذي بدونه لا يستطيع المتصدي للتفسير ولوج بابه،هو العلم باللغة العربية،وإتقان أصولها وفنونها.ذلك أن القرآن الكريم إنما نزل بلسان عربي مبين.وقد تبوأ المفسرون الأوائل مكانة كبيرة في إتقان اللغة، وفهم مدلولاتها وأساليبها. وعن وجوب تعلم اللغة وضرورة ذلك لمن يتصدى للتفسير قال ابن فارس:"إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب،ورسول الله ρ عربي.فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل، وما في سنة رسول الله من كل كلمة غريبة، أو نظم عجيب،لم يجد من العلم باللغة بدا."[1]

وروي عن مالك- رحمه الله- قوله:"لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله، إلا جعلته نكالا."[2]

---

(4) تفسير القرآن العظيم، 111/3.
(5) المصدر نفسه.
(1) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د . مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي ،ط1422،1هـ ،ص33.
(2) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 229/2.

وقد أطلق على التفسير المعتمد على المنحى اللغوي، حسب ما ورد عند العرب الأوائل الذين أنزل القرآن بلسانهم، بأنه التفسير اللغوي، و عرفه موجزا بعض الباحثين بأنه:"بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب."(3) وأردف قائلا:"المراد بما ورد في لغة العرب ألفاظها وأساليبها التي نزل بها القرآن." (4)

المطلب الأول:رجوع عكرمة إلى الشعر الجاهلي واعتماده على التفسير اللفظي.

لا خلاف بين الدارسين أن صاحب السبق والفارس الأول في هذا الميدان، الصحابي الجليل عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-، فقد كان ذا معرفة واسعة بأحوال العرب ولغتهم. واشتهر برجوعه إلى الشعر والاستشهاد به في تفسير غريب القرآن، فكان كثيرا ما يقول حين يسمع عن معنى لفظ أو تركيب في القرآن: أما سمعتم الشاعر يقول كذا، وينشد البيت، وأحيانا أبياتا، وقصته مع نافع بن الأزرق، وأجوبته عن مسائله مشهورة. (5)

وقد حذا عكرمة حذو سيده، فكما أفاد من ملازمته الطويلة علما بالسيرة والمغازي وأسباب النزول، والتفسير عامة،فإنه أفاد أيضا من طريقته في التفسير باللغة. وعكرمة هو من روى عن ابن عباس τ قوله:"إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر،فإن الشعر ديوان العرب. " (1)

ويبدو أن هذا الإرشاد من الأستاذ قد أتى ثمرته يانعة في طريقة تفسير عكرمة لغريب القرآن، وأعني بذلك استشهاده بالشعر في بيان معاني الألفاظ، وتعد هذه الطريقة إحدى السمات الثلاثة التي اتسم بها منهج عكرمة في التعامل مع اللغة، بالإضافة إلى سمة ثانية، وهي التفسير اللفظي، وثالثة وهي بيان معنى المفردة من خلال لهجة أو لغة أخرى.

1- **رجوع عكرمة إلى الشعر الجاهلي.**

كان عكرمة -رحمه الله- يرجع أحيانا في فهم معاني الألفاظ الغريبة الواردة في القرآن الكريم إلى الشعر الجاهلي، وكان مثل مولاه،ذا إلمام بأشعار العرب.

فعندما فسر الآية: : چ ﮗ ﮟ ﮟ ﮠ ﮡ چ(النساء:03).قال:"أن لا تميلوا ثم قال:أما سمعتم إلى قول أبي طالب: بميزان قسط غير عائل." (2)

وعند قوله تعالى: چ ﯼ ﯽ ﯾ چ(هود:71).قال في ضحكت:حاضت.ثم استدل بقول الشاعر:

إنـي لآتـي العـرس(*)عنـد طهورهـا وأهجرهـا يومـا إذا هـي ضاحك."(3)

---

(3) التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ص38.
(4) المرجع نفسه،39.
(5) انظر الإتقان في علوم القرآن، 158/1 إلى 175.
(1) الإتقان في علوم القرآن، 157/1.
(2) جامع البيان ، 319/4.
(*) العرس: عرس الرجل،بكسر العين: امرأته، لسان العرب، 134/6.

وفي تفسيره للآية ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ(الرحمن:48)،قال:"ظل الأغصان على الحيطان،قال: وقال الشاعر:

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف ضاريا ذا مخلبين من الصقور قطاما.[**] " [4]

وعندما فسر الآية الكريمة: ﭼ ﯓ ﯔ ﭼ(المدثر:04).

قال: لا تلبسها على غدرة، ولا فجرة، ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة الثقفي[*]:

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنّع." [1]

وأيضا عندما فسر قوله تعالى: ﭼ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ(النازعات:14).

قال: "فإذا هم على وجه الأرض. قال: أو لم تسمعوا ما قال أمية بن أبي الصلت[**] :

وفيها لحم ساهرة وبحر." [2]

وعندما فسر قوله تعالى: ﭼ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ(القلم:13).قال: هو ولد الزنى، وتمثل ببيت شعر:

زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم ذو حسب لئيم.[3]

2- التفسير اللفظي عند عكرمة.

كان عكرمة في تفسيره للفظ القرآني يختار ما يفسره من الألفاظ السهلة الواضحة والمباشرة، ويختصر فيها اختصارا شديدا، فيأتي بما يطابقه من لغة العرب بأشد ما يكون من إيجاز، وهذا ما يطلق عليه التفسير اللفظي.فالغاية عند عكرمة هي إبراز المعنى المقصود بأيسر طريق وأقربه.

والأمثلة في ذلك كثيرة جدا، وهذه بعضها:

فسر قوله تعالى: ﭼ ﯦ ﯧﯨ ﭼ (البقرة:259):لم يتغير. [4]

ﭼ ﮉ ﭼ (المائدة:48):مؤتمنا. [5]

---

(3) الدر المنثور، السيوطي، 616/3.
(**) قطاما: القطامي: الصقر،ويفتح ،مأخوذ من القطم و هو المشتهى اللحم وغيره، لسان العرب، 489/12.
(4) جامع البيان، 191/27 ،الجامع لأحكام القرآن، 25/1.
(*) غيلان بن سلمة: حكيم، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف ،كان أحد وجوه ثقيف، ت 23هـ ، الأعلام، 124/5.
(1) جامع البيان، 181/29.
(**) أمية بن أبي الصلت: أمية بن عبد الله بن أبي الصلت، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف كان مطلعا على الكتب القديمة، قدم إلى النبي ρ ولم يسلم، ت 5هـ، الأعلام،23/2.
(2) جامع البيان، 47/30.
(3) الجامع لأحكام القرآن ،25/1.
(4) جامع البيان، 54/3.
(5) المصدر نفسه، 363/6.

چ ج چ (يوسف:88):رديئة.[6]

چ □□ چ (النحل:52):دائما.[7]

چ ڎ چ (النحل:10):ترعون.[1]

چ ڊ ڊ چ (الكهف:19):أكثر.[2]

چ ٻ ٻ ٻ چ (مريم:13):رحمة.[3]

چ ہ ہ چ (الأنبياء:98):حطب جهنم.[4]

چ □ □ □ □ □ □ چ (الطور:13):يدفعون دفعا.[5]

چ ڳ ں ں چ (الواقعة:05):فتت فتا.[6]

چ □ چ (الحاقة:07):متتابعة.[7]

چ □ چ (الحاقة:29):حجتي.[8]

چ ڤ ڤ چ (الجن: 03):جلال ربنا.[9]

چ □ □□ چ(المزمل:18):مثقلة به.[10]

المطلب الثاني: استعانته باللهجات واللغات الأخرى.

---

(6) المصدر نفسه، 68/13.
(7) المصدر نفسه، 157/14.
(1) المصدر نفسه، 115/14.
(2) المصدر نفسه، 243/15.
(3) المصدر نفسه، 83/16.
(4) المصدر نفسه، 124/17، الجامع لأحكام القرآن، 343/11.
(5) جامع البيان، 30/26.
(6) المصدر نفسه، 218/27.
(7) المصدر نفسه ، 63/29.
(8) المصدر نفسه ، 79/29، الجامع لأحكام القرآن ، 272/18.
(9) جامع البيان، 129/29، الجامع لأحكام القرآن ، 08/19.
(10) جامع البيان، 172/29.

مر بنا أثناء الحديث عن مصادر عكرمة في التفسير، أنه كان يفسر بعض الألفاظ بما تحمله من معنى في لهجة غير لهجة قريش، أو لغة غير لغة العرب. ويفهم من هذا أن عكرمة كان ضمن الفريق الذي يرى بأن في القرآن الكريم بعضا من اللهجات الأخرى غير لهجة قريش.كما يفهم أيضا أنه ممن يقول بوجود اللفظ المعرب والدخيل في القرآن الكريم، والخلاف في الأمرين معروف ومبسوط في مكانه. [1]

وقبل إعطاء الأمثلة عن ما أورده من غير لغة الحجاز، يحسن لفت النظر إلى تلك الدقة والإحاطة بلغة قريش، ولعل من أسباب هذه المعرفة الدقيقة، بالإضافة لملازمته لأعلم علماء قريش، هو سكنه في مدينة مكة لمدة طويلة، مما أتاح له زيادة التعمق والمعرفة لدقائق لهجتهم. فهو مثلا عندما يفسر قوله تعالى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ﴾(الحجر:91).يقول:"العضه بلسان قريش السحر، تقول للساحرة إنها العاضهة." [2] وعندما فسر الآية ﴿ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ﴾(الغاشية:06).قال في الضريع:"هي شجرة ذات شوك،لاطئة بالأرض، فإذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق، فإذا هاج العود سمتها الضريع." [3]

ومن أمثلة استدلاله بالمعنى من غير لغة الحجاز، قوله في كلمة الحور ﴿ﭪ ﭫ﴾(الواقعة:22):"هي لغة يمانية." [4]

وقوله في ﴿ﯙ﴾(النجم:61): هي الغناء بالحميرية ." [5]

كما كان له بيان لألفاظ رأى بأنها ألفاظ بغير لغة العرب في الأصل، أي أنها إنما علقت بلغة العرب نتيجة للمخالطة في الأسفار ونحوها، وغيرت بالنقص من حروفها، واستعملتها العرب في الأشعار والمحاورات، فصارت من قبيل العربي الفصيح، ومن ثم وردت في القرآن. [1]

وعكرمة في هذا الجانب مثل مولاه،كانا يريان أن في القرآن بعض الألفاظ ليست عربية الأصل. [2]

وقد اختلف العلماء حول ورود الدخيل في القرآن، فقال فريق بعدم وجود ذلك مطلقا، وأن كل ما في القرآن إنما هو لفظ عربي أصيل، واستدلوا بالآية

---

(1) انظر مثلا الإتقان في علوم القرآن ، 41/14.
(2) جامع البيان، 88/14.
(3) جامع البيان، 202/20، الجامع لأحكام القرآن ، 29/19.
(4) الإتقان في علوم القرآن، 175/1.
(5) المصدر نفسه، فتح الباري،742/8.
(1) انظر المعجم المفصل في المعرب والدخيل-د.سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية،ط1،1424هـ،2004م،بيروت،لبنان،ص06 ، وانظر الإتقان في علوم القرآن، 178/1.
(2) زاد المسير، 178/4.

الكريمــة: ﭼﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ(يوسـف:02). وعلـــى رأس هؤلاء:الإمــام الشـــافعي،وابن جرير،وأبو عبيدة . (3)

ولكن الواقع اللغوي يؤيد القول الثاني،والذي سبق توضيحه عن الإمام السيوطي.وقد توسط بعضهم كابن فارس فقال:"والصواب من ذلك عندي- والله أعلم- مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الحروف وأصولها عجمية- كما قال الفقهاء- إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية،ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق." (4)

وكما قلت، فإن عكرمة كان مع الرأي الثاني، فهو عندما فسر الآية: ﭼﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ (يوسف:02)،قال:" فيه من غير لسان العرب، مثل:سجيل، المشكاة، اليم، الطور، وأباريق، وإستبرق، وغير ذلك." (5)

ومن أمثلة تفسيراته في هذا الاتجاه قوله عن الكلمات القرآنية التالية:

ﭼﭞ ﭼ (البقرة:260)، قال:" بالنبطية:قطعهن."(6)

ﭼﭿ ﭼ (طه:01)، قال:"يا رجل بالنبطية. " (1)

ﭼﯾ ﭼ (النساء:51)، قال:" الشيطان بلسان الحبشة ." (2)

ﭼﭼ ﭼ (التين:02) ، قال:"هو الحسن وهي لغة الحبشة،يقولون للشيء الحسن: سينا سينا." (3)

ﭼﯕ ﯖ ﭼ (الأنبياء:98)، قال:"حطب جهنم بالحبشية." (4)

وقال في:ﭼﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ (الانشقاق:14):"يحور: يرجع بلسان الحبشة ." (5)

وقد مرت بنا سابقا أمثلة أخرى، ومن بينها قوله في: ﭼﭗ ﭼ (يوسف:23) أنها بالحورانية.

---

(3) المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص05.
(4) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1418هـ،1997م، ص33.
(5) زاد المسير، 178/4.
(6) جامع البيان، 78/3، الدر المنثور، 593/1.
(1) جامع البيان، 153/16.
(2) فتح الباري، 311/8، الإتقان في علوم القرآن، 181/1.
(3) جامع البيان، 304/30، الإتقان في علوم القرآن، 182/1.
(4) فتح الباري، 538/8.
(5) الإتقان في علوم القرآن، 184/1.

وقد كانت إحاطته بهذه الألفاظ إحاطة واسعة، ولم يقف به الأمر عند معرفة ما جاء من تلك الكلمات في القرآن، بل تعدى ذلك، فهو عندما فسر القسورة في سورة المدثر بالرماة، قال له رجل: القسورة الأسد بلسان الحبشة. فقال عكرمة:" اسم الأسد بلسان الحبشة عنبسة." [6]

والخلاصة التي تتأتى هي أن عكرمة في تفسيره المعتمد على الرأي، اعتمد كثيرا على اللغة، وكان أحد المحيطين بها وبمدلولاتها، وتميز تفسيره اللغوي لغريب القرآن بتفسير اللفظ باللفظ مختصرا فيه،كما كانت له إحاطة واسعة بالشعر العربي القديم، ويستدل به في بيان معاني الألفاظ والأساليب القرآنية. زيادة على استعانته باللهجات وبعض اللغات الأخرى في بيان معاني الألفاظ، رأى بأنها على غير لسان العرب في الأصل.

المبحث السادس: تعرضه لآيات العقيدة ومدى اعتماده على الاسرائيليات.

المطلب الأول:تفسيره لآيات العقيدة.

لم يشذ عكرمة في تفسيره لآيات العقيدة عن منهج جمهور الأمة وسلفها، من أهل السنة والجماعة، ولم يؤثر عنه قول شاذ، أو رأي مخالف أو تأويل بعيد، في آيات الصفات، أو في القدر، أو في رؤية الله عز وجل،أو غير ذلك. ومثل ما كان تأثير ابن عباس-رضي الله عنهما- على عكرمة واضحا في الجوانب المختلفة للعلم؛ فقد كان تأثيره واضحا أيضا في تفسيره لآيات العقيدة.

ومن الأمثلة الدالة على ذلك، قوله في رؤية الله عز وجل، فعندما فسر الآية الكريمة:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭼ(يونس:26). قال:" الزيادة، هي النظر إلى وجه الله عز وجل."[1]

---

(6) جامع البيان، 211/29.
(1) زاد المسير، 24/4، تفسير القرآن العظيم، 376/2.

فهو كغيره من سلف الأمة،يثبت رؤية الله عز وجل يوم القيامة، بل إنه يؤكد ذلك تأكيدا، عندما يفسر الآية الأخرى في سورة القيامة ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ (القيامة:22-23). قال:" تنظر إلى ربها نظرا." [2]

ومما هو مرتبط بالرؤية، لكنه مختص بما وقع للنبي ρ ليلة المعراج، وما قاله الله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ (النجم:10-11). والخلاف في مسألة رؤية النبي ρ لله عز وجل مشهور بين الصحابة. وعلى رأس النافين أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها-، وحملت معنى الآيات هذه على رؤية النبي ρ لجبريل عليه السلام، وهو قول أيضا ابن مسعود، وأبي ذر، وأبي هريرة ψ "[3]

وفريق آخر حملها على رؤية الله سبحانه، وعلى رأس هؤلاء ابن عباس-رضي الله عنهما-، وسار على قوله عكرمة، إذ روى عباد بن منصور قال:"سألت عكرمة عن قوله:(ما كذب الفؤاد ما رأى) فقال عكرمة: تريد أن أخبرك أنه قد رآه، قلت:نعم، قال: قد رآه ثم قد رآه."[4]

ثم إن من قال بالرؤية جعلها رؤية فؤاد لا رؤية بصر. قال ابن كثير:"وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه (أي عن ابن عباس) بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة-رضي الله عنهم-."[1]

ومما يؤكد أن الرؤية إنما وقعت بالفؤاد، ما رواه الإمام مسلم عن أبي ذر، قال:"سألت رسول الله ρ هل رأيت ربك؟ قال:نور أنى أراه.- وفي رواية-: رأيت نورا."[2]

وحينما روى عكرمة عن مولاه إثباته للرؤية بقوله عنه:"إن رسول الله رأى ربه بقلبه، فقال له رجل عند ذلك: أليس لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار؟ قال له عكرمة:أليس ترى السماء؟. قال: بلى، قال: أفكلها ترى."[3]

وأحيانا نجد عكرمة يقول بالتأويل، لكنه تأويل مناسب للسياق، ولا بعد أو تكلف فيه، ومثال واضح عن ذلك، وهو فيه أيضا متبع أثر مولاه، قولهما في الآية الكريمة: ﭽ   ﭼ (القلم:42).فقد روي في الباب حديث عن أبي سعيد الخدري قال:" سمعت النبي ρ يقول:"يكشف ربنا عن ساقه،فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة،فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا ."[4]

---

(2) جامع البيان ، 238/29، الجامع لأحكام القرآن، 107/19.
(3) تفسير القرآن العظيم، 223/4.
(4) جامع البيان ، 64/27، زاد المسير، 68/8، تفسير القرآن العظيم، 225/4.
(1) تفسير القرآن العظيم، 224/4.
(2) صحيح مسلم بشرح النووي،حديث رقم:443،442،كتاب الإيمان،15/3.
(3) جامع البيان في تأويل آي القرآن، 83/27.
(4) صحيح البخاري، حديث رقم: 4919،كتاب التفسير، باب: يوم يكشف عن ساق، 381/3.

ولابن عباس-رضي الله عنهما- قول في الآية، فعندما سئل عن قوله تعالى:(يوم يكشف عن ساق) قال:"إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر:

اصبر عناق إنه شر باق قد سنَّ لي قومك ضرب الأعناق.

وقامت الحرب بنا على ساق.

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة." [5] وقال أيضا:"هي أشد ساعة تكون يوم القيامة."[6]

ومثل ذلك قال عكرمة، قال:"هو يوم كرب وشدة." [7]

ومما له أهمية كبرى في بيان تعامل عكرمة مع آيات العقيدة، وله تعلق باهتمامات كليت له، عرفناها سابقا، وأعني بها اتهامه بانتحال مذهب الخوارج، وقد تحدثت أثناء التعريف بعكرمة عن تلك الادعاءات وكيف أنها اتهامات مردودة. ومما مر بنا أثناء ذلك قول للإمام ابن حجر-رحمه الله- نجد الآن أنه في محله فعلا، عندما قال بأن أساس تلك الاتهامات أنه كان ربما يوافق رأيا من آراء الخوارج فنسبوه إليهم.[1] ومما وجدته يدل على ذلك قوله في الآية الكريمة: ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ(المطففين:01).فقد روي عنه أنه قال:" أشهد أن كل كيال ووزان في النار، فقيل له في ذلك فقال: إنه ليس منهم أحد يزن كما يتزن، ولا يكيل كما يكتال، وقد قال الله:(ويل للمطففين) ."[2] لاحظ معي كيف عمم في الحكم، حتى أنه روجع في قوله، فاستدل بالآية. ونحن نعلم رأي الخوارج بالتكفير بالذنب.

أما ما يدل على نقيض تلك الدعوى من انتحال الخارجية، فقوله في آيات سورة المائدة: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ(المائدة:44).ﭽ ﯔ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(المائدة:45).ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ(المائدة:47).

فهذه الآيات مما استدل به الخوارج في تكفير من لم يحكم بما أنزل الله، لكن عكرمة كغيره من علماء السنة قال:"هؤلاء الآيات في أهل الكتاب."[3]

كما أنه لم يقل بأهم قول للخوارج، وهو خلود أصحاب الكبائر في النار. فقد أخرج الطبري عنه أنه قال:"إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش، إن رحمتي سبقت غضبي،وأنا أرحم الراحمين. قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة، أو قال مثلا أهل الجنة. فقال رجل لعكرمة: يا أبا

---

(5) الإتقان في علوم القرآن، 10/2.
(6) تفسير القرآن العظيم، 368/4.
(7) جامع البيان ، 51/29.
(1) انظر هدي الساري، ص571.
(2) جامع البيان ، 114/30.
(3) المصدر نفسه، 344/6.

عبد الله فإن الله يقول:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ(المائدة:37). قال: ويلك،أولئك أهلها الذين هم أهلها."[4]

وبمناسبة الحديث عن مدى ارتباط آراء عكرمة وأقواله في آيات العقيدة مع أقوال الخوارج، أختم بذكر حديث في صحيح البخاري يدل أيما دلالة على نفي ذلك. ولعل كل الناس يعرفون أن أهم سمة عملية عند الخوارج، هي خروجهم عن أئمة المسلمين وعن عامتهم، وبذلك سمّوا.لكن لنر موقف عكرمة من قضية الخروج، والتقاطع بين المسلمين. فقد أُلزم أهل المدينة بإخراج جيش لقتال أهل الشام، في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.روى الإمام البخاري عن عبد الرحمن أبي الأسود قال:"قُطع على أهل المدينة بعث، فاكتتبت فيه،فلقيت عكرمة مولى ابن عباس،فأخبرته،فنهاني عن ذلك أشد النهي، ثم قال: أخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على رسول الله ρ، يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل،فأنزل الله ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ(النساء:97)." [1] قال ابن حجر معقبا:"وفي هذه القصة دلالة على براءة عكرمة مما ينسب إليه من رأي الخوارج، لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير يواد من يقاتلهم." [2]

والخلاصة، أن تناول عكرمة للجانب العقدي، إنما سار فيه على منهج السلف عموما، ولم يؤثر عنه رأي شاذ قاله في مسائل الاعتقاد، وهو فيها مقتف أثر مولاه.كما تبين من خلال بعض آرائه أنه بعيد كل البعد عن تقمص أصول عقائد الخوارج.

المطلب الثاني: الإسرائيليات في تفسيره.

(4) المصدر نفسه،183/7، الدر المنثور،496/2.

(1) صحيح البخاري،حديث رقم:4596،كتاب التفسير، باب: إن الذين توافهم الملائكة ظالمي أنفسهم... الآية.221/3،220،ورواه في كتاب الفتن،باب:من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم،430/4،429.

(2) فتح الباري، 326/8.

أطلق العلماء على ما تطرق إلى التفسير أو الحديث من قصص وأساطير قديمة، ذات أصل يهودي أو نصراني،أو غيرهما،مصطلح الإسرائيليات. ولا يختلف اثنان أن لهذه الإسرائيليات أثر سيء في كثير من الأحيان على التفسير خاصة، إذ لا يكاد يخلو كتاب تفسير قديم من روايات إسرائيلية، كثير منها من قبيل القصص الخيالي المخترع،وكان مستند من يروي الإسرائيليات ويعتمد عليها حديث النبي ρ:"بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج." [1]

قال ابن كثير -رحمه الله- في مقدمة تفسيره:"هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد، لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له الصدق،فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا ما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل،فلا نؤمن به، ولا نكذبه، ويجوز حكايته." [2] ثم أردف قائلا عن هذا الذي يجوز حكايته:" وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني." [3]

والإسرائيليات الموجودة في كتب التفسير، هي حسب الموضوعات تنقسم إلى:

1- قصص وأخبار الأنبياء.

2- قصص الأمم السابقة، وأخبار الأقدمين.

3- تفاصيل في بعض الغيبيات،كالملائكة والجنة والنار والمسيح الدجال.

ولم تخل بعض أقوال عكرمة من الرواية الإسرائيلية، ومن أمثلة ذلك:

قوله عن بقرة بني إسرائيل، أنّ ثمنها قبل أن يغالي أهلها فيه، ما كان إلا ثلاثة دنانير. [4]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ(البقرة: 73).قال: بفخذها." [1]وغيرها من التفاصيل السابقة لموت الإسرائيلي واللاحقة، والمنقولة من الإسرائيليات. [2]

وفي تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ(البقرة:255).ذكر قصة غريبة تدل على مصدرها، قال:" إن موسى سأل الملائكة: هل ينام الله؟ فأوحى الله إلى

---

(1) صحيح البخاري، حديث رقم: 3461،كتاب أحاديث الأنبياء، 500/2.
(2) تفسير القرآن العظيم، 04/1.
(3) المصدر نفسه.
(4) جامع البيان، 509/1، الجامع لأحكام القرآن ، 435/1.
(1) جامع البيان، 509/1.
(2) الدر المنثور، 149،150/1.

الملائكة، وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثا، فلا يتركوه ينام، ففعلوا ثم أعطوه قارورتين، فأمسكوه ثم تركوه وحذروه أن يكسرها.قال: فجعل ينعس، وهما في يديه، في كل يد واحدة، قال: فجعل ينعس وينتبه، وينعس وينتبه، حتى نعس نعسة فضرب بإحداها الأخرى فكسرهما." [3]

ومما رواه من الإسرائيليات، وهو بصدد حديثه عن موسى- عليه السلام- قصة أخرى لا تقل غرابة. قال: "قالت امرأة منهم- أي من بني إسرائيل-: أروني موسى، فأنا أفتنه. قال: فتطيبت فمرت على رجل يشبه موسى فواقعها، فأتى ابن هارون، فأخبر فأخذ سيفا فطعن به في إحليله حتى أخرجه من قبلها، ثم رفعهما حتى رآهما الناس،فعلم أنه ليس موسى، ففضل آل هارون في القربان على آل موسى بالكتف والعضد والفخذ. قال: فهو الذي أتيناه آياتنا فانسلخ منها، يعني بلعم." [4]

وحينما سئل عن عصى موسى- عليه السلام- قال:" أما عصا موسى فإنها خرج بها آدم من الجنة ،ثم قبضها بعد ذلك جبرائيل عليه السلام، فلقي موسى بها ليلا فدفعها إليه." [5] وهذا القول مما لا مستند له من الآثار إلا ما كان إسرائيليا.

ومن غرائب ما يرويه،ما قاله عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ(إبراهيم:46).

فذكر قصة نمرود الذي حاجّ إبراهيم- عليه السلام-، وكيف أنه صنع تابوتا وركب فيه مع غلام له وجعل نسرين يطيران بذلك التابوت، ثم رمى بسهم فعاد ملطخا بالدم، فقال: كفيت إله السماء..

إلى آخر قصته المنكرة."[1]

وكذلك في حديثه عن وفاة سليمان- عليه السلام- عندما فسر الآية: ﭽ ﯨ ﯨ ﯿ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سبأ:14)." [2] وفي قصته المطولة عن أهل سبأ. [3] وأيضا في قصته عن ذي القرنين. [4]

---

(3) جامع البيان، 12/3.
(4) المصدر نفسه، 169/9.
(5) المصدر نفسه، 89/20.
(1) زاد المسير، 374/4 ،الجامع لأحكام القرآن ، 381/9.
(2) الدر المنثور، 433/5.
(3) المصدر نفسه، 436/5،435.
(4) المصدر نفسه، 444/4،443.

وأحيانا يروي ما ليس بمستغرب، ولا ببعيد عن الممكن، وهذا النوع من الروايات يدخل ضمن قول النبي ρ :"حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" وضمن قوله:"لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم." [5]

ومن أمثلة ذلك ما رواه عند تفسير قوله تعالى: چ   چ(آل عمران:37).

فقد أورد قصة الأقلام وكفالة زكريا- عليه السلام- لمريم. [6] وكقوله عن التوراة أنها كتبت بأقلام من ذهب. [7]

كما أنه أحيانا أخرى يذكر بعض الزيادات والإضافات لا تؤثر في الأصل،كقوله عن بقرة بني إسرائيل:"كان لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل باب قوم يدخلون منه، فوجدوا قتيلا في سبط من الأسباط، فادعى هؤلاء على هؤلاء،وادعى هؤلاء على هؤلاء، ثم أتوا موسى يختصمون إليه، فقال: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة." [8]

وكقوله عن سفينة نوح - عليه السلام- أنه قد ركب فيها نوح ومن معه، لعشر خلون من رجب، واستوت على الجودي لعشر خلون من المحرم،فذلك ستة أشهر. [9]

ومعظم ما يأخذه من الإسرائيليات هم من مرويات اليهود،كما أنه يأخذ أحيانا روايات ذات أصل نصراني، ومثال ذلك،حديثه المسهب في قصة أهل الكهف، فقد روى له الطبري حديثا طويلا عن أحداث أصحاب الكهف، وعن ظروف مبعثهم بعد نومهم. [1]

وهناك روايات أخرى أضرب عن ذكرها صفحا.

والذي يخلص لنا من هذا المطلب، أن عكرمة كان يعتمد على الإسرائيليات في تفسيره، وهي عنده على نوعين: نوع لا توجد فيه غرابة،ولا يخالف المنطق،ونوع ثان منكر جدا، ويخالف الواقع والممكن. وهو في كل الأحوال لا يعقب على الرواية، ولا يبين موقفه منها.

---

(5) صحيح البخاري ،حديث رقم 7362،كتاب الاعتصام بالسنة، 515/4،514، وفي كتاب التوحيد ،حديث رقم: 4،579/7542،578.
(6) جامع البيان، 329/3.
(7) الدر المنثور، 244/3.
(8) الجامع لأحكام القرآن ، 456/1.
(9) المصدر نفسه، 36/9.
(1) جامع البيان، 231/15.

المبحث السابع: تفسيره لآيات الأحكام.

لا مناص لأي مفسر من التطرق إلى بيان الأحكام الفقهيـة فـي تفسيره، فهو سيمر حتما بآيات الأحكام في القرآن الكريم.ولكن مكمن الاختلاف بين المفسرين في تعاملهم مع تلك الآيات، هو بحسب مدى العناية التي يوليها كل مفسر للجانب الفقهي،ودرجة التعمق فيه. ومما هو مؤكد أن دراسة الجانب الفقهي عند المفسر يعطي صورة عن درجة اجتهاده، وطريقته في الاستنباط.

والاتجاه الفقهي في التفسير، يرجع ابتداؤه إلى عهد النبي ρ، فقد فسر للصحابة كثيرا من آيات الأحكام. وكذلك الحال في عصر الصحابة، حيث اجتهدوا في استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم،خاصة في القضايا التي جدت في عصرهم، ومن أشهر الأمثلة على ذلك اختلاف الصحابة في ميراث الجد، وفي عدة الحامل المتوفى عنها زوجها. وسار التابعون على ذلك المنهج، فأقوالهم المنقولة في التفسير مشحونة بالآراء الفقهية، واستنباطات الأحكام المختلفة.

وعكرمة-رحمه الله-كانت له استنباطاته وإشاراته الفقهية، وتفسير لما له صلة بالأحكام الشرعية العملية في القرآن الكريم.

ففـي قولـه تعـالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □□ □ ﭼ (البقرة:196).قال ابن كثير:"يقول تعالى: فمن لم يجد هديا،فليصم ثلاثة أيام في الحج،أي في أيام المناسك." [1] والجمهور ومنهم ابن عباس-رضي الله عنهما-، قالوا الأولى أن يصومها قبل عرفة، وبعد إحرامه لقوله(في الحج)." [2]

(1) تفسير القرآن العظيم، 205/1.
(2) المصدر نفسه.

وقال آخرون:"له أن يصومهن قبل الإحرام بالحج." [3]ومنهم عكرمة، الذي قال:"إذا خشي أن لا يدرك الصوم بمكة،صام بالطريق يوما أو يومين." [4]

كما اختلف العلماء أيضا في جواز صوم هذه الثلاثة في أيام التشريق، فقوم قالوا: يجوز له صيامها لقول عائشة وابن عمر في صحيح البخاري:"لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي." [1]وممن يقول بذلك عكرمة [2].وفريق آخر لم يجوّز للحديث الذي رواه مسلم عن نبيشة الهذلي τ قال: قال رسول الله ρ:"أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل."[3]

وفي قوله تعالى:ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ(البقرة:226).سئل عكرمة عن رجل آلى من امرأته، فشغله أمر، فأشهد على مراجعة امرأته، قال: "إذا كان له عذر فذاك له."[4] وقال أيضا: "إذا مضت الأربعة الأشعر فهي تطليقة بائنة." [5] وقال أيضا في الآية:"إذا آلى من امرأته فجهد أن يغشاها فلم يستطع فله أن يشهد على رجعتها." [6]

وعن القرء، هل هو الطهر أم الحيض، خلاف مشهور بين العلماء. قال عكرمة: إنه الحيض، واستدل- وهو يستنبط من الآية- فقال:"الأقراء الحيض وليس بالطهر، قال تعالى:(فطلقوهن لعدتهن) ولم يقل لقروئهن." [7]

وعن الآية الكريمة: ﭽ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﭼ(البقرة:229).

قال:"الطلاق مرتان بينهما رجعة، فإن بدا له أن يطلقها بعد هاتين، فهي ثالثة، وإن طلقها ثلاثا، فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره."[8]

وفي قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ ﯹ ﯺﯻ ﯼ □ □ □ □ □ ﭼ (البقرة:137).

قال ابن كثير:"لا خلاف بين العلماء أنه متى كان قد سمى لها صداقا، ثم فارقها قبل دخوله بها، فإنه يجب لها نصف ما سمى من الصداق."[1] وإنما كان

---

(3) جامع البيان ، 344/2.
(4) المصدر نفسه، 225/11.
(1) صحيح البخاري ،حديث رقم 1997،كتاب الصوم، 616/1،615.
(2) تفسير القرآن العظيم، 205/1.
(3) المصدر نفسه، والحديث عند مسلم، كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق، حديث رقم:2673، 259/8.
(4) جامع البيان ، 375/2.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه،596/2.
(8) المصدر نفسه، 609/2.

هناك خلاف في ما إذا خلا بها، وإن لم يمسها. فمالك وأبو حنيفة وأحمد يوجبون الصداق كاملا، و به حكم الخلفاء الراشدون، أما الشافعي فقال بنصف الصداق." [2] وفي قوله:(إلا أن يعفون)، قال عكرمة مع الجمهور:"إلا أن تعفو الثيب فتدع حقها." [3] وفي المقصود (بالذي عنده عقدة النكاح) قال فريق هو الزوج، وهو قول علي، وابن عباس في إحدى الروايات، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي، وابن سيرين، والشافعي، وأبو حنيفة، والثوري، والأوزاعي، وآخرون. [4]وقال فريق آخر: هو أبوها أو أخوها،أو من لا تنكح إلا بإذنه. وروي هذا عن الحسن، وعلقمة، وعطاء، وطاوس، والزهري، وهو مذهب مالك.[5] أما عكرمة فقد روي عنه القولان. [6] ومما تؤيد به الرواية الثانية عنه، قوله في:(لا تنسوا الفضل بينكم) قال :"وذاك الفضل هو النصف من الصداق، وأن تعفو عنه المرأة للزوج، أو يعفو عنه وليها ." [7]

ومما قاله عكرمة أيضا في الآية:"أذن الله في العفو وأمر به، فأي امرأة عفت جاز عفوها، فإن شحت وضنت وعفا وليها جاز عفوه."[8]

وعنـــد قولـــه تعـــالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﴾ﭼ(البقرة:222).

قال عكرمة:"كل شيء من الحائض لك حلال غير مجرى الدم."[9]وقال في (حتى يطهرن) حتى

ينقطع الدم. [1]وفي (تطهرن) اغتسلن[2].وفي (فأتوهن من حيث أمركم الله) قال:"من حيث أمركم

أن تعتزلوا، طواهر غير حيض."[3]

---

(1) تفسير القرآن العظيم، 253/1.
(2) المصدر نفسه.
(3) المصدر نفسه.
(4) المصدر نفسه،254/1.
(5) المصدر نفسه.
(6) المصدر نفسه.
(7) جامع البيان ، 749/2.
(8) تفسير القرآن العظيم، 254/1.
(9) جامع البيان، 521/2.
(1) جامع البيان ، 524/2، تفسير القرآن العظيم، 228/1.
(2) جامع البيان ، 525/2، تفسير القرآن العظيم، 228/1.
(3) جامع البيان ، 526/2.

وفي الآية: ﭽ ﭛ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (النساء:43).

اختلف في طريقة التيمم على ثلاثة أقوال:

الأول: مسح الوجه واليدين إلى المرفقين بضربتين.

الثاني: مسح الوجه واليدين إلى الكفين بضربتين.

الثالث: مسح الوجه واليدين إلى الكفين بضربة واحدة." [4]

وقال عكرمة في التيمم:"التيمم ضربتان: ضربة للوجه وضربة للكفين." [5]

وفي قوله تعالى: ﭽ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ﭼ (المائدة:04).

اختلف فيما إذا أكل الجارح من الصيد، فبعضهم فرّق بين الكلب والطير، وبعضهم فصّل في توقيت الأكل، قبل الموت هو أو بعده. [6] وبيان الخلاف في ذلك مفصلا، ليس هذا موضعه. أما عكرمة فقال:"إذا أكل البازي فلا تأكل." [7]

وفي الآية الكريمة: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ (المائدة:06).

اختلف السلف في وجوب الوضوء عند كل صلاة من عدمه."[1] فقال الجمهور في قوله:(إذا قمتم إلى الصلاة) يعني وأنتم محدثون. وقال آخرون: في حق المحدث الوضوء واجب، وفي حق المتطهر ندب.وقال آخرون: الوضوء عند كل صلاة كان واجبا في أول الإسلام ثم نسخ،واستدلوا بصلاة النبي ρ صلوات يوم الفتح بوضوء واحد. أما عكرمة فكان مع القول الرابع الذي يقول بوجوب الوضوء عند كل صلاة ، سواء كان محدثا أم غير محدث."[2]

وفي آية الوضوء دائما، في قوله تعالى:(وأرجلكم إلى الكعبين) قرئ كما- هو معلوم- بنصب اللام في أرجلكم وكسرها، فقراءة النص ظاهرة في وجوب

---

(4) انظر تفسير القرآن العظيم، 448/1،447.
(5) جامع البيان ، 154/5.
(6) انظر تفسير القرآن العظيم، 18/2،17،16،15.
(7) جامع البيان ، 127/6، الجامع لأحكام القرآن، 69/6.
(1) انظر تفسير القرآن العظيم، 21/2.
(2) زاد المسير، 301/2.
(3) انظر تفسير القرآن العظيم، 24/2.
(4) انظر هذه الأقوال في تفسير القرآن العظيم، 25/2.
(5) المصدر نفسه، 24/2.
(6) المصدر نفسه،25/2.

الغسل، وهو القول الصحيح كما ذكر العلماء.[3] أما من قرأها بالكسر، وهو يقول بوجوب الغسل، فقد قال بعضهم إن المراد بالمسح في الأرجل- بما أنها معطوفة بقراءة الكسر على مسح الرأس- هو الغسل الخفيف. ومنهم من قال: إنما جاءت هذه القراءة بالخفض على سبيل المجاورة وتناسب الكلام ،كما في قول العرب: جحر ضبٍ خربٍ. ومنهم من قال هي محمولة على مسح القدمين إذا كان عليهما الخفّان.ذكر ذلك الإمام الشافعي[4] لكن وجد من قرأ بالكسر، واحتج بوجوب مسح الرجلين،كما هو مذهب الشيعة،وكما نقل عن بعض السلف،كقول أنس τ:"أنزل القرآن بالمسح والسنة الغسل."[5]وروي عنه أنه كان اذا مسح قدميه بلهما. [6]

ومن روي عنهم القول بالمسح ابن عمر، وعلقمة، والحسن، ومجاهد، في إحدى الروايات عنهما، وجاير بن زيد ." [1] أما عكرمة فقد قرأ بالنصب، وروى عن ابن عباس τ كذلك، وقال:"رجعت إلى الغسل." [2]كما روي عن عكرمة عن ابن عباس قوله:"الوضوء غسلتان ومسحتان." [3] وروي عن عكرمة قوله:"ليس على الرجلين غسل، إنما نزل فيهما المسح." [4]

وروي عنه أنه سافر إلى واسط، فما رئي غسل رجليه، إنما يمسح عليهما حتى خرج منها .[5]

وأختم بمثال أخير عن تفسيرات عكرمة لبعض آيات الأحكام، وهو قوله في الآية الكريمة: ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ(الطلاق:04).

قال:" إن من الريبة المرأة المستحاضة، والتي لا يستقيم لها الحيض، تحيض في الشهر مرارا، وفي الأشهر مرة، فعدتها ثلاثة أشهر." [6]

فكغيرها من الآيات المتنوعة، تناول عكرمة آيات الأحكام في تفسيره، وبين من خلالها آراءه الفقهية،وهي آراء في عمومها لم تخرج عن دائرة ما اتفق وما اختلف فيه من القضايا الفقهية، فلم تكن له عدا ذلك أقوال شذ بها عن بقية المفسرين والفقهاء.

---

(1) تفسير القرآن العظيم،25/2.
(2) المصدر نفسه، 24/2.
(3) جامع البيان، 176/6، تفسير القرآن العظيم، 25/2.
(4) جامع البيان، 175/6، الجامع لأحكام القرآن ،92/6.
(5) جامع البيان، 176/6.
(6) المصدر نفسه، 180/28، الجامع لأحكام القرآن ،163/18.

الخاتمة:

بعد الخوض في كل هذه المتعلقات عن عكرمة وأقواله في التفسير، ومنهجه فيه، يمكن في الأخير تحديد أهم نتائج هذا البحث:

اتهام عكرمة بأنه كان يكذب على مولاه اتهام مردود، لأن من نقل ذلك لم تثبت عدالته، ولأن معنى الكذب في أقوال ذلك المكان والعهد هو الخطأ.

وأن من أهم أسباب اتهامه بالكذب تضارب أحيانا قول عكرمة في المسألة الواحدة، وتبين أنّ مرد ذلك هو رجوعه إلى الثاني عندما يتبين له صوابه.كما أنه سمع كثيرا من الروايات، فربما عزا القول إلى غير قائله فظن به الكذب. ثم إن من أهم أسباب الطعن في روايات عكرمة هو راجع إلى من روى عنه، وليس إليه هو، إذ أن كثيرا من الضعفاء والمتروكين رووا عنه، وبعضهم وضع عليه.

من أهم ما اتهم به عكرمة الادعاء بتقمص بدعة الخوارج، وتبين لنا أن ذلك لم يثبت، والدليل على ذلك عدم بروز هذا المنهج في سلوك عكرمة الحياتي.

كما تبين أن اتهامه بأنه هو من نشر مذهب الصفرية أو الإباضية في بلاد المغرب، أمر مجانب للصواب، ويكذبه الواقع التاريخي.

تبين أيضا أن الصبغة الأولى الظاهرة عن تفسير عكرمة أن أغلبه هو تفسير بالمأثور. فقد اعتمد على القرآن الكريم، واهتم بالقراءات القرآنية، وعلى علوم القرآن المختلفة، وخاصة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ. فأما أسباب النزول فقد تبين مدى عناية عكرمة بذلك، ودقة تتبعه وإحاطته بالأحداث التي كانت سببا في نزول الآيات.كما كان مهتما كثيرا بالناسخ والمنسوخ، ومكثرا بالقول به، لكن تبين لنا أن كثيرا من أقواله في النسخ هي معدودة من قبيل التخصيص، أو ما قال عنه إنه منسوخ وهو من قبيل الأخبار التي لا نسخ فيها.

أوضحت الرسالة أيضا ذلك الاهتمام البالغ بالسيرة النبوية. فكل ما كان للآية تعلق بحدث من السيرة إلا ويذكره عكرمة عند تفسيره. ومن تميزه إحاطته الدقيقة بأسماء الأشخاص الفاعلين وألقابهم وقبائلهم ومآل أحوالهم.

وبالإضافة إلى التفسير بالمأثور، فقد كان لعكرمة جانب من التفسير بالرأي،تمثل في اجتهاداته في فهم الآيات، تلك الاجتهادات التي يخالف فيها أحيانا

مولاه، وأحيانا يجتهد فيأتي بتفسيرات لم يسبقه إليها أحد، وأحيانا أخرى يجانب الصواب بمخالفته لأحاديث مرفوعة أو بأقوال غريبة.

ومما توصلت إليه الرسالة في شأن التفسير بالرأي عند عكرمة، أنه كان يعتمد كثيرا على اللغة، وكان أحد المحيطين بها وبمدلولات الألفاظ، فكان كثيرا ما يستشهد في بيان معاني غريب القرآن بالشعر الجاهلي، وبالاستعانة باللهجات، وببعض اللغات الأخرى.

وأما بشأن الإسرائيليات في تفسير عكرمة، فقد تبين أنها عنده على نوعين، نوع لا توجد فيه غرابة، ونوع ثان منكر جدا، يخالف الواقع والممكن.

هذه أهم النتائج المتوصل إليها.

وأحمد الله تعالى أولا وآخرا، وصل الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملخص البحث.

تناول هذا البحث الموسوم بـ "أقوال عكرمة مولى ابن عباس في التفسير، عرض ودراسة"،أقوال عكرمة في التفسير ودراسة منهجه فيه. وقد قسم هذا البحث إلى فصل تمهيدي يتناول فيه تحديد مفهوم التفسير، ومفهوم التأويل والفرق بينهما، ثم الحديث عن مراحل التفسير المختلفة من نشأته إلى عهد ما بعد التابعين. وفي الفصل الأول تعريف بعكرمة وحديث عن منزلته العلمية ومكانته، وكونه كان ذا منزلة رفيعة بين المفسرين، وأحد المتخصصين في السيرة و المغازي. ثم ذكر لأقوال من طعن فيه، وبيان هذه المطاعن، وتفصيل القول فيها، وأنها تتمحور حول ثلاثة جوانب: قولهم إنه كان يكذب على مولاه، وأنه كان يقول برأي الخوارج، وأخيرا بأنه كان يقبل جوائز الأمراء. ثم الردود على هذه الادعاءات، والوصول إلى أنها مطاعن لا تثبت ولا تقدح فيه.

وفي الفصل الثاني تعرف على مصادر عكرمة في التفسير، والتي تنوعت من قرآن وحديث ولغة وإسرائيليات، واجتهادات خاصة. ثم في المبحث الثاني عرض لمجموعة من أقواله في التفسير.

أما الفصل الثالث فتناول دراسة منهج عكرمة في التفسير. وهو مقسم إلى سبعة مباحث:

- تفسيره القرآن بالقرآن واستعانته بعلومه، وفيه بيان مدى اهتمام عكرمة بعلوم القرآن المختلفة في تفسيره، وخاصة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

- تفسيره بالأحاديث النبوية واعتماده على السيرة، فقد كان لعكرمة اعتناء بالأحاديث النبوية المفسرة ، واهتمام كير آخر بالسيرة النبوية، والذي كان محيطا بها بشموليتها ودقائقها.

- تفسيره بأقوال الصحابة وموافقته للتابعي.

- التفسير عن طريق الاجتهاد والاستنباط. فبالإضافة إلى التفسير بالمأثور، وهو الجانب الطاغي في تفسير عكرمة، فإن له كذلك جوان مهمة من التفسير عن طريق الاجتهاد، معتمدا في ذلك على اللغة والشعر، والذي كان أحد المحيطين بهما، بالإضافة إلى إمعانه الفكري الذاتي. وقد أسهم ذلك كله في أن ينفرد أحيانا باجتهادات خاصة، وتفسيرات لم يسبق إليها، وأحيانا يحيد عن الصواب، أو يخالف ما صح أو ما أجمع عليه.

- الاتجاه اللغوي في تفسيره.

- وفي المبحث السادس حديث عن تعرضه لآيات العقيدة ومدى اعتماده على الإسرائيليات، والوصول إلى أنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره لآيات العقيدة، وأنه كان يعتمد أحيانا على الإسرائيليات، وقد يأتي بأخبار غريبة بعيدة.

- وفي المبحث الأخير ذكر أمثلة عن تعرضه لآيات الأحكام، والوصول إلى أنه لم يشذ في أقواله الفقهية المعروضة.

وصل اللهم وسلم وبارك على نبيك محمد،وعلى آله وصحبه،والحمد لله رب العالمين.

Abstract.

This research entitled “the sayings of Aikrima the Ibn Abass’s master “Presentation and Study” dealt with the Sayings of Aikrima on the Explanation of Holly Quran “Tafseer” and the study of his method in it.

The dissertation was divided into an introductory chapter which deals with the determination of the definition of both Explanation of The Noble Quran “Tafseer” and the Interpretation and the difference between them , then the speech o the different stages of the “Tafseer” since its emergence till the era of post-followers.

In the first chapter a presentation of “Aikrima” and talking about his scientific status and his standing, thus he was in a high standing between other “Mofasereen” and one of the specialist in the “Seera” and “Magazi “.

Then a citation of speech of who slander him. And presentation o these slanders with detailed speaking about it. And it focuses on three sides: their saying that he was laying on his Master. And he was one of the dissidents ,and finally he was accepting gifts from princes; the refutations on these claims .

In the second chapter an identification of the Aikrima’s sources of the “Tafseer” which varied of Quran, Hadeeth, Language and the Israelian speeches, in addition to special efforts. And in the second topic a presentation of a group of his sayings on “Tafseer”.

The third chapter studied the method of Aikrima in the “Tafseer”, and it is divided into seven topics:

Explanation o the Holly Quran through the Holly Quran itself, and make use of its fields of study. and revealing the extent of Aikrima’s care of the different sciences of the Holly Qur’an in his explanation especially

Tafseer through the sayings of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and his relying on « seerah » thus aikrimah has taken care of the explained Hadeeth , and a great care of “Seerah” of which he has got a big knowledge

Tafseer through the sayings of the Sahaabah (may Allaah be pleased with them) and its accordance with the Follower

Tafseer through “Ijteehad” and deduction. Thus in addition to Tafseer from the heritage which takes a great side in Aikrimah’s Tafseer, he has also important sides of Tafseer through “Ijteehad” relying on language itself and poetry because he has a good awareness of these fields ,in addition to his self-contemplation, all of that help him so much in establishing sometimes special efforts and explanations that have never been mentioned before, which has led him to deviate from the correct context of the Suras’s meaning and from the consensus .

The linguistic perspective in his interpretation.

In the sixth chapter a talk about his mentioning of the Ayats of Aqeedah and how extent he relied on Israelian speeches and we reached that he was with the beliefs of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamaa'ah when he was interpretation of Ayats of Aqeedah and he sometimes relies on Israelian speeches in which he comes with stranger sayings .

In the last chapter a mentioning of Ahkam and reaching that he wasn't unique comparing to others in his presented sayings of "Fiqh".

Peace and blessings of Allaah be upon the Prophet Muhammad and his Sahaabah (may Allaah be pleased with them), and praising to Allaah

قائمة الفهارس.

1- فهرس الآيات القرآنية.

19 چق ق ۃ ۃچ
80
22 چۈ ۇ ۇ ۋ چ 190
31 چۃ ۃ ج جچ
80 58 چپ ڀ ڀ ...چ
80
59 چٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ
80 67 چڻ
ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہچ
81. 80
70 چٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ...چ 81
71 چ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ...چ 81
چژ ڑ ڑ چ 222
73
80 چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ..ڈ چ 81
98 چڳ ں ں ڻ ڻ ڈ... چ
190 121 چچ ڃ ڃ ڃ چ چ ڃ ڃ ...چ
195
137 چۋ ۋ و و ۋ ۋ ...چ 154227.226 چٱ ٻ ٻ ٻ
ٻ پ پ پچ 74
158 چ ڌ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ... چ 161
159 چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڱچ 81
165 چ ڌ ڎڎ چ 180 171
چڈ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ...چ 82
178 چھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓچ 82 184 چچ ڍ
ڍ ڌ ڌ ڎڎ چ 82
185 چۀ ۀ ہ ہ ہ ہچ 82
188 چڳ ڳ ڳ ں ں چ 190
193 چچ ڍ ڍ ڌ ڌ چ 82
195 چۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے چ 151. 161. 190.162
196 چۋ ۋ و و ۋ ۋ ې... ...چ 225.205
197 چڀ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺٺ چ 82
207 چڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہچ
151
208 چھ ےے ۓ ۓ ڭ ڭ ۆ ... چ 82
221 چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃچ 83
222 چہ ہ ہ ھ چ. 228.227
223 چو ۋ ې ې ٻ ٻ ...چ 83.22
226 چ ٿ ٿ ٿ ٿٹ ٹڈ ...چ . 226
228 چچ ڇ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎچ 195 .83
229 چہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھے چ
22 6
233 چھ ھ ھ ھ ےے ...ڱچ

237 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ 83
238 چٱ ب ٻ... چ 204
240 چڦ ڤ ڨ ڃ ... چ 83
247 چڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳگ چ 84 . 78
248 چ□ □ □ □ □ □ □چ 78
249 چڦ ڦ ڤ ڨ ڦچ

205

255 چہ ھ ھ ے ے ۓ چ 222
259 چگ گ گ ں ں ٹ ٹ ڈ ڈ ... □ □□ □ چ 212 .84
260 چٹ ٹ ٹ ٹٹچ 215 . 84
267 چڻ ڈ ڈ ۂ ۂ چ 15
278 چۂ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ 84
281 چ□ □ □ □ ی ێ ...چ 159
282 چ□ □ □ □ □چ 84
284 چچ چ چ ي ڌ ڌ ڎ ڎ ڎڈچ 84
چ ٱ ﮨ گ چ
07 چګ ګ ګ گ گ گ گ ں چ 169
11 چٿ ٿ ٿ چ 85
14 چ ھ ھچ 195.85
27 چھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭچ 85
35 چڻ ڈ ڈ ۂ ۂ ہ ہ ﮨ... چ 85
37 چ □ □چ 223
41 چڑ ڑ ڑ ک ک ک ...چ 85
44 چۋ ۋ ي ي ﮨ ﮨچ 85
93 چڈ ڤ ڤ ڨ ڨ ڦ...چ 86
97 چھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭچ 86
102 چٹ ڈ ڈ ڤ چ

183

103 چڇ ڇ ڃ ڃ ...چ 176
110 چٹ ٹ ٿ ٿ ٿ ...... چ 162 . 161
112 چ ڑ ڑ ک ک ک ک کچ 86
117 چڦ ڦ ڦچ 86
125 چڇ ڃ ڃ ڇ ڇ ڃ ڃ ڇ چچ 86
161 چک گ گ گ گچ 86
165 چی ﮨ ﮨ □ □ □ □ □ □ □□ ... چ 87
180 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ ...چ
176
186 چ ۆ ۆ ۇ ۋ ...چ 176.87
187 چﮨ ﮨ ٻ ٻ چ 87 . 20 196 چ
چ چ ﮨ ڌ ڌ ڎچ 87
چ ٱ ﮨ چ
01 چٹ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹچ 87
03 چڎ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ... گ ں ں ٹ ٹ چ 211.87
05 چڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۆ ۆچ 88

چ ٱ المائدة چ

48 چڈ ژژ چ 212. 91
49 چۆ ۆ ۆ ۇ ۋ ۋ چ 165
51 چٻ ٻ ٻ ٻ پ ٻ پ پ چ 91
60 چڈ ڈ ڈ چ 91
64 چۋ ې ې ٻ ٻ□ چ 91
87 چڪ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ چ 162.92
96 چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ... چ 92. 75
97 چڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ 92
101 چے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڱ ڱ ۇ ۇ ۆ ۆ چ 199.172
106 چچ ڍ ڍ ڌ ڌ .....چ 92

چ ٱڱچ

08 چ□ □ □ □ □ چ 197
14 چ ە ہ ہ ہھچ 152
51 چۋ و و ۋ ۋ ې چ 164
53 چٱ ٻ ٻ ٻ چ

164

54 چٹ ٺ ٺ ٹ ٹ ٽ ڈ ٿڤ چ 164
70 چڦ ڦ ڦ ڤ ڦ چ 93
75 چٹ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ چ 76
91 چٹ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ... چ 93
94 چ□ □ □ □ □ □ □ □... چ 93
98 چڑ ک ک چ 93
110 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ 93
112 چڃ ڃ ڃ ڃ چ 93
121 چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ڙ چ 94
122 چڳ ڳ ڳ گ گ گ گ گ چ 196
145 چڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ... چ

50

145 چہ ہ ھ چ 94
151 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ 94

چ ٱڃچ

11 چۇ ۋ ۋ و چ 94
26 چڃ ڃ ... ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ... چ

94 .8

27 چ گ گ ڳ چ 191
37 چ□ □ □ □ ی ی ې چ 94
40 چگ گ گ گ ں ں ڻ چ 156. 73
41 چۀ ە ہ ہ ہ ھ ھھ چ 199
46 چڑ ڑ ک ک چ 95
133 چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ 95
154 چہ ھ ھ ھ ھچ 155
164 چڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ .... چ 44
175 چگ گ گ ں ں ڻ چ 95

187 چ□ □ □ □ □ ... □ □ □چ 95

190 چ ڱ ڳ ڴ ڱ ڳ ڲ ڱ ڳ ڱ ڳ ڱ ڳچ 95

205 چۋ ۆ ې ي ې ې □ □.... چ 151

چ ٱ ٻچ

01 چٱ ٻ ٻ چ 165.95

17 چپ ٻ پ پ ٻ ٺ چ 96

26 چٱ ٻ ٻ.... ٻ ٺ ...چ 96

29 چڇ ڇ ڇ ڄ ڄ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ چ 96

30 چ ڪ ڪ ڳ ڱ ڳ چ 158

33 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ چ 168

34 چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ چ 168

35 چ ڦ ڃ ڄ ڇ ڇ ڇچ

168

41 چٻ ٻ ٻ ٻ پ ٻ پ ٻ... چ 166

61 چ ی ی ي ي □ چ 96

60 چۇ ۆ ۆ ۆ ۇ ... چ 205.199.15.14

75 چ□ □ □ ی ی ي ي □ □ چ 165

چ ٱ ڇچ

03 چڦ ڄ ڄ چ 96

08 چ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃڄ چ 196

28 چٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ ...چ 97.96

29 چڇ ڄ ڄ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ... چ 192. 97.96

39 چڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ 166.91

41 چٱ ٻ ٻ چ 196

44 چڈ ڑ ڑ ڑ ک ک... ڳ چ 166

60 چ ڻ ڈ ڈ ۀ ه ہ چ 199 .97

65 چڍ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ... ژ چ 200

74 چڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڄڃ چ 172

101 چڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ 97

106 چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ 97

113 چٿ ٿ ٿ ٽ ٽ ٽ ڈ ڈ ڦ ... چ 168

114 چژ ڙ ڑ ڑ ک چ 76

120 چڇ ڇ ڇ ڄ ڄ ڇ ڇ ڍ ڇ چ 97

122 چ ٻ □ □ □ □ □ □ چ 166.97

118 چٱ ٻ ٻ ٻ چ 156

112 چٱ ٻ ٻ ... چ 200

چ ٱ ڑچ

10 چڇ ڍ ڍ ڎ ڎ چ 156.98

04 چڳ ں ں ڻ ڻ ڈ چ 156

26 چ ٻ ٻ ٻ ٻپ چ 217

87 چ ۋ ۆ ۆ چ 98

89 چٱ ٻ ٻ ٻ چ 98

چ ٱ □ چ

07 چڈ ڤ ڤ 139

23 چھ ے ے ۓ چ 139

24 چڭ ڭ ۀ ۀ ۇ چ 140

چ ٱ الإنفطارچ

08 چچ ڇ ڇ ڃ ڃ ڃچ 140

چ ٱ المطففينچ

01 چۀ ۇ چ

219

07 چٱ ٻ ٻ ڀ ڀ پ چ

140

چ ٱ الانشقاقچ

17 چے ۓ ۓ چ 140

14 چں ڻ ڻ ڈ چ) 216

19 چۇ ۆ ۆ ۋ چ 198. 140

چ ٱ البروجچ

03 چ ٺ ٺچ 140

چ ٱ الطارقچ

07 چڤ ڤ ڦ ڦ چ 140

08 چچ ڇ ڇ چ

141

11 چ ڍ ڌ ڌ چ

141.72

12 چ ڎ ڎ ڎ چ 186.72

چ ٱ الأعلىچ

14 چ ی □ □ □چ

141

18 چ ٺ ٺ ٿ ٿ ٽ چ

141

19 چ ٽ ٹ ٿ چ

141

چ ٱ الغاشيةچ

03 چڤ ڦ چ 141

06 چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ

214

چ ٱ الفجرچ

01 چٱ چ

141

02 چ ٻ ٻ چ 141

03 چ ٺ ٺ چ

141

04 چ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ چ 141

27 چ ﭝ ﭞ ﭟ چ 141

28 چ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ چ

141

چ ﭑ البلدچ

01 چ ﮊ ﮋ چ

154

03 چ ﭽ ﭾ ﭿچ 142 04

چ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄچ 142

10 چ ﮠ ﮡچ 142

16 چ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚچ

142

چ ﭑ الشمسچ

02 چ ﭜ ﭝ ﭞ چ 150

09 چ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺچ

142

چ ﭑ الليلچ

05 چ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ چ 142

06 چ ﮨ ﮩچ

142

چ ﭑ الضحىچ

02 چ ﭼ ﭽ ﭾچ 142

چ ﭑ التينچ

01 چ ﭑ ﭒچ 143

02 چ ﭔ ﭕ چ 216.143

04 چ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝچ

203. 143

05 چ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ 203.202

06 چ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ...چ

202

چ ﭑ العادياتچ

01 چ ﮒ ﮓ چ

143

02 چ ﮕ ﮖ چ

143

03 چ ﮗ ﮘ چ

143

04 چ ﮚ ﮛ چ

143

05 چ ﮜ ﮝ ﮞچ

143

چ ﭑ الفيلچ

2 - فهرس الأحاديث النبوية.

طرف الحديث. رقم الصفحة.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

4- فهرس المصادر والمراجع.

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)

1.الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ، 1997م.

2.الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت.

3.أسباب النزول، أبو الحسن الواحدي، دار الضياء، قسنطينة، دت.

4.أسباب النزول،جلال الدين السيوطي،بهامش تفسير الجلالين،دار الجيل،ط2،1415هـ،1995م،بيروت،لبنان.

5.أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، ط2، 1406هـ، 1986م.

6.الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1986م.

7.ألفية السيوطي في علم الحديث، شرح أحمد محمد شاكر، دار الرجاء، الجزائر، دت.

8.الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1414هـ،1994م.

9. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، أبو الوليد بن رشد، دار اشريفة،1409هـ ،1989م.

10.البداية والنهاية، ابن كثير، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1424هـ، 2004م.

11.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت.

12. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الحافظ الذهبي، تحقيق د.بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،ط1،1424هـ، 2003م.

13. التاريخ الكبير، الإمام البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دت.

14.تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، الإمام السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 1399 هـ، 1979م.

15.تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيوت، لبنان، دت.

16.تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، صلاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط1، 1423هـ، 2002م.

17.تفسير التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984م.

18.تفسير التابعين،عرض ودراسة مقارنة،د محمد بن عبد الله الخضيري، دار الوطن للنشر،السعودية،ط1،1420هـ،1999م.

19.تفسير الجلالين،جلال الدين السيوطي،جلال الدين المحلي،دار الجيل،ط 2،1415هـ،1995م، بيروت،لبنان.

20.تفسير القرآن العظيم، الإمام ابن كثير، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1420هـ، 2000م.

21. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي ،ط1، 1422هـ.

22.التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، ط2، 1396هـ،1976م.

23.تقريب التهذيب، ابن حجر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ، 1996م.

24.التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، أبو عمر بن عبد البر، مكتبة الأويس، المدينة المنورة،دت.

25.تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1415هـ،1992م.

26.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م.

27.التيسير في قواعد التفسير، محمد بن سليمان الكافيجي، دراسة وتحقيق:ناصر المطرودي، دار العلم، دمشق، ط1، 1410هـ، 1990م.

28.الثقات، الحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي، مؤسسة الكتب الثقافية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1399هـ،1979م.

29.الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1372هـ، 1952م.

30.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ، 1988م.

31.الجامع الكبير، الإمام الترمذي، تحقيق وتخريج: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1998، بيروت، لبنان.

32.الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م.

33. الحديث في علوم القرآن والحديث،حسن أيوب، دار السلام، القاهرة، ط2، 1425هـ، 2004م.

34.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،الحافظ أبونعيم،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان، ط2،1387هـ، 1967م.

35.الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، د. ناصر العقل، دار الوطن، ط2، 1417هـ.

36.دراسات حول القرآن الكريم،دكتور إسماعيل أحمد الطحان،مكتبة الفلاح،الكويت،ط2،1408ه،1988م.

37.دراسات في أصول التفسير، د. محمد كبير يونس، دار الأمة، ط1، 1425هـ، 2005م.

38. دراسات في علوم القرآن، دكتور أمير عبد العزيز، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط2، 1408هـ،1988م.

39.الدر المنثور في التفسير المأثور،جلال الدين السيوطي،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2،2004م ،1424هـ .

40.زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي،ط3،1404هـ،1984م .

41. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف،الرياض،دت .

42. سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،دار الجنان،ط1، 1409هـ،1988م،بيروت، لبنان.

43.سنن ابن ماجة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م.

44. السنن الكبرى، الإمام النسائي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م.

45.سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي، دار الفكر، لبنان، ط1، 1417هـ، 1997م.

46. الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1418هـ،1997م.

47. صحيح البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،دار الكتب العلمية،لبنان،دت.

48. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط6، 1420هـ،1990م.

49. الصحيح المسند من أساب النزول، مقبل بن هادي الوادعي،مكتبة صنعاء الأثرية،ط2،1425هـ،2004م.

50.طبقات الحفاظ،الإمام السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ،1983م.

51.الطبقات الكبرى،ابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.

52.طبقات المفسرين،شمس الدين الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.

53.طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ، 1997م.

54.فتح الباري بشرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1998م.

55.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية بعلم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1422هـ، 2001م،

56.فتح المغيث، شرح ألفية الحديث، زين الدين العراقي، تحقيق: محمود ربيع، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1416هـ، 1995م

57.الفرق ين الفرق،عبد القاهر البغدادي،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان،دت.

58.الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1409هـ،1988م.

59.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ، 1992م.

60.لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء علوم التراث العربي، بيروت، لبنان، دت.

61.لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ، 1996م .

62.مباحث في علوم القرآن والحديث،د.عبد المجيد محمود مطلوب،مؤسسة مختار،القاهرة،ط1،1425ه،2004م.

63.مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، دت.

64. محاضرات في علم التفسير ومناهج المفسرين ، د. محمد دراجي، دار غبريني، الجزائر، ط1، 2005م.

65. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، الدوحة، 1348هـ، 1977م.

66. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4،1990م.

67. المستدرك على الصحيحين،أبو عبد الله الحاكم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت.

68. مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ، 1990م ،بيروت، لبنان.

69. المعجم الأوسط، الطبراني: تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، ط1، 1415، 1995م.

70.معجم البلدان ،ياقوت الحموي ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1،1410هـ،1999م.

71.معجم دقائق العربية،الأمير أمين آل ناصر الدين،مكتبة لبنان ناشرون،ط1،1997م.

72. معجم المؤلفين، عمر كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م.

73.معجم المفسرين،عادل نويهض، مؤسسة نويهض للثقافة، ط1، 1403هـ، 1983م.

74.المعجم المفصل للغويين العرب، إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ.

75.المعجم المفصل في المعرب والدخيل ،د.سعدي ضناوي،دار الكتب العلمية،ط1،2004م،1424هـ،بيروت،لبنان.

76.معرفة الثقات، العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ،1985م.

77.المغني في الضعفاء، الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ، 1992م.

78.مفردات ألفاظ القرآن،الراغب الأصفهاني،تحقيق: صفوان ماوردي،دار القلم،ط3،1423هـ، 2002م.

79.مقدمة ابن خلدون،دار الفكر ،بيروت، لبنان، 1427هـ، 2007م.

80.مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،دت.

81.الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم الشهرستاني،تحقيق محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط2،1395هـ،1975م.

82.مناهل العرفان في علوم القرآن،محمد عبد العظيم الزرقاني،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان 1416هـ،1996م.

83. الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

84. الموطأ،مالك بن أنس، دار ابن حزم،ط1، 1426هـ، 2005م.

85.ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، دت.

86. الناسخ والمنسوخ، أبو القاسم هبة الله ابن سلامة، دار الضياء، قسنطينة، دت.

87. نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر،الحافظ ابن حجر،شركة الشهاب، الجزائر.

88.هدي الساري،مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري،الإمام ابن حجر العسقلاني، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1419هـ، 1998م.

89.وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ابن خلكان، دار صادر، بيروت،دت.

- فهرس الموضوعات.